للعلم
والفن
والادب

المجلة الشهرية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصوره والعروسة ومجلة الاولاد
ينشئها نخبة من الكتاب برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء السابع | في ١ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٦ | السنة الثانية

كلمة عن الزلازل

بمناسبة الزلزلة المصرية الاخيرة

نحن نعيش على كرة حامية الباطن باردة الظاهر وباطنها يفقد حرارته شيئاً فشيئاً فيتقلص. وسطح الارض أو ما يسمى في اصطلاح الجيولوجيين قشرتها يستند بالطبع الى ما تحته فاذا

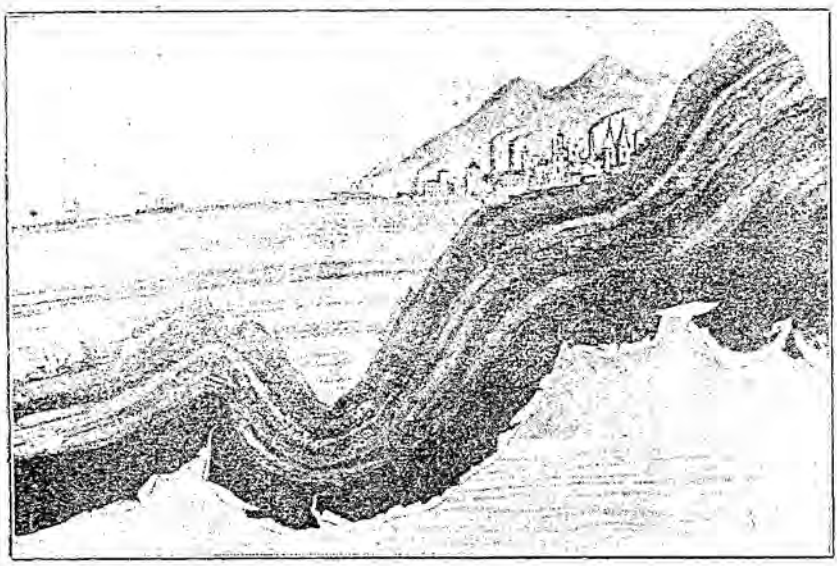

بطن الارض حام جدا ونحن نعيش ونمشي على القشرة التي تغطيه. وكلما بردت المادة السائلة التي في الداخل تتقلص القشرة وتنكمش. ومن هذا التقلص وهذا الانكماش تتكون سلاسل الجبال كما هو مبين في هذا الرسم

تقلص هذا وانكمش لم يبق تحت القشرة ماتعتمد عليه فتهبط وتغور. وهذا هو سبب الزلازل في الاكثر

والزلازل تكثر في بعض البلاد وتقل في بعضها . فهي كثيرة مثلا في اليابان وايطاليا وبرتوغال وبعض جزر الهند الشرقية وجزر الارخبيل اليوناني كجزيرة خيوس التي يسميها الترك ساقز . وقليلة في انجلترا ومصر وسوريا

وقد ذكرت الزلازل في كتابات أقدم الكتاب ولكن وصفهم لها لا ينفع غلة الباحث

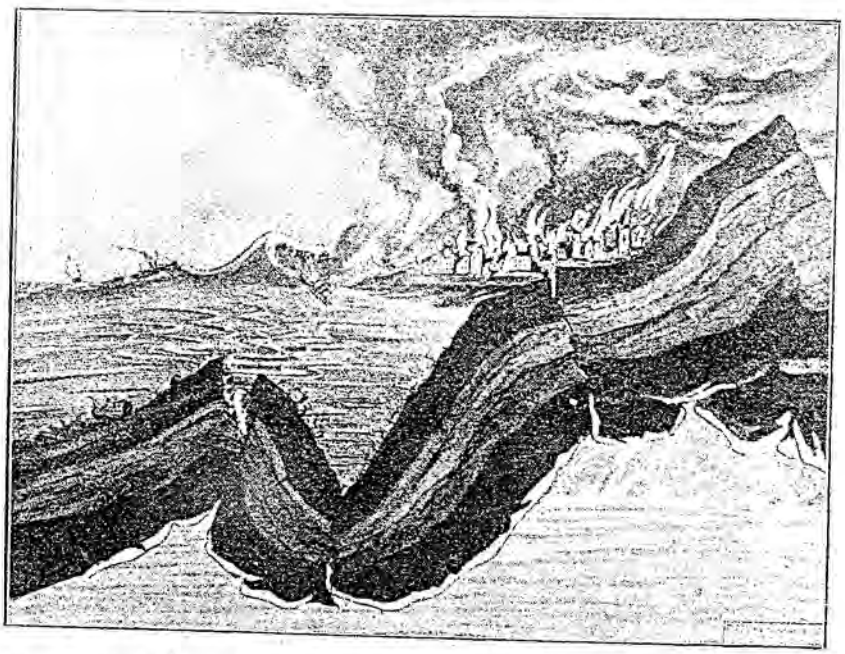

اذا انكمشت قشرة الارض في مكان ولم تعد تستطيع احتمال الثقل الذي عليها تتشقق الصخور كما في هذا الرسم فتحدث من ذلك هزة يشعر بها على بعد مئات الاميال من مكان الحادث

لجهلهم طبيعتها وأسبابها . والكتابات الحديثة عنها بدأت في القرن السادس عشر للميلاد ولكن درسها درساً علمياً شافيا تأخر الى أواسط القرن الماضي اذ تولى العالم مالت الانجليزي درس زلزلة نابلي المشهورة وقام بأرصاد دقيقة لمعرفة أسبابها . ثم تألفت لجنة انجليزية لدرس الزلازل اليابانية برآسة الاستاذ جون ملن فكشفت الغطاء عن أمور كثيرة في هذا الموضوع

وأعظم الزلازل في القرن الماضي زلزلة نابلي سنة ١٨٥٧ فقتلت ١٢٣٠٠ نفس . ويحسبها الباحثون ثالث الزلازل قوة بين الزلازل التي رصدت في أوربا. وقد حدث نحو الساعة العاشرة ليلا في ١٦ ديسمبر من السنة المذكورة وكان قد سبقها هزات صغيرة كما يحدث غالبا في الزلازل الكبيرة . وتلتها هزات صغيرة أخرى دامت أشهراً

ومن الزلازل الكبرى زلزلة مدينة تشارلستون في اميركا وكان حدوثها الساعة ٩ والدقيقة ٥١ من مساء ٣١ أغسطس سنة ١٨٨٦ أى فى مثل الوقت الذى حدثت فيه الزلزلة المصرية الاخيرة وزلزلة نابلي . وكان قد سبقها هزات كبيرة أو صغيرة فى قرية تبعد ٢٢ ميلا عنها . فلم يمض عليها ٧٠ ثانية حتى كان كلُّ بناء فى المدينة قد تهدم كثيراً أو قليلا وقتل كثيرون

ثم زلزلة اليابان سنة ١٨٩١ فمات بهـا نحو عشرة آلاف نفس . وأعظم منها زلزلة سنة ١٨٩٦ التى أفقدتها نحو ٢٠ ألف نسمة

وتلتها زلزلة الهند الكبرى فى ١٢ يونيو سنة ١٨٩٧ فقتل فيها خلق كثير يقدر بعشرات

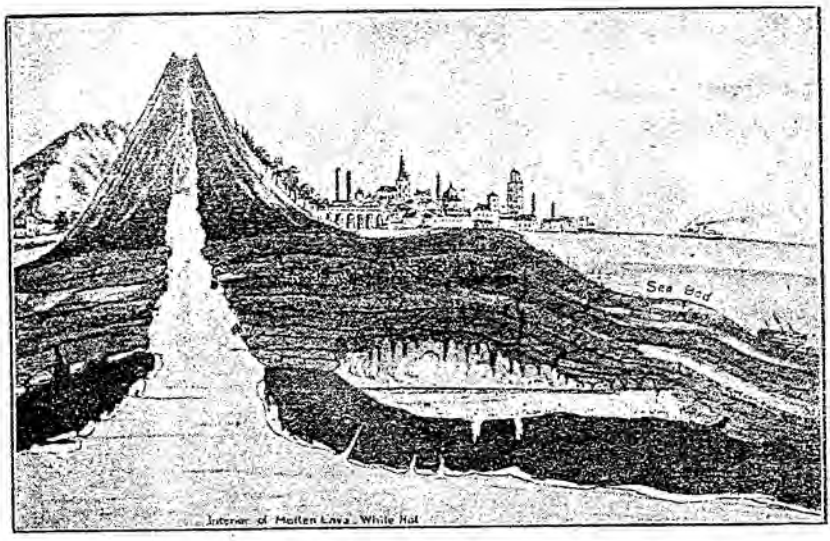

هذه الصورة ترينا أحد أسباب ثوران البراكين والزلازل . فهذا البركان الظاهر فى الصورة هامد ولكن العوامل الطبيعية تعمل تحته فلا يلبث أن يثور عاجلا أو آجلا

الالوف . وانتابت الهند زلزلة أخرى بعـدها بثماني سنين قتل فيها ٢٠ ألف نسمة وهدم من البيوت ما لا يحصى . وكان حدوثها في ٤ ابريل سنة ١٩٠٥

وعقبتها زلزلة سان فرنسيسكو فى ١٨ أبريل سنة ١٩٠٦ فدامت الهزة الكبرى أكثر من دقيقة بقليل

وفي ١٧ أغسطس سنة ١٩٠٦ انتابت فلبرايزو فى شيلي باميركا الجنوبية زلزلة هائلة . ثم انتابت جامايكا زلزلة في ١٤ يناير سنة ١٩٠٧ . وأعظم من تينك الزلزلتين الزلزلة التى حدثت فى كلابريا (جنوبى ايطاليا) وصقلية فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٨ . وقد جاء فى البيان الرسمي

الذى نشر عنها ان عدد القتلى بلغ ٧٧٢٨٣ . وحديث زلزلة اليابان الهائلة التي حدثت منذ ثلاث سنوات لا يزال جديداً في الاذهان يطن فى الآذان . ويقال اجمالا ان الزلازل اكثر حدوثا في الشتاء منها في الصيف

وكان الناس قدماً يعدون الزلازل علامة غضب الآلهة فكانت الحكومات تخفض الضرائب وتلغي القوانين الجائرة استرضاء لها . ولما حدثت زلزلة لشبونة سنة ١٧٥٥ فدمرتها كلها قال كثير من رجال الدين الانجليز ان لشبونة خربت لأن أهلها كاثوليك . وقال الذين نجوا منها ان سببها تسامحهم في ترك بعض هراطقة البروتستانت المارقين من الدين يجيئون

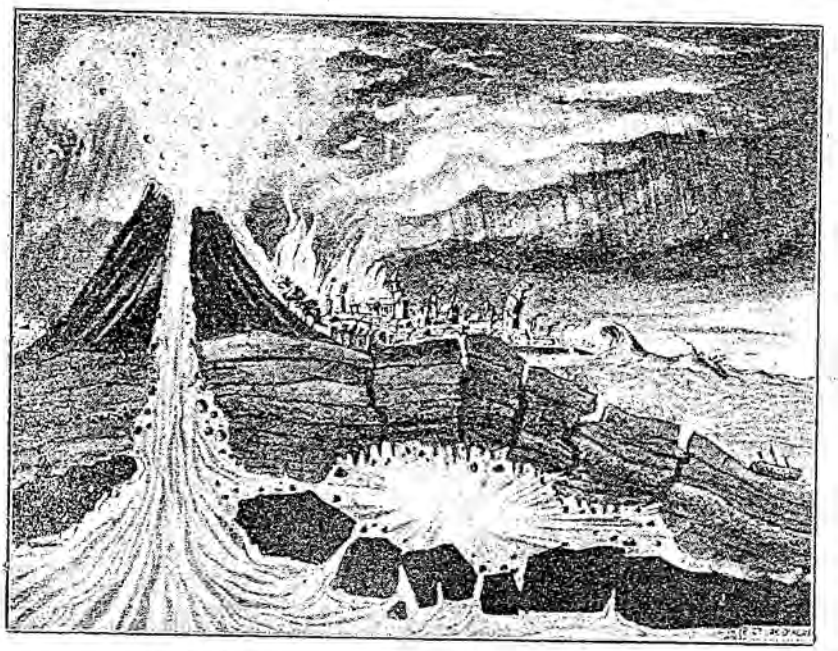

الماء دائم النز من البحر الى قلب الارض بطريق قشرتها فاذا بلغه تحول بخاراً من شدة الحرارة ويشتد ضغط البخار شيئا فشيئا حتى يحدث عنه انفجار هائل يمزق الصخور كل ممزق وتخرج الحمم السائلة الى وجه الارض . والزلازل كثيرا ما تنشأ عن تمزق الصخور كما حدث عند انفجار جبل بيله

بينهم ويروحون . فلدفع البلاء واتقاء تكرار الزلازل جاءوا ببعض أولئك الهراطقة وعمدوهم غصباً على حسب «الطقس» الكاثوليكي

وقد علمت الاساطير اليابانية الزلازل التي تنتاب اليابان آنا بعد آن بان تحت البلاد سمكة

كبيرة اذا اقلقت تحركت فتحركت معها الارض التى فوقها . وأحل غيرهم محل السمكة خلداً أو خنزيراً بريّاً أو فيلا أو ثوراً

ولعل أعظم نفع جناه الناس من نكبات الزلازل الاهتداء الى قواعد ومبادىء جديدة في فن بناء المنازل حيث تكثر الزلازل لمنع تأثير الزلازل فيها . وقد قال الاستاذ ملن بهذا الصدد « اذا أخترت مكاناً حسنا لبناء منزلك فان أعظم الزلازل التى حدثت في عهد التاريخ لا تؤثر فيه اكثر من ان تقلب الصور وغيرها من الزخارف التى فيه وتزيل الجبس الذى على جدرانه ». وبناء على هذه القواعد والمبادىء الجديدة فى فن هندسة البناء بنوا قرية صغيرة فى جزيرة وايط جنوبى انجلترا . نعم اننا لا نفهم حتى الآن طبيعة الزلازل حق الفهم ولكن درسها فى الثلاثين سنة الماضية علمنا ما هو أهم من ذلك — علمنا كيفية حماية انفسنا ومنازلنا منها اذا دهمتنا فجأة وأخذتنا على غرة

* * *

ولا بأس ونحن فى صدد الكلام على الزلازل أن نصف شعورنا يوم فاجأتنا زلزلة يونيو الماضى ولا سيما انها لا تزال حديث الناس فى البيوت والملاهي والاسواق وأينما كان

كنا فى المنزل وكانت الساعة ٩ والدقيقة ٥٠ وأولادنا جميعا أيقاظ على خلاف عادتهم إلا بنتا عمرها ست سنوات . فشعرت بفتان باهتزاز سريريهما وهما تناماني وناداني فلم أحفل كثيراً بندائهما . وكانت الام ترضع طفلها فايدت قولها . فوقفت في فسحة المنزل وكانت الزلزلة قد أخذت تشتد فاستندت الى كرسى خيفة السقوط واحدى البنات ممسكة بتلابيبى تصيح يابابا يابابا . ووقفت البنت الكبرى تحت احدى الاعتاب لانها كانت قد قرأت ان الوقوف هناك فيه السلامة . ورفعت الام طفلها بين يديها تصيح . وكان قد عراني شيء من الذهول فوقفت لاأتحرك وكنت أتوقع من ثانية الى ثانية سقوط المنزل بنا . ومع كل ماحدث لم أهمّ قط بالنزول الى الشوارع اعتقاداً ان خطر النزول على السلم أعظم بكثير من خطر البقاء في البيت . وحجتي في ذلك ان سقوط السلم بنا يقضى علينا جميعاً لا محالة لاننا في الطبقة الثالثة من المنزل وأما البقاء في البيت فقد يكون أسلم عاقبة لاعتبارات شتى ليس هذا محل شرحها

على انه لما هدأت الزلزلة أسرعنا الى النزول خيفة أن تعود بشدة أعظم من الاولى . ومن أغرب ما حدث لنا ان عندنا ابنة عمرها ١٢ سنة تخاف من الظلام فلا تدخل غرفة مظلمة وحدها . وقد لا تدخلها وحدها وهي منارة خوف العفاريت من جهة والحرامية من جهة أخرى.

هـذه البنت بقيت في البيت الى الآخر بالرغم من صياح أمها وكان بقاؤها لاطفاء المصابيح الكهربائية اقتصاداً. ولما بلغت أسفل السلم رأيناها محملة « بطنيات » « وجا كتات » جمعتها من هنا وهناك خيفة ان نضطر الى الاقامة طويلا في العراء وفي هذه الحالة نجد معنا ما يقينا البرد

فشكرناها على هذا الاهتمام وجزيتها انا علي صنيعها هذا بان جعلت اكثر لها من الطيبات وجزتها أمها بان جعلت تقل من انتقادها وتتغاضى عن هفواتها

هذا ولم ينشأ عن الزلزلة ضرر مباشر يذكر إلا ما جاء عن مقتل رجل فى طنطا وتضعضع بعض المنازل هنا وهناك . ولكن أظهر البحث فيما بعد أن مئات من المنازل تشققت في جميع أنحاء القطر وان كثيرا منها متداع الى السقوط . والحق يقال اننا نمر في شوارع القاهرة فلا نكاد نرى منزلا إلا وفيه شقوق فلا ندري أهي شقوق قديمة أم حديثة جلبتها الزلزلة

ولم تر مصر زلزلة كبيرة منذ أواسط القرن الخامس عشر للميلاد . ويظهر مما ورد في التواريخ عنها انها كانت أشد من زلزلتنا هذه بكثير

وقد قدرنا ان الزلزلة لم تدم اكثر من دقيقتين حسبناهما دهرين وقدر البعض انها دامت خمس دقائق . وعندنا ان التقدير الاخير مبالغ فيه كثيراً

تعمير السمك فى البحر

كثيراً ماتصاد الحيتان الكبيرة فتوجد في أجسامها حراب مغروزة علق بها الواح صغيرة وعلى الالواح أخبار مختلفة عن الحيتان مثل المكان والزمان اللذين غرزت الحراب في أبدانها وغيرها . وبهذه الواسطة يعرف الشيء الكثير من حركات الحيتان وسكناتها . ومن عادة الصيادين أنهم اذا صادوا السمك في الشباك اختاروا بعضه وعلقوا به رقاعاً تتضمن أنباء مختلفة عن مكان الصيد وزمانه وسائر أحواله . والحكومة الانجليزية تكافىء كل صياد يصيد سمكة مثل هذه ويقدمها اليها . وقد عرف بهذه الطريقة أن سمكة قطعت مسافة ١٧٥ ميلا في ثلثة أشهر وأن سرطاناً على بطء سيره وجد ثانية على مسافة مائة ميل من المكان الذى صيد فيه أولا

البطل عبد الكريم

وسرّ قوته

[لا تزال مسألة الريف لغزاً من الالغاز فعبد الكريم روح الثورة الريفية سلّم وسينفي الى خارج وطنه كما يقال ولكن تسليمه لم يفض الى ما يفضي اليه عادة تسليم كبار القواد من تسليم الجيوش وتضعضعها وتفرقها في كل جهة وتنظيم مواكب النصر وقراءة منشورات الفتح وما أشبه ذلك . بل ان الجيوش الريفية لا تزال في مواقفها وقد شاع ان اخا عبد الكريم يقودها . فهل اشتري عبد الكريم ثم لم ينفع شراؤه الشارين ام هل سلم الى الفرنسويين بصفته الشخصية بعد ان اتفق مع قومه على موالاة القتال الى النهاية ام غير ذلك من الاسئلة التي لا آخر لها ولا جواب عنها

على ان ذلك لا يمنعنا ان ننشر المقالة التالية عن سرّ قوته من قلم المسيو رايمون ركولي الكاتب الفرنسي . قال :]

ان قصة عبد الكريم لقصة عجيبة . رجل كان منذ سنوات قليلة كاتباً صغيراً في الجيش الاسباني براتب لا يجاوز مائتي بسته في الشهر (البسته فرنك اسباني) فاصبح الآن حاكما يقف في وجه امتين كبيرتين ويفاوضهما مفاوضة النظير للنظير

وبعد ما قضى مدة طويلة في خدمة الاسبانيين خبرهم فيها اتم خبرة ورأى عيوبهم وشهر بنقائص انظمتهم فانتفع بذلك كثيراً . واول انتفاعه بهذه المعرفة وهذه الخبرة كان بانتصاره عليهم شيئاً فشيئاً الى اليوم الذي نكب فيه جيشهم على يده نكبة في « انوال » لم ينكب بمثلها جيش مستعمر فاضطر الاسبانيون ان يفدوا اسراهم بمبالغ كبيرة من المال وبات عبد الكريم يملك بعد ذلك شيئين لم يكن يملكها قبلا وهما اولا السلاح والذخيرة وثانيا المال

وبعد تلك النكبة لم يبق للاسبانيين سوى امنية واحدة وهي ان يخرجوا من المغرب باسرع ما يستطيعون ـ عليهم كلّ شيء وليس لهم شيء وان يدخلوا قرونهم في رؤوسهم بعد استلالها (تشبيها لهم بالبصّاق او الحلزون) ويخفضوا جيش الاحتلال الى اقل ما يمكن وينحسروا الى مراكز خلفية بعيدة عن مراكزهم الاولى . ولا عجب ان يشمل عبد الكريم بخمرة انتصاره وتحدثه نفسه بامور اعظم من هذه فقد كان مقدراً من يوم اخلى الاسبانيون بعض منطقتهم وعادوا الى الوراء ان لا بدّ من التحام عبد الكريم والجنود الفرنسوية . وهكذا كان

ولا يخفى ان المغرب مستعمرة عظيمة القيمة لفرنسا بسبب غناه ولانه تاج الجزائر وتونس والتتمة التي لا يستغنى عنها . وتتألف من هذه الثلاث امبراطورية بديعة في شمال افريقيا وقربها من باريس يجعلها مقاطعة فرنسوية اكثر منها مستعمرة . وقد قضت فرنسا خمسين سنة في قهر الجزائر وتسكينها . ولكنها سكنت المغرب في نحو ١٥ سنة بعد احتلالها اياه في سنة ١٩١١ بناء على معاهدة الجزيرة

آخر صورة للامير عبد الكريم بطل الريف

ولم يكن امام فرنسا من بدء الثورة الريفية هذه سوى امر واحد وهو ان تواجه الخطر وتجمع قوة كبيرة لاخماد الثورة باسرع ما يمكن . ولكن المسيو بانلفيه رئيس الوزارة الفرنسية حينئذ حاول اجابة لتشديد العنصر الاشتراكي في المجلس وبعد الاتفاق مع اسبانيا ان يعرض مقترحات للصلح خلاصتها منح الريفيين استقلالا داخليا واسع النطاق . فلم يرد عبد الكريم

جواباً . وهذا من الخير لفرنسا واسبانيا معا لانه لو عقد الصلح بناء على تلك المقترحات لكان اقرب الى الهدنة والمتاركة منه الى الصلح الحقيقي اذ كانت فرنسا تضطر ان تبقي جيشاً كبيراً على خطّ طويل من الحدود تصعب حراسته ولعظم نفوذ عبد الكريم وانتشر في العالم الاسلامي كله فحسب الزعيم الاعلى اذا اكره دولتين مسيحيتين كبيرتين على قبول شروطه

* * *

الامير عبد الكريم بعد تسليمه الى الفرنسويين والى يمينه القائد بشير والى يساره عمه ومستشاره ابو جبه

ولننظر الآن في عبد الكريم نفسه ولنسأل ما هي « عقليّته » وعاداته والغرض الذي هو نصب عينيه ومطلبه؟ فنقول جواباً لذلك :

يعيش عبد الكريم عيشة الزهد فلا يقابل احداً ولا يظهر لاحد الا قليلا. فقد نرى اخاه او احد اركان حربه ولكن عبد الكريم لا يرى في الغالب . وقد بالغوا في عدد أركان حربه من الاوربيين وهم مؤلفون من عدد من افاقي الالمانيين والانجليز والمجر والترك حتى الفرنسويين الذين يحسبون المال كل شيء ولكنهم ليسوا في الواقع

سوى حفنة من الرجال . وليس لاحدهم على ما نعلم تأثير حقيقي في عبد الكريم . ولعله لا يثق بهؤلاء الافاقيين الذين لم يزجهم اليه سوى حبّ الكسب

ومعظم اعتماد عبد الكريم انما هو على قبيلة بني اورياجل من اكبر قبائل الريف والقبائل المجاورة لها . ومنها يجمع جيشه وانصاره

وقد وصف الكاتب عبد الكريم بالمكر والقسوة وعزاهما الى كونه قد نشأ في بيئة المكر والقسوة أعظم خواصها وقال انه يحفظ مركزه بين قومه بهما

الامير عبد الكريم مع السنيور شفارتا الاسباني الذي انتدب لمفاوضته في الصلح مع اسبانيا فقصده في معسكره بالحسيمة في الصيف الماضي

ولا شيء يدل على اساليبه وطرائقه مثل الطريقة التي تمكن بها من القضاء على خصمه الريسولي . فقد وقف هذا في وجه الاسبانيين زمناً مديدا فحاولوا اخضاعه بالحرب فلم ينالوا منه منالا فلجأوا الى الاعانات والهدايا يقدمونها اليه واجروا عليه معاشا وارسلوا اليه مقداراً كبيراً من السلاح والذخيرة تمكن به من تأليف جيش صغير . ولكن الريف لا يحتمل سيدين الريسولي وعبد الكريم فلا بد من أكل احدهما والتهامه وكان الريسولي هو المأكول

ذلك أن عبد الكريم ظهر اولا بمظهر الراغب في موالاة الريسولي ومصافاته وعقد اتفاق ودي معه فنصب حوله شركا من المكايد والدسائس حتى اذا اتمّ الاستعداد له باغته ذات يوم واسره ثم لم يمض الا القليل حتى مات الريسولي فاستولى عبد الكريم على سلاحه وماله

ويقدر عدد رجال عبد الكريم بعشرين الفاً على الكثير وقد فقد منهم في محاربة الاسبانيين والفرنسيين عدداً تصعب معرفته . وكان يعسر عليه جدا ان يعوض خسارته في الرجال بل كان يتعذر عليه ذلك احيانا كثيرة

اما السلاح والذخيرة والمال فلا تعوزه لان في العالم اقواماً كثيرا هممهم ان يروا فرنسا موحلة مورطة في المغرب فلذلك يقدمون هذه الاشياء عن طيبة خاطر . ومن الصعب جداً منع التهريب على ساحل الريف لوعورته . فلذلك يسهل على قارب محمل سلاحا وذخيرة ان ينزلها في بقعة هادئة منفردة من الساحل

وقد اكره عبد الكريم بالقوة بعض القبائل على تقديم رجال للحرب فتألف من هؤلاء جيش غير جيشه النظامي . وطريقته في استجلاب القبائل اليه هي انه يأسر زعيمها ويبقيه رهينة عنده ثم يوعدها باحراق مزارعها وقراها . فولاء هؤلاء له لا يعتمد عليه اذ لا يلبثون ان يتخلوا عنه في ساعة شدته ومحنته

ومع صغر جيشه وقلة عديد القبائل الموالية له فقد تمكن من الوقوف في وجه الجيشين الفرنسوى والاسباني حتى الآن . والسبب في ذلك خفة حركات الجيش المغربي وصبره الغريب وهما خلقان امتاز بهما . وقد قال رجل اسباني عبد الكريم حديثا وسأله هذا السؤال « كيف ترجو الثبات فى وجه الفرنسويين زمناً طويلا وسيكون جيشهم عشرة أضعاف جيشك قريباً »؟ فأجاب « أرجو ذلك لأن جنديا من الريف يساوى عشرة جنود فرنسويين » . قال الاسبانى « وماذا تريد بذلك » . فقال عبد الكريم « الامر بسيط جداً . فلست أقول ان الجنود الفرنسوية ليست على أعظم جانب من الشجاعة ولكن بين كل عشرة جنود ترسلهم فرنسا الى المغرب جنديين أو ثلثة جنود مرضى أوسئموا الاقامة في بلد لم يتعودوا هواءه المضنى . ومن السبعة الباقين أربعة يخدمون في ادارة النقل والمحافظة على المواصلات والتعيينات وغيرها من أعمال الجيش المختلفة فلا يبقى الا اثنان أو ثلثة للخدمة في ميدان القتال وهم أثقل حملا وأخف حركة من الجنود فى الجيوش الاوربية وجهلهم للبلاد لايحتاج الى بيان . فليس من الفخر الفارغ والحالة هذه أن يقال ان الجندى الريفي يقام عشرة فرنسويين »

وهذا الحديث الوجيز يبسط لنا تمام البسط حالة الحرب الغريبة الآن . واذا صرفنا النظر عما في كلام عبد الكريم من المبالغة الشرقية يبقي فيه مقدار كبير من الصحة . فالجنود الريفية على غاية من الشجاعة واصابة المرمى واذا مشوا فلا يعييهم المشى مهما طال . وفي مكنتهم أن

يقطعوا ٤٠ كيلومتراً أو ٥٠ في ليلة واحدة . يختفون في الليل من مكان فاذا طلعت عليهم شمس اليوم التالى وجدتهم في مكان ناء عن الاول

والجندي الريفي يحمل بندقية واحدة ونحو مائة خرطوشة في منطقته وبعض كسر من خبز الشعير في طيات ثوبه ويشرب الماء مباشرة من العيون والآبار ويمشى بلا تعب ولا ملل. ومن السهل عليه وهو لا يلبس بذلة رسمية أن يتسلل بين القبائل ظاهراً بمظهر فلاح يحرث أرضه أو راع يرعى غنمه

فلهذه الاسباب لا يمكن تطبيق فنّ الحركات الحربية التي اتبعت فى الحرب العظمى على الميدان المغربي الا تطبيقا ناقصا ضعيفاً . فالعدد الكثيرة المختلفة الانواع التي يجرها الجيش المتمدن خلفه تعوق سيره وتعرقل حركاته وتكبله . وليس لغير المتمدن سوى بندقيته وهو يحسن استعمالها ايما احسان

تكسير جبال الجمد

قد يذكراء القراء حادثة غرق الباخرة تيتانك سنة ١٩١١ اذ صدمت جبلا من الجمد في طريقها من انجلترا الى أميركا وغرق بغرقها كثيرون من الاغنيا وكبار الكتاب مثل استور وستيد وغيرهما . ولذلك تتجه البواخر التي تمخر بين أوربا وأميركا في سيرها جنوبا مدة أشهر الصيف . وما زال هم العلماء منذ فقد الباخرة تيتانك مبذولا فى اكتشاف وسيلة لاتقاء هذا الخطر حتى أعلن أستاذ كندى أنه وجد طريقة لذلك وانه سيسافر قريبا مع نفر من زملائه الى جرينلند لتجربة طريقته . وفحواها تكسير جبال الجمد في مصدرها باستعمال ماده كيميائية اسمها « ثرمت » لها خواص غريبة فهي لا تنفجر في الحالات العادية ولو ادنيت من النار ولكن اذا مست الجمد ولدت حرارة عالية بسرعة عظيمة فينفجر الجمد ويتكسر بشدة

المهملات

نريد بالمهملات الاوراق والعظام والخرق البالية وقد قدروا انه يجمع من مهملات الورق الف طن في لندن وحدها كل يوم . فاذا اضفت اليها مايجمع فى غيرها من المدن الكبرى ادركت عظم المقدار

هذه المهملات تفرز بعناية على حسب نوعها ثم يرسلها تجارها الى مصانع الورق حيث تخلط بالخرق ويصنع منها الورق الرخيص

دقة الخط والنقش

في الشرق والغرب

الشيخ نسيب مكارم الخطاط والنقاش المعروف

ذكرنا الصورتان المنشورتان فيما يلي حديث الكتابة الصغيرة التي نقشها الشيخ نسيب مكارم على حبة الرز وحبة القمح أو الشعير وما سواها وعرضها في المعرض الزراعي كما عرف القراء

فمنذ بضعة أشهر ورد على المتحف الوطني الأميركي مذكرة مؤلفة من ٤٦ كلمة منقوشة على الزجاج وكانت من الصغر بحيث اضطرّ المتحف الى تكبيرها ٨٨ ضعفاً قبلما تمكن من قراءتها بسهولة . وصورتها المرسومة في اسفل هذه الصفحة مكبرة ٧٠ الف ضعفاً . وقد نقش كلماتها على الزجاج رجل اسمه الفريد اوين فعرضت في المتحف

ومما عرض فيه أيضا الصلاة المعروفة عند المسيحيين بالصلاة الربانية وهي مرسومة على الصفحة التالية. وقد صورت كما ترى من ثقب ابرة مكبراً ١٤٥ ضعفا وفيها ٥٦ كلمة . وهي من الصغر بحيث يمكن نقش ١٣٥٠٠ صلاة مثلها في بقعة لا تزيد مساحتها على بوصة مربعة . ولكنها مع ذلك تحسب كبيرة جدا بالنسبة الى صلاة نقشت على الزجاج وقيست فوجد أن ٧٨١٢٥٠ صلاة مثلها تملأ بوصة مربعة وفيها ٤٣٦٩٤٠٠٠ كلمة . وهذا مالا يصدق لولا أننا قرأناه في مجلة أميركية مشهورة بدقة بحثها العلمي

٤٦ كلمة منقوشة على الزجاج وقد كبرت ٧٠ الف ضعف حتى اصبحت مقروءة

والفرق بين هذه النقوش ونقوش الشيخ مكارم ان هذا كان ينقش ماينقش بيده وتلك تنقش وتحفر بآلة مصنوعة لهذا الغرض . وأول آلة اخترعت كان اختراعها سنة ١٨٥٢ ومخترعها صيرفي انجليزي وكان

الحفر الدقيق على الزجاج كثير الشيوع في ذلك الزمان . والآلة عجيبة في نفسها لعظم دقتها . وكانوا فى زمن الحرب الماضية يرسلون رسائل سرية محفورة على مسمار فى حذاء أو خاتم أو زر

صورة الصلاة الربانية بالانجليزية وهى منقوشة نقشاً دقيقاً جداً على الزجاج

نحاس أو زجاج نظارة وعلى كل شيء صقيل وصلب وقاس . وكان الاهتداء اليها مستحيلا الا على المرسل والمرسل اليه

المنبهات والميزانيات

يحسب إعداد الميزانية الانجليزية وعرضها على مجلس النواب الانجليزي من أشق أعمال الوزراء وأعظمها شأناً وكثيراً ما يستعين وزراء المالية بالمنبهات المختلفة على اتمام هـذه المهمة الشاقة . فـكان السر روبرت هورن يشرب شيئاً من الـكنياك الانجليزي ممزوجاً بالماء ومثله السير ميكل هكس بيتش. وأطول ميزانية عرضت على المجلس ميزانية دزرائيلي فانه بقي يقرأ فيها خمس ساعات متتالية واستعان على انعاش قواه وتسكين أعصابه بشيء من الـكنياك وحبوب الافيون . وكان اللورد غوشن يشرب المشروب المعروف باسم البورت والمستر غلادستون يشرب مزيجا من البيض النيء المخفوق والشري والانير

ساق من القطن

تحمل ٧٠٠ لوزة

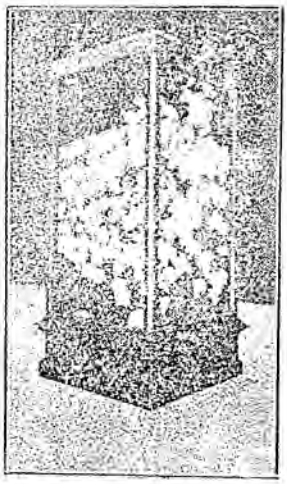

وجدوا في بعض حقول ولاية جورجيا الاميركية ساق قطن تحمل ٧٠٠ لوزة وطولها ٥ ½ قدم . وهذا أعظم ماعرف عن قوة حمل القطن . وقد وضعت في صندوق من الزجاج وأودعت دار الحكومة في اتلنتا كما يرى في الصورة

* * *

وفي بلاد المكسيك واد أسمه ريوجراند شرعوا يجربون زرع القطن فيه وقد اطلق على اراضيه الزراعية اسم «الاراضي الحارة» لشدة حرارتها . وهم يعولون في زرعه على المطر في الاكثر لأن الانهار الدائمة هناك قليلة ومعظمها يجف في اكثر شهور السنة وهذا صورة حقل منها

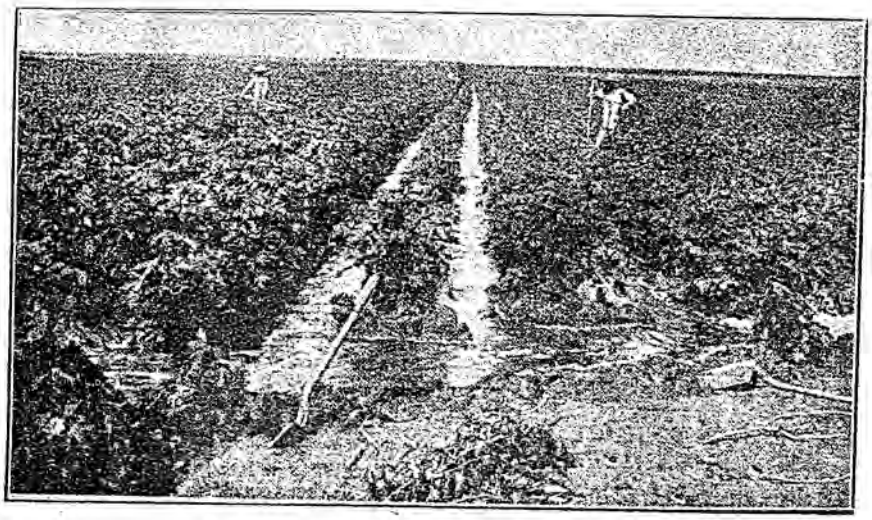

وادي ريوجراند في المكسيك لزرع القطن

قنـوات ماء

عمرها ٢٠ قرنا

في اسبانيا قنوات ماء عمرها الفا سنة ولا يزال الماء يجري فيها الى الآن . وهي في مدينة سجوفيا التي كان الرومانيون قـد اتخذوها مصيفاً لهم . ويقال انها بنيت في عهد الامبراطور طراجان اوتراجانوس

وهي اشبه بالقناطر منها بالقنوات لان القناة تكون عادة حفرة في الارض وهـذه طبقتان

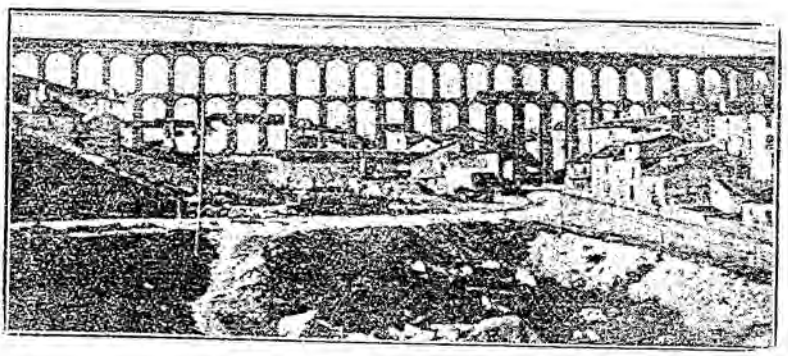

من القناطر يجري المـاء في اعلاهما . وبناؤها بالحجر الغرانيت رصّ الواحـد منهُ مع الآخر بلا جـير ولا اسمنت . والرومانيون هم اول من اكثر من بناء القناطر المعقودة وكانت قليلة الشيوع قبلهم . ومن هذه القناطر المرسومة في الصورة ما علوه ٩٤ قدماً

ولهذه القناطر شبيه في الشرق . ففي ارباض مدينة عكاء قناطر قديمة لا يزال الماء يجري فيها الى الآن . وفي ارباض بيروت قناطر خربة اسمها قناطر الست زبيـدة . وخرائبها تشبه خرائب القناطر المعروفة في القاهرة ولا تزال آثارها ترى الى الآن في جهات الخليج

شرحه

يحكى عن فلاّح أمّي انه جاءه ذات يوم فاتورة تكررت فيها لفظة « شرحـه » فلم يفهم معناها ولا فهمت زوجته فظن ان هناك خطأ . واخيراً قصد الى المدينة لمشاورة المحامي فافهمه معنى «شرحه» ولما عاد الى بيته سألته زوجته عن معناها فاجاب « انا مغفل وانت شرحه »

ادارة حركات البواخر

باللاسلكية من الطيارات

من أعظم آثار اللاسلكية المنتظرة في أعمال الناس تحكم طيار من طيارته في سفينة كبيرة

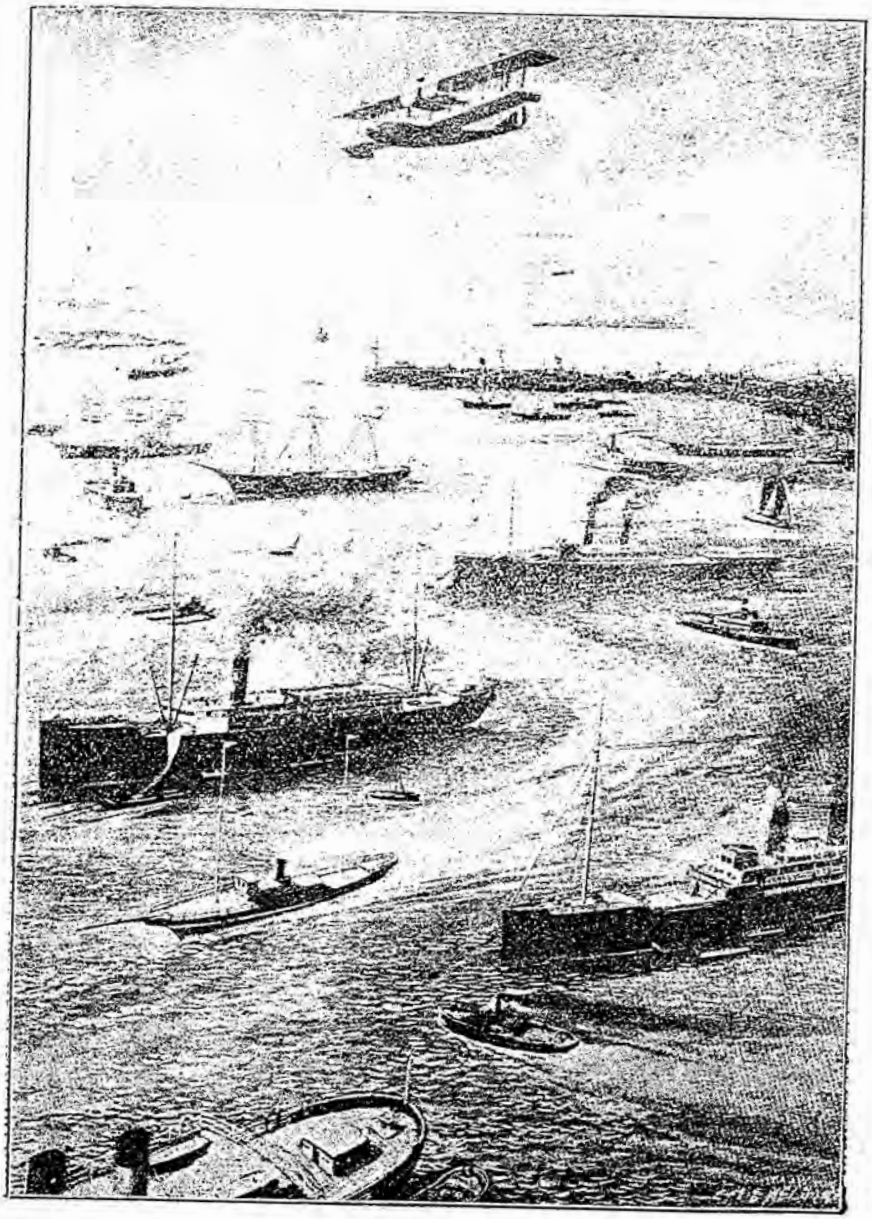

تمخر البحر وسوقها أمامه اينما شاء لا فرق بين أن تكون تلك السفينة باخرة تجارية من البواخر العظمى أو بارجة حمولتها ٢٠ الف طن ومثقلة باصناف السلاح من المدافع فما دون

نقول انها منتظرة لانها لم تنجز بعد ولم تخرج من حيز التفكير الى حيز التنفيذ . ولكن العارفين يقولون بامكانها نظرياً لا عملياً أي أن تحكم الطيارة في الباخرة وسوقها ووقفها وادارتها وتغيير اتجاه سيرها — هذه كلها أمور ممكنة نظراً ولو لم يكن في الباخرة رجل واحد

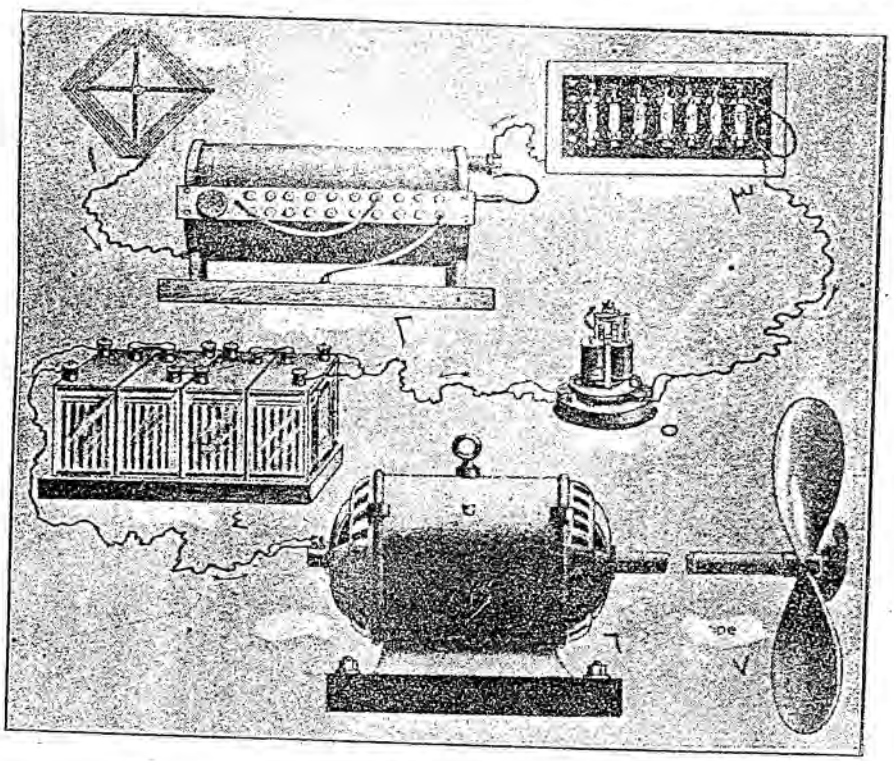

شكل (٢)

ولكن وجود النوتية في البواخر أمر لا غنى عنه ان لم يكن لتسييرها وادارتها فلتولي أمرها في الاسفار الطويلة والعناية بركابها وشحنها ذهاباً وايابا . وهناك أحوال تكون فيها ادارة السفن من الجو ذات فائدة عظيمة كما ترى

ففي الشكل الاول على الصفحة السابقة تجد باخرة داخلة الى ميناء غاصّ بالبواخر والسفن من كل صنف وتهتدي الى طريقها باشارات لاسلكية تصدرها اليها الطيارة الحائمة فوقها

وترى في الشكل الثاني شرحاً لمبدإ ادارة الرفاس في البواخر من الطيارات . وفحواه أن

الطيارة ترسل اشارتها من الملف المرسوم في الزواية العليا واليسرى . وهذه الاشارة الضعيفة تمر

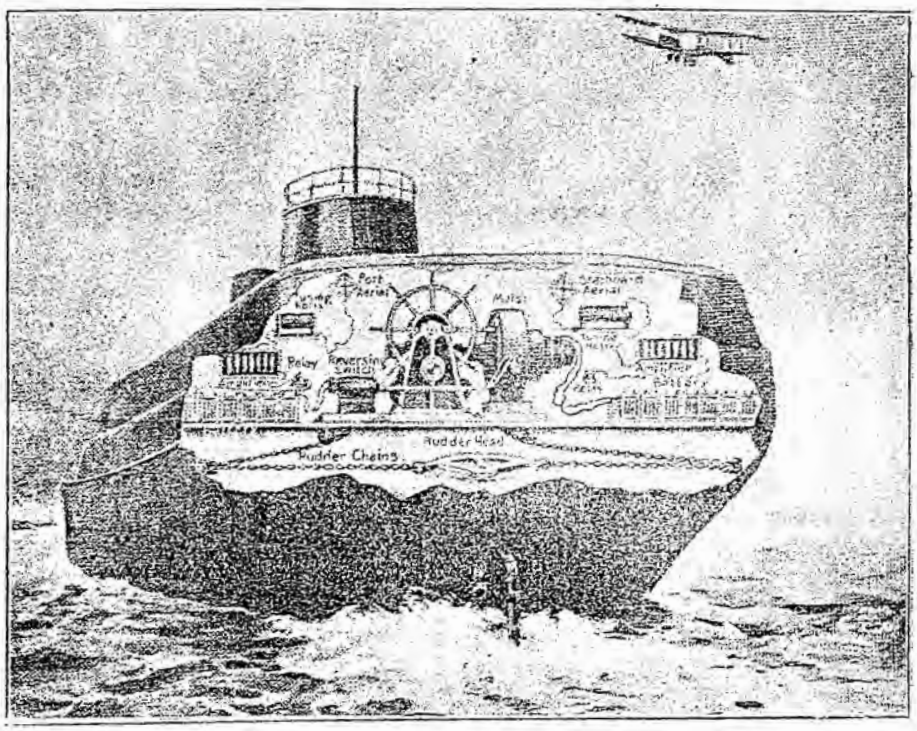

شكل (٣)

فيما يسمى (Tuning Helix) أي اللولب المدوزن والغرض منه دوزنة الموجة اللاسلكية في الطيارة

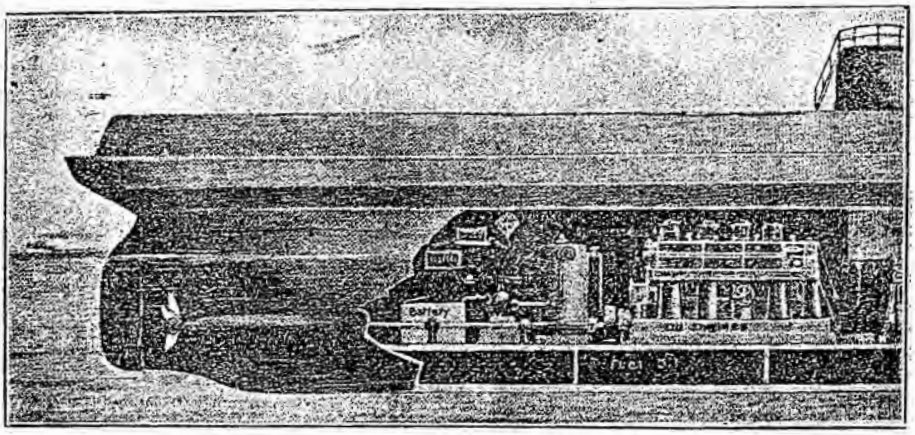

شكل (٤)

التكون من فئة موجة الباخرة . ومنه تمر فيما يسمى (Amplifier) وهو جهاز مؤلف من بضعة مصاريع

لمضاعفة قوة الاشارة أو المجرى اللاسلكي المرسل من الطيارة ليؤثر فيما يسمى (Relay) وهذا يتم الدورة الكهربائية ويدير بطرية قوية وهذه تدير المحرك والمحرك يدير الرفاس كما ترى في الرسم جلياً وترى في الشكل الثالث كيف تدار الباخرة بالاشارات اللاسلكية من الطيارة . وفيه

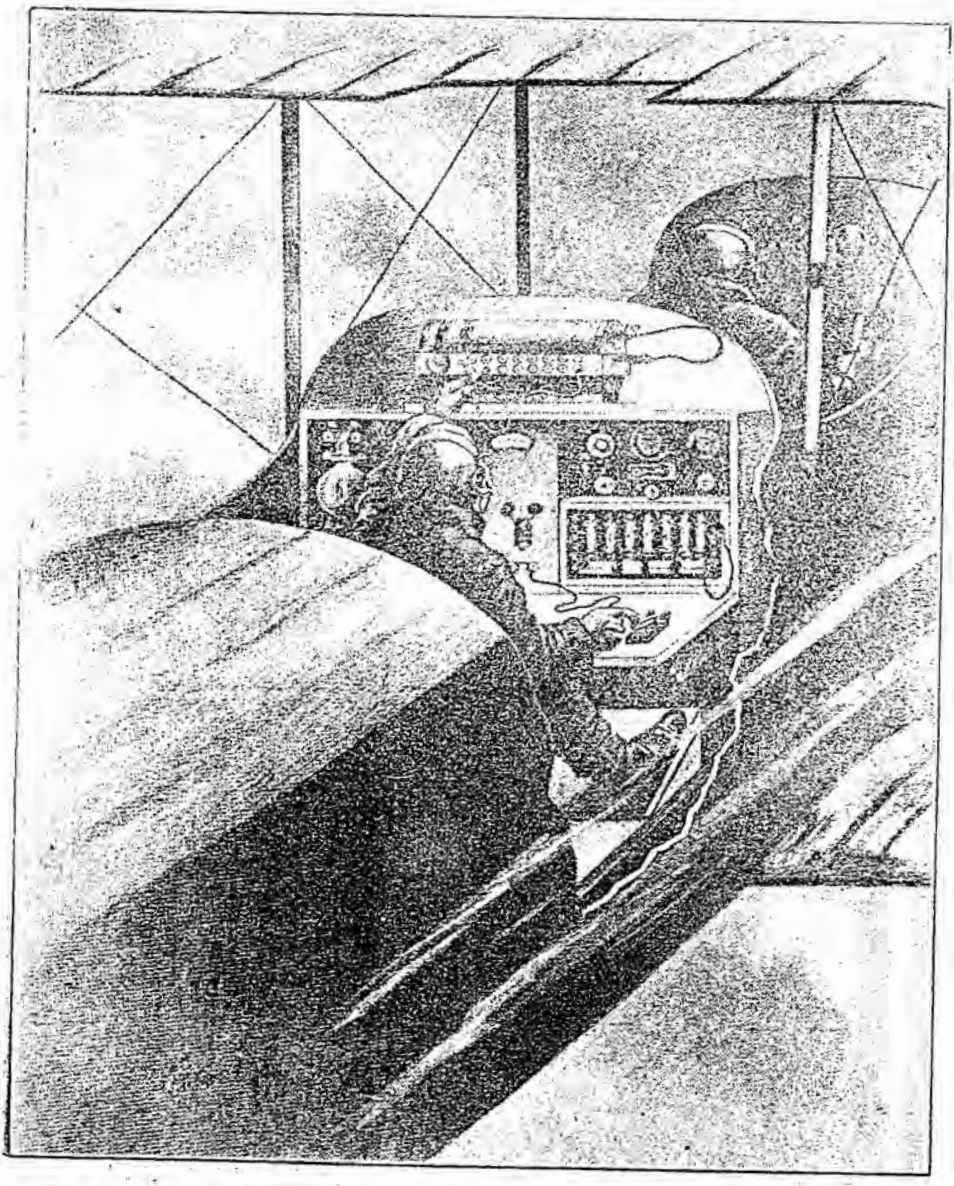

صورة جهازين لاسلكيين الواحد الى اليمين والثاني الى اليسار وكل منهما مستقل عن الآخر

وترى في الشكل الرابع صورة غرفة الآلة التجارية في باخرة تدار باللاسلكية

وفي الخامس صورة الجهاز اللاسلكي في طيارة تدير حركات الباخرة

صيد الاوكابى

حيوان غريب يكاد ينقرض

وصف رحالة اميركي اياه

قصد صياد أميركي مشهور اسمه الدكتور أدموند هلر منذ مدة قريبة الى أواسط افريقيا لقنص الحيوانات الكبيرة وخصوصاً الغورلا وللاكتشاف. وكان يصحبه في رحلته هذه زوجته واستأجر ستين رجلا من قبيلة ومبوبو

في الصورة العليا الدكتور هلر وطوله ٥ أقدام و١٠ بوصات ومعه اثنان من الرجال البالغين في قبيلة الاقزام التي ساح بينها وهي من اكلة لحوم البشر . وفي السفلى صورة رئيس الموسيقى الملكية والملك من أكلة لحوم البشر كقومه

المشهورة بالكونغو البلجيكية . وهذا الصياد قصد افريقيا غير مرة للصيد والقنص وكان أعظم مساعد للمستر روزفلت في رحلته المشهورة هناك سنة ١٩٠٩ . وزوجته لا تقل مهارة عنه في الصيد . وقد كانت مهمتها غير الصيد تصوير معارك الحملة في الغابات مع الوحوش للسينما وجمع نماذج طبيعية لمتحف شيكاغو . وكان الدكتور هلر قد ساح في افريقيا منذ بضع سنوات فصاد غورلا طول باعه ١٢ قدما ونقله

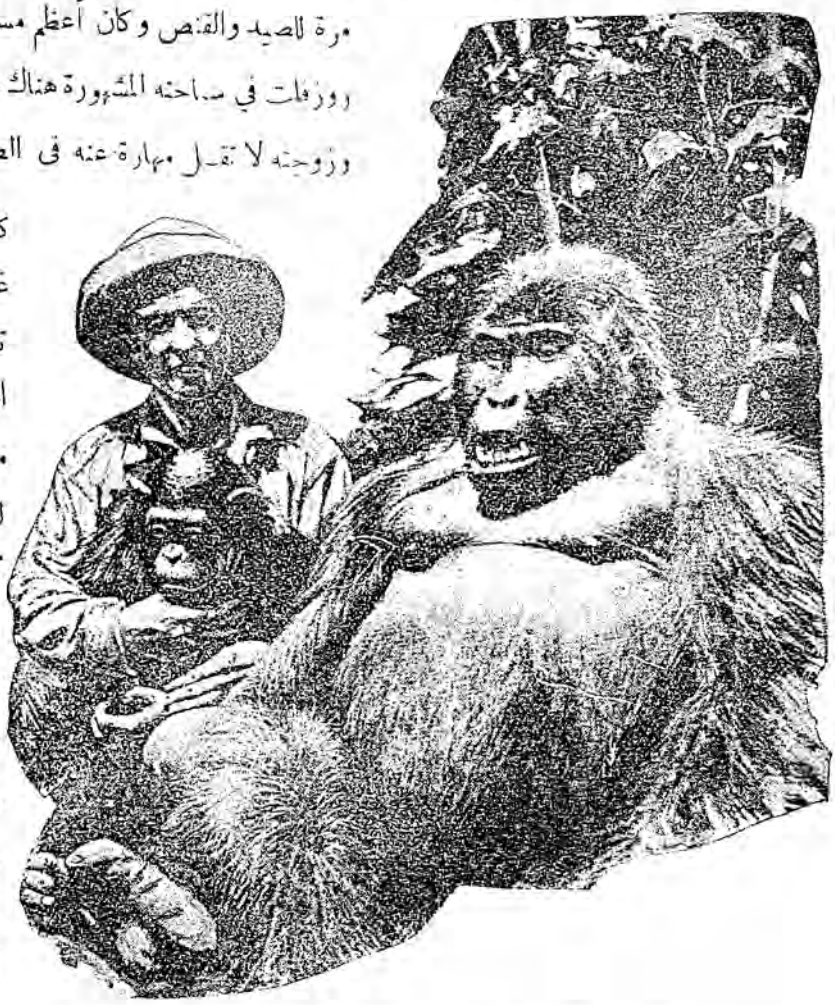

الدكتور هلر مع الشمبانزي الذي رباه فقتل فيما بعد بهجوم ثمر عليه والى جانبهما قرد ضخم من نوع الغورلا صاده احد رفقه

٣٥٠ رطلا . وقد جمع في رحلته الاخيرة التي نحن بصدد الكلام عليها ألوفاً من الروميز أو النماذج الطبيعية من الفراش والضفادع الى القرود على أنواعها بين غورلا وبابون وشمبانزي . وصاد حيوانا اسمه أوكابي نادر الوجود جداً الى حد أن ظن انه من الحيوانات البائدة ولم يكن قد صيد قبله سوى حيوان واحد

والاوكابي حيوان يشبه حمار الوحش في شكله وله ثلثة قرون تشبه قرون الزرافة . وقد طلبه مشاهير الصيادين في الماضي فعادوا بالاسود والنمور والافيال وأفراس النهر وغيرها ولكنهم لم يعودوا بالاوكابى فكأنه « العنقاء تكبر أن تصادا » كما قال الشاعر العربى

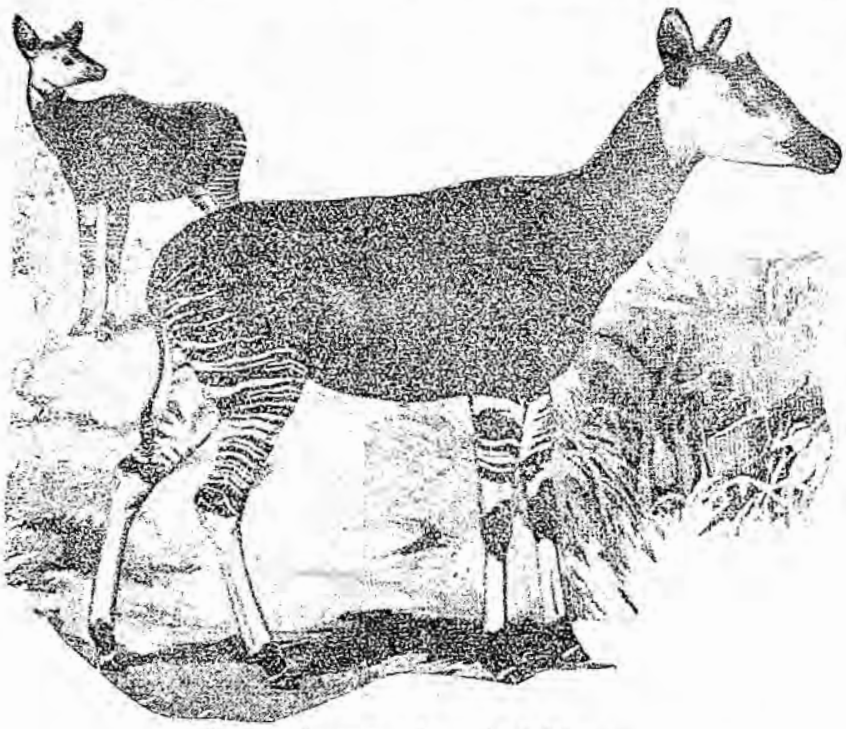

صورة الاوكابى الذى صاده هلر ووراءه فصيل له

وموطن الاوكابي أو السرب الوحيد المعروف منه غابة كثيفة في الكونغو اسمها «سمليكى» أول من كشفها السر هرى جونستون العالم والرحالة الانجليزى المعروف وذلك منذ نحو ثلاثين سنة . وقد وصف الغابة بقوله انها مكان « لا يكاد يصلح للتنفس بسبب حرارته التى تشبه الحمام التركي وبخاره الكثيف فكأنه دخان والرائحة الشديدة المتصاعدة عن النباتات المختمرة حتى ليخال المرء انه أعيد الى العصور الجيولوجيـة المتوسطة المعروفة باسم « الميوسين » وهى التى لم تك تصلح باقليمها وطبيعتها وسائر ملابساتها لمعيشة الانسان الحالي »

وعلى أطراف هذه الغابة تسكن قبيلة من الاقزام ذوات الاربع !! يتصلون بالعالم الخارجي على يد قبيله ومبوبو آكلة لحوم الناس وزعيمها الشيخ موريا . وقد اتفق الدكتور مع هـذه القبيلة على أخـذ ادلاء منهم يدلونه على موطن حيوان الاوكابى . وما فتئوا يفتشون شهرين

حتى صادوا حيوانا كبير السن منه (انظر الصورة) . ومما رواه الصياد عن صيده للاغوال انه طارد مرة غولا من نوع الغورلا وما زال يطارده حتى سئم الحيوان هذه المطاردة فكان يرتد على مطارديه آنا بعد آن . وبلغ منه الغيظ واليأس مرة ان هاجم الحملة فلم يره رجالها لشدة كثافة الاشجار والادغال حتى كان قد وقف أمامهم فابتدره الصياد برصاصة أردته على مسافة ١٢ قدما منهم

وقنصوا قردين من نوع الشمبانزى وكثيرا من البابون وربوها . فالفت وكانت مع الحملة اينما سارت وهى مطلقة غير مقيدة فاخذ احدها الى حديقة الحيوانات فى فلادلفيا أما الآخر فقتله نمر والحملة فى أفريقيا

وقد جمعت الحملة ألف راموز من الفراش النادر وقتلت ستة أفيال وجاموساً

فى الجزء الاعلى من الرسم صورة فيل كبير صادته حملة هلر . وفى الجزء الاسفل اثنان من رجال القبيلة يشعلون نارا بفرك العيدان بعضها ببعض

احمر وحيوانات اخرى كثيرة .
وتسلقت جبل رانزوري شمالي خط الاستواء حتى خط الثلج على علو ١٦٧٩٤ قدماً فوجد الدكتور هلر ثلجاً على علو ١٢ ألف قدم وشعر بالبرد البالغ درجة الجليد والادغال حوله تكاد تغلي من الحر الشديد

قرد آخر صاده هلر ورباه ودلله

قطعة النقود المفقودة

قصد ذات يوم اللورد دلي وبعض مشاهير الانجليز معه الى المتحف الوطني في باريس لمشاهدة ما فيه من التحف النادرة الغالية . ومما عرض عليهم قطعة نقود نادرة اشتهر عنها أنها فريدة من نوعها . وكانت موضوعة في علبة مقفلة من زجاج. فشاهدوها ثم أعادوها الى الموظف الموكل بها . وبعد قليل طلبها الموظف في علبتها فلم يجدها فاقترح أهل الشأن في المتحف أن يفتش اللورد ومن معه فقبلوا أن يفتشوا إلا اللورد . فخرج والجميع يعتقدون أنه هو الذي سرقها

وفي مساء ذلك اليوم قصد الموظف المشار اليه الفندق الذي كان اللورد نازلا فيه وأخبره بأنه وجد قطعة النقود في العلبة ولكن في غير مكانها . فهنأه اللورد وقال له ان قطعة النقود ليست وحيدة بل انه كان معه قطعة مثلها وقد ذهب الى المتحف خصيصاً لمقابلة الواحدة باختها فمنعه من ذلك فقد احداهما . قال « ولو قبلت أن افتش فماذا كان يحدث ؟ »

ولد أمات أباه

كانوا يحرمون في انجلترا على الشبان أن يدخنوا جهاراً في أواسط القرن الماضي وكان الملك ادورد حينئذ تلميذاً في كمبردج فدخن ذات يوم مخالفاً قوانين الجامعة ولما علم البرنس والده بالامر هب الى الجامعة وسوى المسئلة وفي أثناء عودته أصيب ببرد كان سبب وفاته . فاشتد الحزن بالملكة فانبت ابنها لانه كان سبب موت أبيه

ميزانية زوجة باريسية

هذه صورة ميزانية سنوية لامرأة باريسية زوجة كاتب في محل تجاري أو ماسك دفاتر . ومعلوم أن هذين الموظفين ينتميان الى الطبقة المتوسطة ومكانهما فيها الوسط فلا هما في رأس القائمة ولا في كعبها

بيت مؤلف من ثلاث غرف ومطبخ	٢٠٠٠ فرنك
نور ووقود وغيرهما	١٠٠٠ »
طعام على حساب ٧٥٠ فرنكا فى الشهر	٩٠٠٠ »
ثياب وقماش	٣٠٠٠ »
أدوات للمطبخ	٣٠٠ »
صابون ومواد أخرى للتنظيف	٢٠٠ »
مصروفات متنوعة ونثريات	٦٠٠ »
تزيين وغيره	٢٠٠ »
أجرة طبيب وثمن دواء	٥٠٠ »
ضريبة ايراد	١٠٠ »
	١٧٠٠٠

فمجموع ميزانيتها السنوية ١٧ الف فرنك . وقد وضعت هـذه الميزانية يوم كان الجنيه يساوي ١٣٠ فرنكا فتكون ميزانية الخرج ١٣٠ جنيهاً

وترك فى هذه الميزانية حساب ما ينفق على « الفسح » . ومتوسط ما يأخذه الكاتب أو الحاسب فى السنة ١٤٤٠٠ فرنك أو ١١٠ جنيهات وعليه يضطر هو وامرأته الى عمل اضافى الموازنة بين الدخل والخرج

نار لا تنطفىء

فى بعض أنحاء انجلترا مستنقعات قديمة يستخرج منها نوع من الوقود يعرف باسم «بيت» يجمع ويكوم عرماً ويترك ليجف . ويوقد في بعض تلك الاماكن نيران لاتخمد على مدار السنة. وأعجب من ذلك أن النار فى بعضها ما زالت تتقد منذ ٢٥٧ سنة ولم تخمد قط ومنها نار لم تطفأ منذ ١٣٠ سنة

سقراط وافلاطون وارسطو

وأثرهم فى معيشتنا

الفيلسوف سقراط استاذ افلاطون

في تاريخ الانسان أسماء ثلثة رجال يحفها الجلال والقوة والسلطة حتى كأنها خالدة أبدية . وهي ليست أسماء أبطال فاتحين أو ملوك ذوي عظمة وسلطان بل أسماء ثلاثة مفكرين عاشوا في بلاد اليونان قبل الميلاد بنحو أربعة قرون ولكنهم لايزالون معروفين فى كل بلد من بلدان العالم ولا تزل معاهد العلم تدرس آثارهم الى الآن . وهؤلاء الثلثة هم سقراط وافلاطون وأرسطاطاليس

وهنا تعرض للباحث عدة أسئلة : ماذا علّم هؤلاء الثلثة ؟ وما الذي رفع

أسماءهم فوق أسماء سائر المفكرين حتى عرفوا في كل مكان وباتوا كأنهم ملك مشاع ينتمون اسما الى بلد واحد ولكنهم فعلا أبناء كل بلد ؟

***

— سقراط —

كان الجيش اليوناني ذات يوم معسكراً في ناحية معروفة وكان فيه جندي يحبه رفاقه لما اشتهر به من لين العريكة والميل الى الطرب والشجاعة . وإذا به قد سقط الى الارض فجأة وأخذته غيبوبة دامت يوماً كاملا . فلما أفاق منها وجدوا أن قد طرأ عليه تغير عجيب

صورة أخرى للفيلسوف سقراط

كان اسم هذا الجندي سقراط وكانت صنعته البناء وكان عريض المنكبين بعيد غور الصدر مجدول الساعدين والساقين قبيح المنظر جداً ضخم الرأس بالنسبة الى جسمه . وكان رفاقه يحبونه ويعجبون به ويكثرون من النكات عنه ويعلمون أنه لا يقل عن أفضلهم شجاعة وقوة ولكنهم كانوا يرون فيه شيئاً غريباً ازدادت غرابته بعد وقوعه فى تلك الغيبوبة وافاقته منها

كان يقول لهم ان الآلهة التي يعبدونها لا تستحق أن يفكر فيها هنيهة وانها آلهة خلقها رجال مثلهم . وان فى هذا الكون شيئاً يستحق أن يعبد وليس كمثله شيء . وان ذلك الشيء يتعالى علواً كثيراً ويسمو سمواً كثيراً عن كل ما في هذه الارض — ذلك هو الله

ومما قاله أن ذلك الكائن الالهي ليس مثل آلهة اليونانيين ذات الاهواء والشهوات الشديدة والقوة الوحشية والكثيرة التهديد والوعيد للناس والتي لا تفتأ تتعرض لشؤونهم اليومية فى كل حال بل هو روح . وقد يصح أن يسمى روح الحق أو الجمال أو الصلاح ولكن هذه الاسامى لا تزيده معرفة ولا تزيدنا به علماً . ولعل أبسط الطرق للتفكير فيه أن نعلم أنه المثل الاعلى للكمال . فاننا نرى الجمال على الارض ولكنه جمال ناقص والله المثل الاعلى لكل جمال . ونرى فى الارض الصلاح والحق ولكنهما ناقصان غير كاملين والله هو المثل الاعلى لكل حق وصلاح

قال : ولما كان ذلك الاله العجيب بارىء الاكوان وكان روحهُ هو الذي يهيمن على كل شيء فلا سرور في الحياه اعظم من السرور الحادث عن الاتحـاد بالله . فمن ثمّ وجب على كل عاقل ان يفكّر في الحق والجمال والصلاح

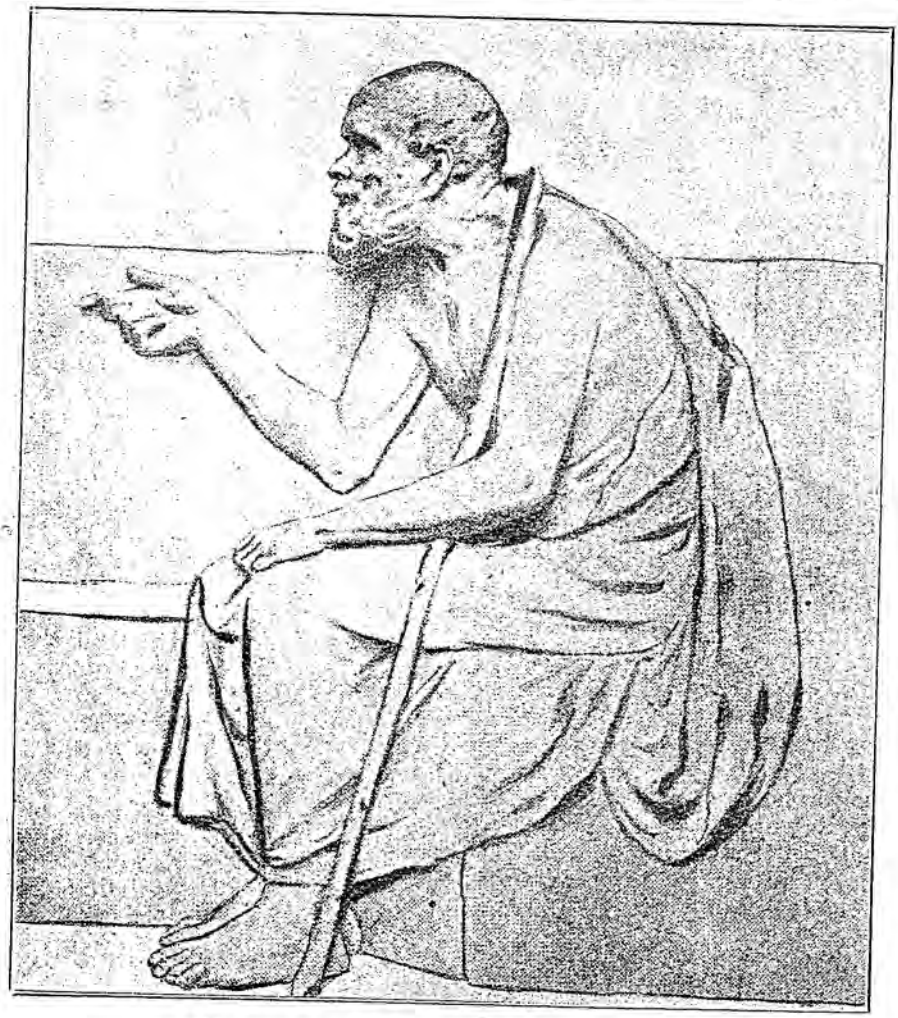

تمثال سقراط وهو يتكلم — من صنع النحات هري بايتس الانجليزى

وعندهُ انهُ لا يجدر برجل عاقل ان يسعى في كسب المـال او يلبس الشفوف او الديباج او يشتهي سكنى القصور المنيفة بل يجب عليه في بادي الرأي ان يشعر بوجود الله في روحه . وهذا الشعور انما يجيء بعد التفكير في الله وبعـد ان يكون ذلك التفكير هو اسمى مطالب

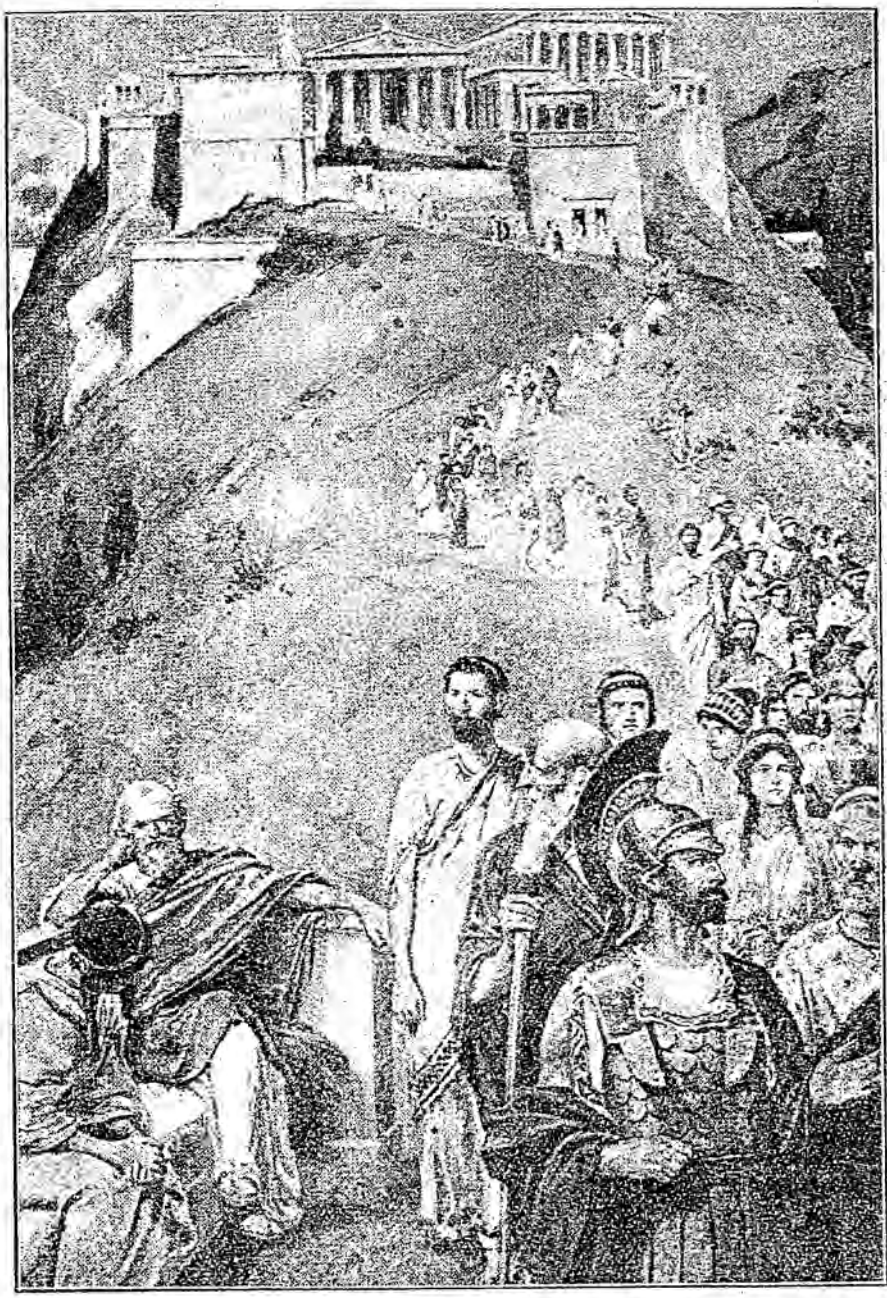

صورة خيالية لسقراط جالساً يشاهد أهل أثينا يقدمون ويروحون بين المدينة وقلعتها المعروفة باسم اكروبوليس والباقية آثارها حتى الآن

العقل الانساني . فاذا فعل ذلك فان روحهُ تزدلف الى الله وتتقرب منهُ قبل مفارقتها لهذا الجسم للسكنى معهُ في عالم الحق الذي يلي عالم الخيال هذا

ولم يكن لسقراط مدرسة يعلّم فيها آراءهُ بل كان يمشي في اسواق اثينا حافياً يتحدث عن هذه الاشياء الى كل من شاء ان يسمعه . وكان حديثه غاية في الظرف واخلاقه على اعظم جانب من الكرم حتى كان الناس على تفاوت اقدارهم واختلاف طبقاتهم يتهافتون عليه لسماعه واقتباس المعرفة منه فعظم شأنه في اثينا وبات سلطانه الادبي فوق كل سلطان فخافه كهنة اليونانيين ورماه فلاسفتهم بقوارص كلامهم

سقراط يقتاد الى حيث يحاكم

اما الكهنة فلم يجبأوا بطعنه على آلهتهم وقالوا من هذا المحدث الذي يحاول ان يعلمنا الحق كما يدعي وينكر علينا آلهتنا القديمة. وأما الفلاسفة فكانوا يعتقدون انهم يعلمون كل شيء عن الاكوان وكيفية خلقها ولماذا خلقت وعن الطبيعة وعن ماهية الحياة

لكن سقراط كان يزعم ان الانسان يستطيع ان يحكم في هذه الاشياء كلها ويجيب عن الاسئلة المتفرعة عليها بسلطان العقل . فاستكبر معاصروه هذا الزعم منه حتى اقتاده الى الموت شهيداً فيما بعد . ومن أقواله أن الانسان يستطيع الاعتماد على عقله وان العقل الهي وان استعماله عقله قد يقربه من الله . وان ما اعتقده الناس في الماضي يجب ألا يقيدهم في الحاضر . قال «لكن الفلاسفة لم يحسنوا استعمال عقولهم فان للتفكير طريقين الواحد صحيح والآخر فاسد . والعقل يمكن ان يخدع بالحواس وبالكلام . فترى الناس يخدعون مثلا بعيونهم اذ يحسبون انهم يرون بها كل مايرى ولكن غير المنظور أعظم من المنظور ونحن انما نرى بعض المنظور لا كلّهُ . والناس يستعملون الالفاظ كأنها أشياء ويعتادونها حتى يقصروا عن رؤية العجائب التي تمثلها هذه الالفاظ . فليكفّوا عن التفكير في الالفاظ فيروا ان ما يعلمونه قليل ضئيل »

ومن وصاياه للناس قوله «كونوا امناء وسلوا انفسكم ما استطعتم من الاسئلة. فسلوها مثلا :

أأعتقد حقا هذا الامر او ذاك ؟ وما معنى هذه الكلمة او تلك في الحقيقة ؟ وليربوا ضمائرهم فاذا تعودوا الصدق مع انفسهم عرفوا حالا ضآلة ما يعلمون وان من الخير ان يتضعوا امام الناس وامام الحكمة الابدية »

وحكاية استشهاد سقراط من اسمى ما صوّر في التاريخ . فقد كان في وسعه ان ينجو من

سقراط يشرب كأس السم التي حكم عليه بشربها وتلاميذه من حوله يبكون ويعولون

كيد اعدائه الذي قدموه الى المحاكمة ولكنه آثر الموت على النجاة . ولما سأله أحد انصاره كيف يجب ان يدفن اجاب بابتسامة « كما تشاء ولكن بشرط ان تمسكني ! »

– افلاطون –

من تلاميذ سقراط الذي كان يصغون اليه ويتلقون الحكمة عنه شاب جميل المنظر نبيل الاصل اسمه افلاطون . فلما استشهد سقراط فرّ افلاطون الى بلدة اسمها « مجاره » حيث اجتمع باقليدس ثم سافر الى مصر ودرس الهندسة والى جنوب ايطاليا ودرس فلسفة الاخلاق او الفلسفة الادبية . وعاد الى اثينا وعمره اربعون سنة فانشأ مدرسة للفلسفة في غابات بطل قديم اسمه اكاديموس ومن هذا اسم اشتقت كلمة « اكادمي » المعروفة عندنا

ويحسب افلاطون من أعاظم الناس بل ان من العلماء من يحسبه أعظم بني الانسان طراً لانه أثر في الحياة الانسانية تأثيراً لايقدر . ولكن مما لاخلاف فيه أنه كان يعوزه ذلك السناء الادبي الباهر الذي كان لسقراط فلذلك عاش في كثير من البذخ ولم يعرف عيشة الزهد التي عاشها سقراط ولا لبس أطماره ولا أكل طعامه الخشن . فقد عاش سقراط كما علم وطبق علمه على عمله وكان الاخلاص والصدق مركز روحه حتى شبهه بعضهم بالسيد المسيح من هذا القبيل

أما افلاطون فقد كان من المولعين بفنون الجمال قبل أن يكون شيئاً آخر وكان يرى أن جمال العيشة كلها انما هو جمال « التعبير » . فلذلك كانت ديباجته صافية وبشعر قارىء كتبه بانه كان مولعاً بالكتابة والتأليف فكان يبدأ بالالفاظ البسيطة التي تستعمل في الحادثات العادية ويستطرد منها الى تعابير يخيل الى قارئها أن روحه تتصل عندها بالسموات العلى كما قال بعضهم . وقد يقال عن أفلاطون ان العيشة في عينيه كانت فناً من فنون الجمال وانه انما طلب الحكمة رغبة منه في أن يعيش عيشة جميلة

الفيلسوف افلاطون تلميذ سقراط واستاذ ارسطو

ومما يذكر هنا أن معظم ما نعلم من فلسفة سقراط مصدره افلاطون تلميذه لان سقراط نفسه لم يخط في زمانه سطراً واحداً . أما ما فعله افلاطون فهو أنه فهم آراء سقراط وبساطتها الشائقة الرائعة ونسج منها ثوبا من الفلسفة محكم النسج . وكل من يقرأ فلسفة سقراط يفهمها لفرط بساطتها ولكن لا يفهم فلسفة افلاطون الا فيلسوف مثله . فانه يبدأ ببساطة سقراط ثم يسير بالعقل الانساني في شعب متفرقة ويدخل به تيهاً يضيع فيه ولا يهتدي الى صوابه

فهو ذو عبقرية سامية عجيبة لكنك اذا أقفلت كتبه بعد اطلاعك عليها وجدت أن روح فلسفته انما هو بساطة سقراط التي يجمعها قولك : ان المنظور هو ظل غير المنظور وان الاتحاد بالله هو أسمى حالات الغبطة التي يمكن الروح الانساني أن يبلغها

ومما يساعدنا على فهم عبقرية افلاطون أن نعلم ماهية الفلسفة اليونانية القديمة التي حاول أن يهدمها ويحل فلسفته الجديدة محلها . أما الفلسفة القديمة فكانت هذه : ان الانسان ليس سوى آلة لقبول التأثيرات . فاذا كان الهواء حاراً عرفنا بحواسنا أن الهواء حار . واذا كان

افلاطون وتلميذه ارسطو في مدرسة اثينا — صور هذا الصورة رفائيل المشهور
على جدران قصر الفاتيكان برومية

بارداً عرفنا بهـا أنه بارد . واذا رأينا فرساً أو شجرة أو كوكباً فاننا نعرف أنها كذلك بالتأثير الذي تحدثه فينا . وبعبارة أخرى أن الانسان حيوان

تناول افلاطون هذه الفلسفة وفحصها وهدمها بمنطقه فقال صحيح اننا نتلقى تأثير الاشياء فينا كما تتلقاه العجماوات ولكن هناك فرقا هو أننا نميز بينها . فكل الخيل مثلا تؤثر فينا تأثيراً واحداً ولكننا نميز بين فرس أدهم وآخر أشهب وبين فرس جميل وآخر قبيح . وهكذا نميز في الالوان بين الاخضر والاصفر والازرق والاحمر

فشعورنا ليس إلا جزءاً من معرفتنا . وروح هذه المعرفة هو الفكرة التي نكونها فى عقولنا بواسطة حواسنا . لنفرض اننا سمعنا صوتاً قبيحاً . فالشعور الذي يحـدث فينا ليس قبيحاً ولا جميلا بل هو محض شعور بالصوت أي أن الاذن تتقبل أمواج الهواء ونحن نسمي الشعور الحادث من ذلك صوتاً . ولكن فينا شيئاً لايقنع بتسمية ذلك الشعور صوتاً . فهو يقول « هذا الصوت قبيح وغير مؤتلف وخطأ » . ثم تدخل الاذن أصوات أخرى فيقول لنا هـذا الشيء الباطني « هذه الاصوات جميلة ومؤتلفة وصحيحة »

ولو أننا سلبنا هـذه القدرة على تكوين الافكار والصور لبتنا آلات لقبول الانفعالات لا غير ولما عرفنا شيئاً عن الاشباح المختلفة التي تحـدث فينا تلك الانفعالات ولاصبحنا ولا أفكار لنا أو آراء . وقد أشار افلاطون الى فكرة خاصة بدأنا نحن الآن بعد مرور ذلك الزمان الطويل نشعر بعظم قدرها . قال ان عقل الانسان اخترع لغة الهندسة وان الهندسة لاعلاقة لها البتة بالشعور والاحساس وان الاستدلال الهندسي يمكن الانسان من اكتشاف الكون ومعرفة نواميسه غير المنظورة . فمن أين اتت تلك الصورة العجيبة صورة الهندسة ؟

وبهذه الطريقة أبان لنا افلاطون الفرق الاعظم بين الانسان الذي يعيش فى عالم الشعور والشهوات كالحيوان والانسان الذي تحول من الجهل الى المعرفة فاصبح عائشاً فى عالم التصورات

— ارسطوطاليس —

وكما كان أفلاطون تلميذ سقراط ومفسر أقواله وتعاليمه كذلك كان أرسطوطاليس أو ارسطو تلميذ أفلاطون ومفسر أقواله وتعاليمه . قـدم أرسطو اثينا من مقدونية وعاش فيها عيشة بذخ . ولم يطل به المقام حتى عرف افلاطون وتعلق به فما عتم ان هجر عيشته الاولى وصار همه الاول طلب الحقيقة فتزوج امرأة احبها وكانت عيشته المنزلية مع زوجه واولاده من اسعد ما عرف

أما اوصافه الطبيعية فهي هذه : كان صغير الجسم ذا صوت انثوي نحيف البنية فكان وهو يخطب في تلاميذه يتمشى لترويض جسمه . وكان على غاية من اللطف واللدعة وكرم الاخلاق وكان وسطا بين سقراط الزاهد وافلاطون الأشر

وكان يعتقد كثيراً من المبادىء التي كان معلمه افلاطون يعتقدها ولكنه افترق عنه في أمر واحد ذي بال وهو أن افلاطون كان يفرض الفروض ويكثر من الحدس والتخمين في الكون وأسراره أما ارسطو فكان يفحص تلك الاسرار بعينيه ويديه . فهو لذلك أول العلماء الطبيعيين بل أول رجال العلم حقاً . فقد كان يرى أنه لا يكفينا أن نفكر في كيفية تكوين العالم أو في كيفية حصول الانسان على المعرفة بل كان يأخذ جثة حيوان ويفحص تركيبها . ويأخذ دجاجة ويضع تحتها بيضة ليرى كيف تفقس البيضة فرخا . وكان يشرّح السمك والطيور ويجمع النباتات ويراقب نموها ويسأل الصيادين عن عادات الحيوانات والسياح عن طبيعة البلدان التي ساحوا فيها وعن اقليمها . وكان يشتري كل ما عثر عليه من الكتب ويطالعها طلباً للحقيقة عن الاشياء الطبيعية

الفيلسوف ارسطاليس تلميذ افلاطون ومربي اسكندر ذي القرنين

هذه الطريقة كانت جديدة طريقة في اثينا ولم يكن افلاطون يقر تلميذه عليها اذ كان يحسب قراءة الكتب علامة على انحطاط العقل ويقول ان ارسطو لا يمكن أن يكون ذا عبقرية وابتكار اذا كان يطلع على آراء الآخرين بدلا من أن يبتدع تلك الآراء من مخيلته . وكان يسفه طريقته التي جرى عليها من النزول الى شاطىء البحر ومحادثة الصيادين والسياح ويقول انها طريقة لا تليق بطالب العلم . وكان يقول عن جميع الطيور والحشرات وفحص جثثها انها طريقة تحول بها المعرفة الى أدنى غاياتها وأحطها

لكن أرسطو كان نابغة بالمعنى الصحيح وكأن روحا أوحى اليه أنه سائر في سبيل يؤدي بالعالم الى العلم الصحيح والى القوة العظمى . فلم تكن معارضته لافلاطون معلمه إلا اجابة لداعي الحق الصارخ في نفسه . فكان يقول يجب اطراح كل شعور شخصي جانباً فان افلاطون استاذي عزيز علي ولكن الحق أعز والدفاع عن الحق واجب مقدس

وكان كثيراً من نتائجه فاسداً لفساد المقدمات ولكنه نفع العالم نفعاً عظيما اذ أماط اللثام عن فكرة وجود ناموس علم يحتكم في جميع الموجودات . ورأى في نظام الاكوان وائتلافها وجمالها صورة لمشيئة الله . ومن أقواله أن حياة الانسان ليست لعبة في أيدى الآلهة والشياطين كما كان اليونانيون يزعمون بل أن الانسان يستطيع أن يمشي في الارض حيث شاء بلا خوف ولا وجل عالماً بان نسيج الكون حوله من صنع اله حكيم . ومنها أن الحوادث لا تحدث صدفة واتفاقا وأن الكون لا مشيئة له ولا مطامع غريبة متقلبة بل أن هناك نواميس تخضع لها الكائنات

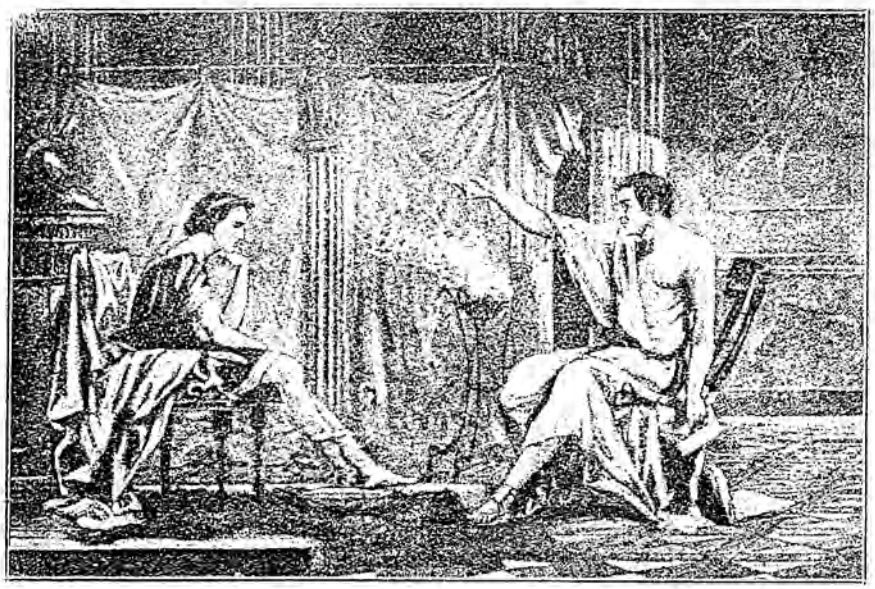

الفيلسوف ارسطو يلقي درساً على تلميذ في اثينا

كلها . فلا يعش الانسان خائفاً تحت السماء ولا يترك للخوف مكانا في نفسه بل ليسع وراء المعرفة في حوادث العالم وليتكل على الحقيقة

ولا يزال كثيرون من العلماء الى عهدنا هذا ينقبون في مؤلفات أرسطو ويذهبون الى أن عقله أعظم عقل نفح به انسان . ولكن مضت مدة طويلة لا يعترف لها فيها بفضل ولا أثر للخير . فبعد إذ استمدت الكنيسة المسيحية كثيراً من مبادئه الصالحة وبعد إذ كان المرجع الوحيد بين العرب انقلبوا عليه فجأة بدعوى إلحاده واحرقت مؤلفاته . ثم عاد نفوذه الى عهده الاول وبقي عقل أوربا المفكر زمناً طويلا تحت تأثير ذلك النفوذ . ولكن أوربا اقتبست منه ما هو طالح وأهملت ما هو صالح لأن الناس أصبحوا ماديين وفقدوا كل شعور بالعجب والاحترام

وقصروا بحثهم على ظواهر الطبيعة ونبذوا بواطن سر الحياة . ذهبت بساطة سقراط وذهب على أثرها ايمان أفلاطون

وكأن العالم قدر له أن يخرج من ظلمات الجهل الى نور العلم فبزغ عليه فجر عهد جديد . ذلك بان العلم لجأ الى طريقة ارسطو في بحثه فوجد انه يبحث ويستقصي في عالم غير منظور . فبدلا من أن يرقب مع أرسطو أولا وداروين ثانياً عادات الطير في وكناتها والوحش في أوجاره والسمك في مسابحه والشجر في منابته تراه الآن يكتشف القوى الكهربائية غير المنظورة التي يتألف الجوهر الفرد منها ويقبض بيديه على نسيج الاكوان غير المنظور وغير المؤلف من الجوهر الفرد وهو ما نسميه بالأثير . وهذه الطريقة هي طريقة أرسطو لا طريقة أفلاطون . ولكن طريقة أرسطو قادت العلم حتى الطبيعي منه الى بقاع نشعر فيها بان روح افلاطون تسير الي أمام . وبعبارة أخرى اننا نأتمّ بأرسطو فنهتدي الى افلاطون

— الفرق بين تعليم الثلثة —

ويقال بالاختصار ان سقراط يعلمنا ألا نجزم البتة ولا ندعي ولا نظهر بمظهر كاذب وان نحذر الانخداع وان نفحص على الدوام عقولنا ونفوسنا . ونسأل أنفسنا هذه الاسئلة : هل نحب الخير والصلاح ؟ وهل نحن واثقون بذلك ؟ وما هو نوع عيشتنا ؟ وما هو أحب الاشياء الينا ؟ وهل نتوق الى الحق والحكمة توقا صحيحاً ؟

وعنده أن هناك أمرين يستطيع الانسان ان يجزم بهما ولا يستطيع أن يجزم بثالث لهما . وهما وجود الله ووجود نفوسنا . وعليه فليُعنَ المرء بنفسه وكفى

أما أفلاطون فعلّم ان كل شكل من اشكال المادية انما هو حمق وضلال وان العالم المادى ظلٌّ وحلم بالنسبة الى النفس . وان عالم النفس الحقيقى انما هو عالم الافكار والتصورات . ونحن اذا بحثنا في الاشياء خدعنا أنفسنا اذ ليست الاشياء بذات بال في حياتنا بل الفكرة غير المنظورة وراءها . وليس الله ببعيد عنا ولا هو بالناسي لنا وانما هو موجود فى كل مكان ونحن نسكن فيه بل نحن جزء منه . فاذا شئنا الاتحاد به وجب أن نسعى الى الكمال . ومن أقواله : « ان الاشجار والحقول لا تحدثني بشيء وانما الرجال معلميّ والفضيلة ناموس وجودنا »

وأما أرسطو فيعلمنا في بادي الرأى أن نرى بعيوننا ونراقب . نعم ان الاشجار والحقول لا تخبر الذى ينظر اليها نظراً سطحياً بشيء ما ولكن اذا نظر الى الاشجار بعيون مفتحة

وحاول فهمها وطلب ان يعلم كيف ينمو العشب ويخرج الشجر أوراقه في الربيع فحينئذ يعلمه الشجر نواميس الله . وليس يكفينا أن نجلس مكتوفي الايدى مغمضي العيون ونحن نفكر فى الله. ولا ان نفرض الفروض فى السر الآلهي ثم تقول ان الاشياء حدثت بهذه الطريقة أو تلك. بل يجب أن نمزق جوف الارض للوقوف على أسرارها ونغتصب من الطبيعة على الدوام قوة جديدة لتوسيع مناطق نفوذنا ونطلب زيادة معرفتنا ونتلمس تلك المعرفة فى الظلام فلا نقنع بشيء من دون الحقيقة

فلنكن أمناء صادقين كسقراط روحانيين كافلاطون عقليين كارسطو . ولنبذل كل مجهود بترقية حياتنا الباطنية فى عالم غير منظور هو الحقيقة الوحيدة فى عالم الاخيلة هذا

خزان طوله ميل

لإرواء مليون فدان

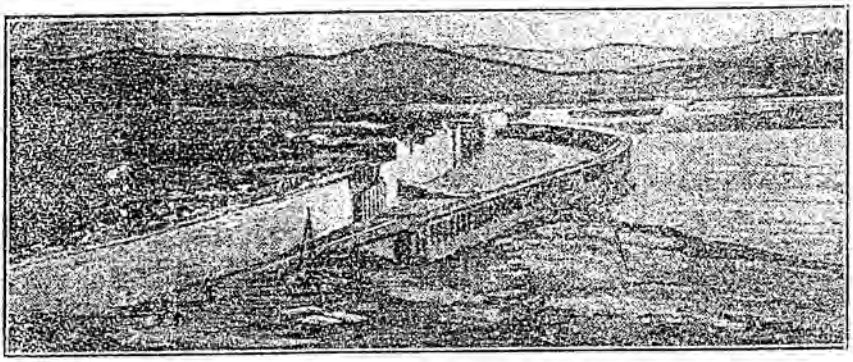

تم بناء خزان كبير فى الهند يحسب من أعظم خزانات الارض فان طوله ميل وارتفاعه ١٧٠ قدماً . وتألفت منه بحيرة طولها ١٨ ميلا ومحيطها ٤٦ ميلا ومساحتها ١٥ ميلا مربعاً وعمقها ١٤٣ قدماً . ويقدر انها تروي مليون فدان . ولو صفت الحجارة التي استعملت فى بناء الخزان جنباً لجنب لأحاطت بنصف الكرة الارضية

أعضاء الجسم الصناعية

وصف صانعها اياها

حدّث رجل أميركي صاحب مصنع لاعضاء الجسم الصناعية قال : جاءني ذات يوم رجل يسألني هل أستطيع أن أصنع رجلاً صناعية لابن شقيق له فقد رجله من فوق الركبة بحادث سيارة بحيث اذا مشى لم يعرف ان له رجلاً صناعية ؟ قلت ان ذلك ميسور ثم أريته نموذجاً من أرجل صناعية تصنع من صفصاف أصفر ولها مفصلان واحد عند الركبة وآخر عند الكعب وقدم من الكاوتشوك وهي متصلة بالفخذ بمشد من الجلد حولها وبمنطقة حول الخصر . والرجل تحنى وتمد عند الركبة بسير يعلق بالكتف . فاذا كان ماشياً أو جالساً وأراد ان يحني رجله هز كتفه هزاً قليلاً فتمتد رجله كما لو كانت ذات عضلات طبيعية

فسأل ألا يوجد أحد هنا له مثل هذه الرجل العارية ؟ فقلت بلى عندنا رجل له رجلان استعاريتان وهو ليس هنا الآن ثم جعلت أشرح له كيف تحرك الرجل الصناعية عند القيام والمشي والجلوس فجعلت أقوم وأمشي وأقعد وأحني رجلي وأمدها . فقال نعم وأنا أستطيع أن أصنع برجلي ما تستطيع أنت ولكني أريد أن ارى فعل الرجل الصناعية

فرفعت حينئذ رجل بنطلوني فصاح الرجل وقد اخذ الدهش منه مأخذه « يا لله لا يمكن ان تكون هذه الرجل خشبية ! » ثم رفعت بنطلون الثانية واريته ان رجليّ كلتيهما صناعيتان . فلا تسل عن مزيد دهشته . وحينئذ وجعل ينظر اليّ ولا يكاد يصدق عينيه . ولا حاجة الى القول ان الرجل لم يتردد بعد الذي رأى في ان يوصيني بصنع رجل مستعارة لابن شقيقه

جرت في نيويورك حديثاً حفلات انتخابية لانتخاب محافظ المدينة فقضيت ليالي مع نفر من الشبان في سيارة تنتقل بنا من مكان الى مكان ونلقي منها الخطب في تأييد مرشحنا . وبعد مضي بضعة اسابيع على الانتخاب اقمنا حفلة دعي اليها اولئك الاصحاب وكانوا ستة . ولما فرغنا من الطعام جعلوا يحدثوننا عن طرق الرياضة التي يتبعونها بعد خروجهم من الجامعة وكانوا من المتفوقين فيها بالالعاب الرياضية واخذ بعضهم يجسّ عضلات البعض فى سواعدهم وارجلهم

اما انا فكنت ارى واسمع ولا اشترك في هذه المظاهرة بالسواعد المفتولة ثم قلت في نفسي لا بد لي من اخجالهم وانزالهم من سماء كبريائهم وادعائهم القوة والبأس فقلت « اخاطركم

على ان لي ساقاً امتن من سوقكم فجسوا رجلي اليمين». فجسها احدهم. ثم قلت «جس الاخرى» ففعل ثم ارتد الى وراء قائلاً «ما هذا الذي حشوت رجليك به؟ هل هو جوز الهند؟». فأريتهم رجليَّ ولم يكن احد منهم قد اشتبه في ان لي رجلاً خشبية مع اني قضيت اسبوعين اركب السيارة وانزل منها معهم

اعرف رجالاً لهم ارجل صناعية يركضون بها بل اعرف رجلاً كان يمشي على الحبل ويلعب عليه العاباً مدهشة فسقط مرة فبترت ساقاه وصنعت له ساقان صناعيتان بدلاً منهما فتعلم المشي بهما على الحبل ولكنه لم يستطع عمل الالعاب التي كان يعملها قبلاً لان انتباهه بات محصوراً في حفظ موازنته على الحبل

والذي له رجلان صناعيتان يستطيع الرقص بهما فان لم تكن الفتاة التي ترقص معه تعلم من قبل ان له رجلاً صناعية او رجلين صناعيتين فلا تعلم ذلك من رقصه معها

وكثير من ذوي الارجل الصناعية يسوقون السيارات بسهولة وانا اسوق سيارتي بنفسي كل يوم. ونادر ان ترى في هذا الزمان رجلاً يمنعه فقد ساقه ان يعود الى عمله العادي او حرفته مهما يكن شأنها. واكثر الناس ارجلا مستعارة هم مستخدمو سكك الحديد على اختلاف اعمالهم ثم الذين يعملون في المناجم

وقد فقد عشرة آلاف جندي من الجنود الاميركية رجلاً او رجلين في الحرب الماضية. وفي اميركا كلها مليون شخص على القليل لهم أرجل صناعية. واكثر الحوادث تسبباً بفقد الارجل حوادث الموتوسيكل ثم السيارة. وفي مناجم الفحم بمقاطعة بنسبرج اربعمائة فحام لهم ارجل صناعية وهم يعملون من الاعمال ما يعمل غيرهم. وفي مدينة نيويورك ٢٥٠ حمالاً بارجل خشبية وفي شيكاغو ١٥٠ وهم يصعدون السلالم وينزلون عليها حاملين الاحمال على ظهورهم ولكنهم يفعلون ذلك ببطأ مما يفعله الحمّال الصحيح

وغني عن البيان ان الرجل الذي له ساق صناعية لا يمس طرف ساقه النقرة التي يوضع فيها بل يبقى بينهما فراغ والا ما استطاع المشي عليها ساعة بسبب ثقل جسمه فلذلك يوزع الثقل على جوانب الساق. ومن غريب ما يحكى ان موظفي الجمارك وجدوا اشياء مهربة صغيرة الحجم غالية الثمن في نقر بعض الذين لهم ارجل صناعية. وبعضهم يخبىء فيها جواهر ثمينة. واتفق غير مرة ان رجالاً جاؤوني بأرجل صناعية لنصلحها فوجدنا في نقرها اوراق بنكنوت كانوا قد خبأوها ثم نسوها

واصحاب الارجل الصناعية عرضة للفواجىء مثل غيرهم. فبالامس سقط احدهم اذ علقت رجله بثقب فى الارض فانخلعت من الركبة ولو كانت صحيحة لانكسرت . وحدث ان رجلاً من هؤلاء صدمه قطر عند احدى المحطات فسقط الى الارض ومر القطر على رجليه وسمعنا صوت سحقه لها ولكننا تنفسنا الصعداء لما علمنا انهما خشبيتان وشكر المصاب الله على عاهته

وصدمت سيارة فى احد شوارع نيويورك رجلاً فنهض وهو يعرج فجاءه الناس من كل صوب يغيثونه فقال لهم انه لم يصب بمكروه ثم مشى بضع خطوات ولكنه ترنح وكاد يسقط فطلب احد رجال البوليس اليه ان يذهب معه الى المستشفى اما الرجل فطلب ركوب سيارة ولما اصر البوليس على طلبه دنا الرجل منه واسر اليه شيئاً ثم تضاحكا وافترقا والمشاهدون ينظرون ويعجبون . اما ما حدث للرجل فهو ان مفصل ركبته التوى فقصد الى معمل الارجل الصناعية حيث اصلحه في بضع دقائق

وقد يسأل سائل كم يستطيع ذو الرجلين المستعارتين ان يمشي عليهما وجواباً ؟ عن ذلك اقول ان رجلاً برجلين مستعارتين دخل سباقاً فمشى ميلاً في ١٣ دقيقة . ووثب آخر في سباق ما يسمونه الوثبة العالية فبلغ علو وثبته ٥ اقدام و ٧ بوصات ففاق بذلك منافسيه . وحاز آخر جائزة ركوب ميل على الدراجة (البيسكلت) اذ قطع هذه المسافة فى دقيقتين و ١٨ ثانية . ودخل آخر سباق مائة يرد وكانت له رجل صناعية واحدة فقطع المسافة ركضاً فى ١٣ ثانية

هذا عن غرائب الذين فقدوا ارجلهم واما عن الذين فقدوا اذرعهم فأعرف رجلاً فقد ذراعيه من فوق المرفقين فركب ذراعين صناعيتين مكانهما وهو يأكل بهما ويلبس ويحمل امتعته في صندوق عند سفره ويكتب رسائله ويكتب على الآلة الكاتبة بسرعة مدهشة . واليد مركبة تركيباً متيناً بحيث يستطيع ان يحمل بها ٧٥ رطلاً مصرياً (نحو ١٤ رطلاً شامياً) . ولها جهاز دقيق يمكنه من التقاط قطعة نقود صغيرة عن الارض . واذا أراد ان يشرب شيئا باللعقة فانه يرفع يده ويحني مرفقه فيدور معصمه من نفسه ربع دائرة وهكذا تدنو اللعقة من فيه فيشرب ما فيها

وصاحب اليد المستعارة الجديدة يحفظ جميع حركاتها في نحو ساعة ولكن لا بد من مضى زمان قبلما يستطيع الانتفاع بها كما ينتفع باليد السليمة . والذي يفقد يده اليمنى مثلا يضطر الى تمرين اليسرى سواء أكان كاتبا ام حاسبا ام محاميا ام عاملا بالآلات كالنجار والحداد وغيرهما. ثم يتعود حمل معطفه (بالطو) على يمناه بدلا من يسراه ومصافحة الاصدقاء بيسراه بدل يمناه

ويمسك كتابا وارداً عليه باليمنى ويفتحه باليسرى والمشط باليسرى والفرشاة باليمنى وهو يسرح شعره وينظم « فرقه » . واذا لعب الورق امسك الورق باليمنى ولعب باليسرى وهكذا في جميع حركاته وسكناته يعمل باليمين ما كان يعمل باليسار وباليسار ما كان يعمل باليمين

وأعسر الاشياء على ذي اليدين العاريتين شيء لا يمكن ان يخطر على بالك او ان يمر في خيالك — هو ان يدخل غرفة مظلمة في فندق لا يعرفه وينيرها بادارة مفتاح النور الكهربائي . بالامس اجتمع ثلاثة فقدوا سواعدهم فقال الاول : لما جربت ربط « الكرافات » لاول مرة بيدي الصناعيتين قضيت نصف يوم كامل قبلما اتممت تلك المهمة الشاقة ولم اكن قد تعلمت استعمال الكلاليب الخاصة بذلك فلما تعلمته بات ربط الكرافات من اسهل الاعمال

وقال الثاني : ما انس لا انس أول مرة حاولت فيها لبس جرابي بيدي المستعارتين وكانتا جديدتين . لبست كل ثيابي بصعوبة حتى اذا انتهيت الى جرابي وجدت عقبة لا تهمد فكنت كلما حاولت ادخال قدميّ فيها زلتا من أصابعي ولكنني نجحت بعد ساعتين . ثم قلت في نفسي لابد أن تكون هناك طريقة سهلة للبس الجوارب فتوجهت الى صانع الاعضاء الصناعية وسألته كيف يستطيع رجل مثلي أن يفرغ من لبس ثيابه قبل الغداء اذا شرع يلبسهما قبل الفطور ؟ فضحك وشرح لي هذه القضية المعقدة فاذا هي أسهل من السهل وعجبت كيف لم استطع حلها من تلقاء نفسي . وخلاصتها أن يخاط الى رأس الجوارب من أمام ومن خلف عروتان كالعرى التي تخاط الى مؤخر الحذاء ثم تشد الجوارب بها كما تشد الاحذية !!

وقال الثالث : ذهبت ذات ليلة الى فندق لم أدخله قبلا فحمل الغلام امتعتي ودلني على الغرفة ثم انصرف اذ دعاه داع علي عجل من غير أن ينير الغرفة . وكانت الليلة مظلمة فلم يكن ثمة شعاع نور ضئيل أهتدي به الى مكان مفتاح الكهربائية . فجعلت ادور حول الغرفة متلمساً جاساً فلم أجد شيئاً . فاغتظت من نفسي وأقسمت لأجدنّ المصباح أو أنام في الظلام . فعدت ادور في جوانب الغرفة على غير طائل . وأخيراً وقفت أتأمل وقلت في نفسي قد يكون مفتاح الكهربائية فوق السرير فقصدت السرير فجسست فوقه شيئاً له صوت المعدن . ولما كانت يدي خشبية وبلا شعور لم أستطع أن اتيقن ما هو ذلك الشيء فلمسته بوجهي لاعرف حرارته فوجدته بارداً وأدركت الفرق بين الجزء المعدني والجزء الزجاجي منه ولكنه لم يكن مفتاح الكهربائية على كل حال فنمت في الظلام بارّاً بيميني

« ولما طلع الصباح وأشرق بنوره ولاح » نظرت الى ذلك المكان فاذا هو مفتاح الكهربائية ولكن النور فيه يفتح بسلسلة من وراء لا بزرّ كما هي العادة. ويخيل اليَّ أن يدي الخشبية لطمته غير مرة ولكنها لم تشعر به . فركبت يديَّ على عجل وقمت الى تلك السلسلة محنقاً وشددتها متميزاً وانا احرّق اسناني من الغيظ وقلت للمصباح ها قد وجدتك فاحترق الآن جزاء وفاقا ولا يهمني أن تبقى مضيئاً محترقا طول يومك . وهكذا تركته فشعرت اذ ذاك كأن صخرة كانت على صدري فازيحت عنه »

وفي أمير كا نحو مليون لهم أذرع مستعارة فهم مثل أصحاب الارجل المستعارة عدداً . وأما عدد الذين يلبسون عيوناً صناعية فلا يزيدون على ثلاثمائة الف . وقد تحسنت صناعة العيون الصناعية تحسناً عظيما في السنين الاخيرة . فكنا نرى من قبل اناساً لهم عيون صناعية قبيحة المنظر تشوه وجوههم أيّ تشويه فكان من أسهل الاشياء تمييز الفرق بين عيونهم الطبيعية وعيونهم الصناعية ولا سيما أن العيون الصناعية لم تكن تتحرك . ولكن العيون الصناعية الحديثة تصنع وتركب على طريقة بحيث تمسكها عضلات الحجاج فتديرها كما تدار العين الطبيعية

والذي يعنى بمنظره ويفقد عيناً من عينيه يوصي بصنع عين تطابق عينه الصحيحة في حجمها ولونها وسائر أوصافها . حدثني صانع عيون صناعية قال :

جاءتني ذات يوم امرأة صديقة وطلبت عيناً جديدة على عجل بدل عين قديمة كنا قد صنعناها لها منذ سنين فسقطت منها وانكسرت . وخبرتنا أنها لما تزوجت قبل بثماني سنين قالت لزوجها لما أراد أن يخطبها انها تلبس عيناً زجاجية فضحك ضحكة المكذّب وقال أصدق قولك متى رأيتك بعين واحدة . فتزوجا وقضت معه هذه المدة كلها فلم يرها بعين واحدة لانها لم تمكنه من ذلك بما بذلت من سعة الحيلة وكان هذا سبب عجلتها . وكانت قد دبرت بالاتفاق مع زوجها أن تقضي أياماً مع بعض أقاربها للنزهة ظاهراً ولانتظار عينها حقيقة فلما كملت لبستها وعادت اليه فلم يفطن لما صنعت

والنساء « زبائن » متعبات دون الرجال . فقد يجيئنا رجل ويطلب عيناً غير مبال بان يكون لونها من لون عينه ولا مدقق في ذلك أما المرأة فتتحمل كل نفقة وتعب حتى تخرج عينها الصناعية مثل عينها الطبيعية . وكثير من الزبائن الذين لا يستطيعون الوصول الينا لبعد الشقة وكثرة النفقة والمشقة يطلبون عيوناً بالبريد ويرسلون الينا أوصافها من شكلها وطولها

وعرضها ولونها فننتقي لهم مطلوبهم من خمسة عشر الف نموذج عندنا وفي ذلك ما فيه من التعب . وثمن العين الصناعية ٦ دولارات أو ٧ اذا كانت « جاهزة » و ١٥ دولاراً اذا كانت « عمولة »

وفي شيكاغو محام مشهور له يد صناعية وعين صناعية فيلبس في كمه نهاراً قفازاً حريرياً ويلبس في المجتمعات الليلية آخر من الجلد الابيض . أما عينه « فموص عليها » وعنده غيرها فيلبس لكل حالة لبوسها !! أريد بذلك أن العيون التي عنده متشابهة في لونها ولكنها متخالفة في حجم بؤبؤها أو انسانها فيلبس في الليل ذات البؤبؤ الواسع وفي النهار ذات البؤبؤ الضيق فلا يظهر الفرق بين العين الصناعية والطبيعية اذ العيون الطبيعية تكون ضيقة البؤبؤ نهاراً لشدة النوم ثم يتسع بؤبؤها نهاراً متى خف النور » انتهى ملخصا

ابتسامة وكلمة

قرأنا شعراً انجليزيا حديثا تحت هذا العنوان قال ناظمه :

« ان في اللطف والعون كثيراً من اسباب الرضى لان اصغر الاعمال قد يبيت تربة خصبة لشجرة السرور فتعيش هذه الشجرة طول العمر وتكون سببا لغبطتك الى ختامه. اذ في العالم كثير من دواعي الحزن ولا يستطيع أحدنا أن يوفر صديقا من أصدقائه

وكم في هزّة اليد عند المصافحة من دواعي التعزية اذا كنت كئيبا وكانت مناظر الحياة حولك كأنها القفر وحقولها جرداء غبراء لان نَحْل الرجاء يطن حولك في كل جهة والعصافير تزقزق فتعلم ان الصيف قادم وان أجنحة الفرح تخفق

ماعلينا اذا فرحنا وطربنا فانه ان لم يكن جو هذا العمر ازرق مطلقا كان هذا العالم بيت حزن وكآبة . ومهما تكن فصول السنة كثيرة البهجة فذلك لاينفع شيئا اذا كان قلبك في حاجة الى الدفء ثم لاتسمع كلمة تشجيع من أحد

في سبيل الموسيقى

يحار أصحاب الملايين الاميركيون فيما يصنعون بملايينهم الكثيرة التي يكسبونها بكد اليمين وعرق الجبين فملايين لهذا المشروع العلمي وملايين لذاك العمل الفني وغير ذلك مما لا يحصى ولا يعد . فكأنهم يحسبون ان للجمهور الحق في مشاطرتهم ارباحهم ولو لم يشاطرهم اتعابهم .

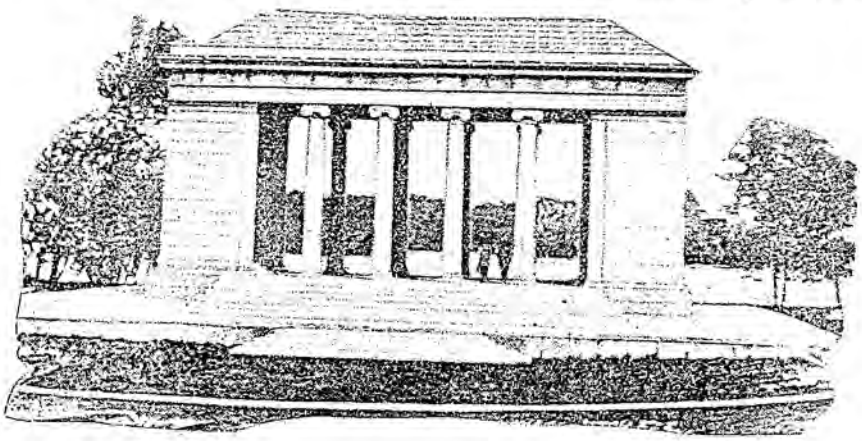

وناس من هذا الصنف يغبطهم العاقل على ما أوتوا من النعم ولا يحسدون لهم حاسداً في العالمين لانهم يكدون ويكدحون ليتنفعوا وينفعوا غيرهم . فبارك الله فيهم وفي اموالهم

اما الذي لا ينتفع بماله الا من حوله في حلقته الضيقة فلا بورك له في ذلك المال

آخر ما سمعنا عن كرم اغنياء الاميركيين ان رجلا منهم مولعاً بالموسيقى بنى بناء من الرخام البديع المرسوم هنا ووقفه على الموسيقى يتمتع بها الجمهور من كل طبقة . ويؤم هذا البناء الوف منهم في أوقات معينة لتشنيف الآذان ببديع الالحان

تفوق الصناعة الانجليزية

يتفوق الصناع الانجليز في صنع الآلات التي يراد بها دقة القياس . فمنذ مدة وجيزة احتاجت اليابان الى بعض المكرسكوبات ونشرت اعلانا طلبت فيه من المصانع عامة أن تقدم « عطاءاتها » لاختيار نموذج من المكرسكوبات « فرست المناقصة » على شركة انجليزية . وتحسب انجلترا في مقدمة البلدان ايضا من حيث اللاسلكية وكل ما يتعلق بها

نقل الصور بالتلفون

اللاسلكي

كنا وعدنا في مقدمة الجزء الاول من هذه المجلة ألاّ نتعرض للمباحث التي تبحث فيما وراء الطبيعة وذكرنا اللاسلكية على وجه التعيين . ولكن سير اللاسلكية الحثيث الى الامام وظهور

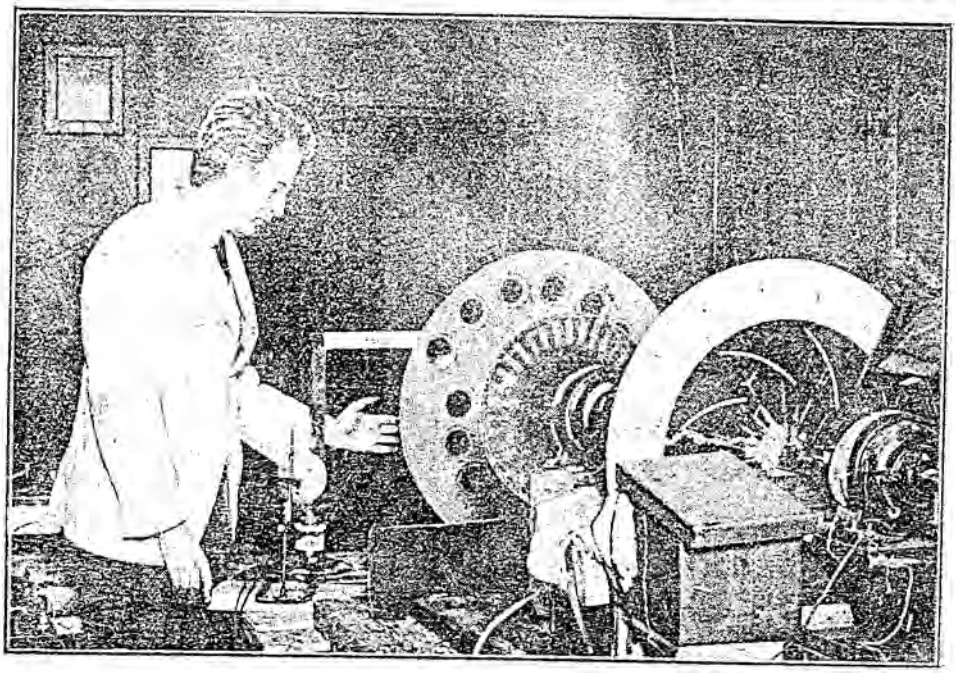

صورة المستر جون بيرد المخترع واقفاً أمام الالة التي اخترعها لهذا الغرض

اثرها في كل فرع من فروع العلوم والفنون واعمال الناس اليومية فتح لنا السبيل الى الاخلاف بذلك الوعد والى تبرير الخلف . وإلاّ فاذا اردنا ان نبرّ في وعدنا وجب ألاّ نبحث في شيء لان اللاسلكية اصبحت كل شيء

اصبحت كل شيء فعندك التلغراف اللاسلكي . والتلفون اللاسلكي اذا اريد به التلفون للمخاطب والتلفون الآخر لنقل الصور بين الاماكن النائية في اقل من لمح البصر — صور الاشباح والوجوه والامضاءات وبصم الاصابع الى آخر ما هناك كما هو مبين في الصور التالية وسيجيء يوم يحمل الرجل في « جيبة » صدريته شيئاً مستديراً كالساعة . وبينا هو يسير

في الطريق يسمعه يطن ويرن ! ! فيتناوله فاذا ذلك الطنين او الرنين صوت جرس ينذره بان فلانا يريد ان يكلمه. فيضعه على أذنه فتكلمه زوجته او احد أولاده من البيت وهم لا يعلمون مكانه او يكلمه محله التجاري ان كان تاجراً او مكتبه ان كان محاميا او صحافيا او سمسارا او طبيبا الى غير ذلك

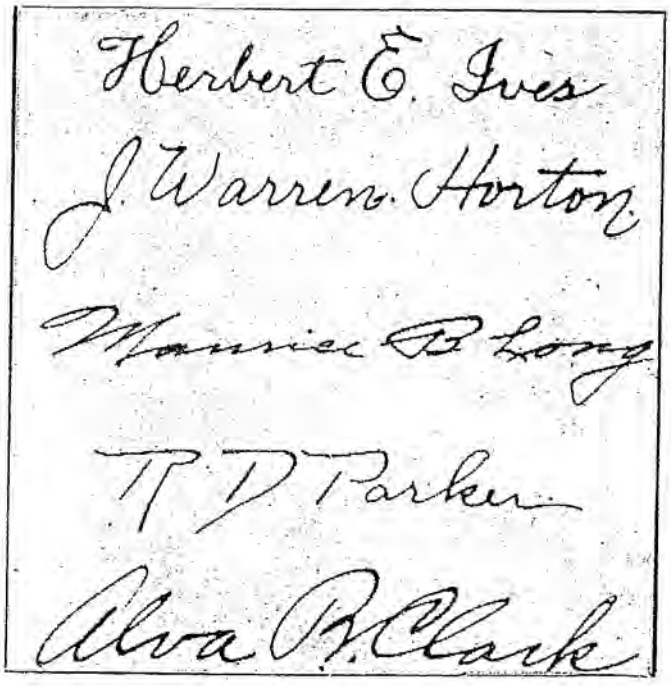

صورة امضاءات تجارية نقلت في يوم واحد من سان فرنسسكو في اقصى غرب اميركا الى نيويورك في اقصى شرقها

اما ما هي تلك اللاسلكية وما هو واسطة نقل الاشارات والاصوات فيها اهو الاثير ام غيره فما لا نتعرض له في هذه المجالة . ويكفي القول ان الانسان يكشف مكنونات هذه الطبيعة ويحل الغازها ويتصل بموضع الاسرار منها بخطى الجبابرة

صورة بصم اصبع نقل بالتلفون للمساعدة على تحقيق الشخصية بين اماكن نائية

ولكن المفهوم عند العلماء ان امواج التلغراف والتلفون اللاسلكيين تنتقل من مكان الى مكان على الاثير . ويقولون في تعريف الاثير انه شيء يملأ كل فراغ في الفضاء كما يملأ الهواء كل فراغ في ارضنا وهو لا يرى ولا يشعر به بحاسة من حواسنا . وانه مادة ولكنه يختلف عن المادة التي نعرفها على هذه الارض ونشعر بها باحدى حواسنا. ودعواهم في ذلك ان الامواج التي تسير في المادة تؤلف صوتا في حين ان الامواج التي تسير في الاثير تؤلف نوراً وهي اسرع من الاولى بما لا يقاس . ويقولون فوق ذلك كله انه يختلف عن المادة التي نعرفها في المقدار لا في النوع او كما لا كيفاً كما يعبر عن ذلك اهل الفلسفة عند العرب

صورة فارادى منقولة بالتلفون اللاسلكي

وقد كنا نحدث صديقاً مصرياً مسلماً منذ عهد غير بعيد وهو اديب مفكر درس فلسفة العرب كلها واطلع على فلسفة العرب باللغة الانجليزية التي يتقنها أحسن اتقان . فقال ان فلاسفة العرب طرقوا موضع الاثير وبحثوا فيه وعرفوه بما معناه انه شيء موجود في كل مكان ولكنه لا يقع تحت الحواس . وقال انهم سمّوه « العنقاء » وانه لما لم يقع تحت حس جعلوه بين المستحيلات الثلثة . وانه اطلع على تعريفه هذا في بعض كتابات ابن سيناء . فادهشني هذا القول وطلبت منه ان يكتب مقالة في هذا الموضوع معتمداً فيها على مطالعته هذه فوعدني بذلك

وانت اذا عدت الى القاموس وجدته يقول في تعريف العنقاء انها طائر معروف الاسم مجهول الجسم. وهذا النصف الثاني من التعريف ينطبق على الانير

صورة فارادى مكبرة بعد نقلها بالتلفون اللاسلكي ليبان تفاصيلها

تلاعب في الامثال

تناول احد ظرفاء كتاب الانجليز بعض الامثال القديمة وغيّر فيها وبدّل على حسب ما يعتقد انه صواب بدعوى ان ما كان يصلح منها لاهل الزمن الماضي لا يصلح لاهل الزمن الحاضر وان ناموس النشوء يتناول كل شيء حتى المعاني وحتى الجماد

ومن تلك الامثال قولهم ما ترجمته « حيثما يكون دخان فهناك نار » يقابله في العربية « وهل عود يفوح بلا دخان » . فتناوله كاتبنا الظريف وبدّل فيه فخرج هكذا « حيثما يكون دخان فهناك بنت » . وقد اراد بهذا التغيير انتقاد شيوع عادة التدخين بين النساء فورّى في لفظة دخان فالمعنى القريب دخان النار والمعنى البعيد المقصود شرب السجاير

ومنها « غرزة ابرة في وقتها توفّر تسعاً » فقال صاحبنا « غرزة في وقتها توفّر حيرة » . ولم نفهم النكتة في هذا . ومنها « كم من زلة بين الكاس والشفة » يقابله في العربية العامية قولهم « اللقمة التي في فمك لاتعرف لمن تكون » فغيره هكذا « كم من زلة بين النظرة والشفة » وقد اراد بذلك انه كثيراً ما يتواعد العاشقان ثم تحول الحوائل دون اجتماعهما

ومنها « تفاحة في اليوم تبقى الطبيب بعيداً » وقد اراد الاولون به بيان منافع التفاح للجسم فقال صاحبنا « ضحكة في اليوم تبقي الطبيب بعيداً » وكلاهما صحيح فقد ثبت ان التفاح من افضل الاثمار للصحة وثبت ان الحزن سم للجسم وان الضحك او السرور ترياقه

من خيبر الى كابل

بالسيارة

[خيبر اسم المضيق المشهور الذى يؤدي من الهند الى افغانستان وكابل عاصمة افغانستان والمقالة التالية وصف لسياحة شائقة من هذا المضيق الى افغانستان من قلم المستر لويل توماس]

* * *

خرجنا من حصن جمرود عند الطرف الشرقي من مضيق خيبر قاصدين الى افغانستان

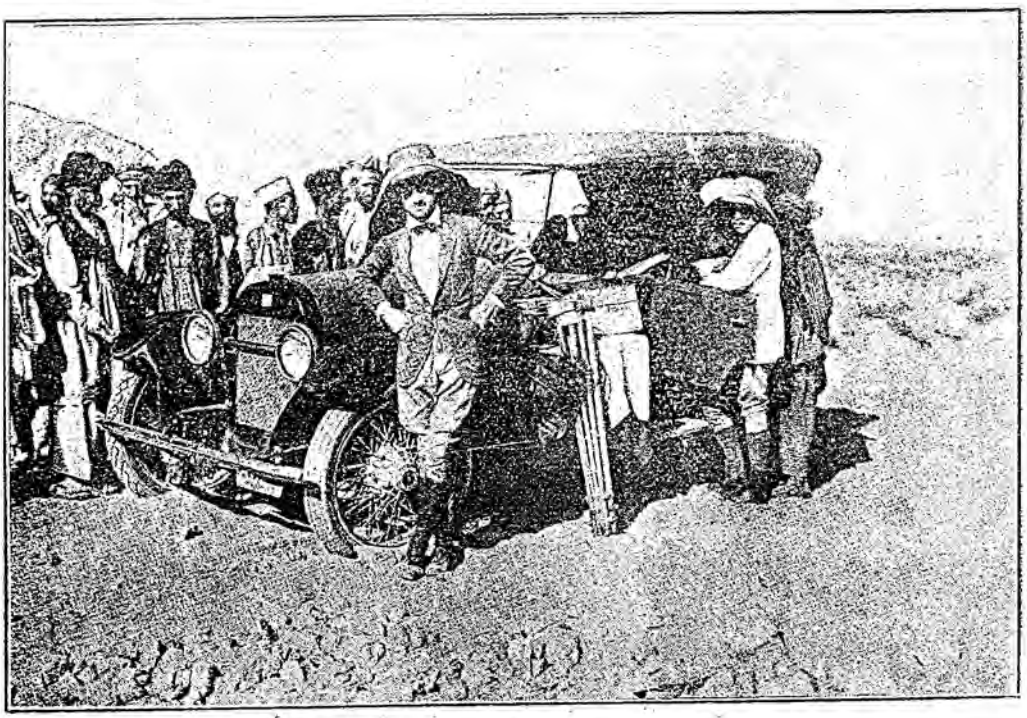

صاحب الرحلة وكاتب المقالة مع حماته

وكان خروجنا منه في الصبح الباكر فما أزفت الساعة العاشرة صباحا حتى كانت الحرارة من الشدة بحيث تجمدت لها شعورنا . وكنا ثلثة تشايز وكنيج وأنا

فدرنا حول المنحنى الاول حتى غابت عن أبصارنا اللوحة المشهورة المعلقة هناك وفيها هذه العبارة «ممنوع كل المنع اجتياز هذه الحدود الى ارض الافغانيين» . وبعد اجتيازنا ذلك الحدّ

بقنا بعيدين عن متناول يد السلطة الانجليزية الطولى لحمايتنا . وكنا قد مررنا في مضيق خيبر المشهور بحوادث القتل والسلب والنهب وقطع الطريق

ثم دخلنا بقعة من افغانستان تقطن فيها قبائل الشنوارى وهي قبائل رحّل وعلى جانب كبير من الخشونة وجفاء الطبع يخافها حتى الجنود الافغانية . وفى بعض أمثال الافغانيين :

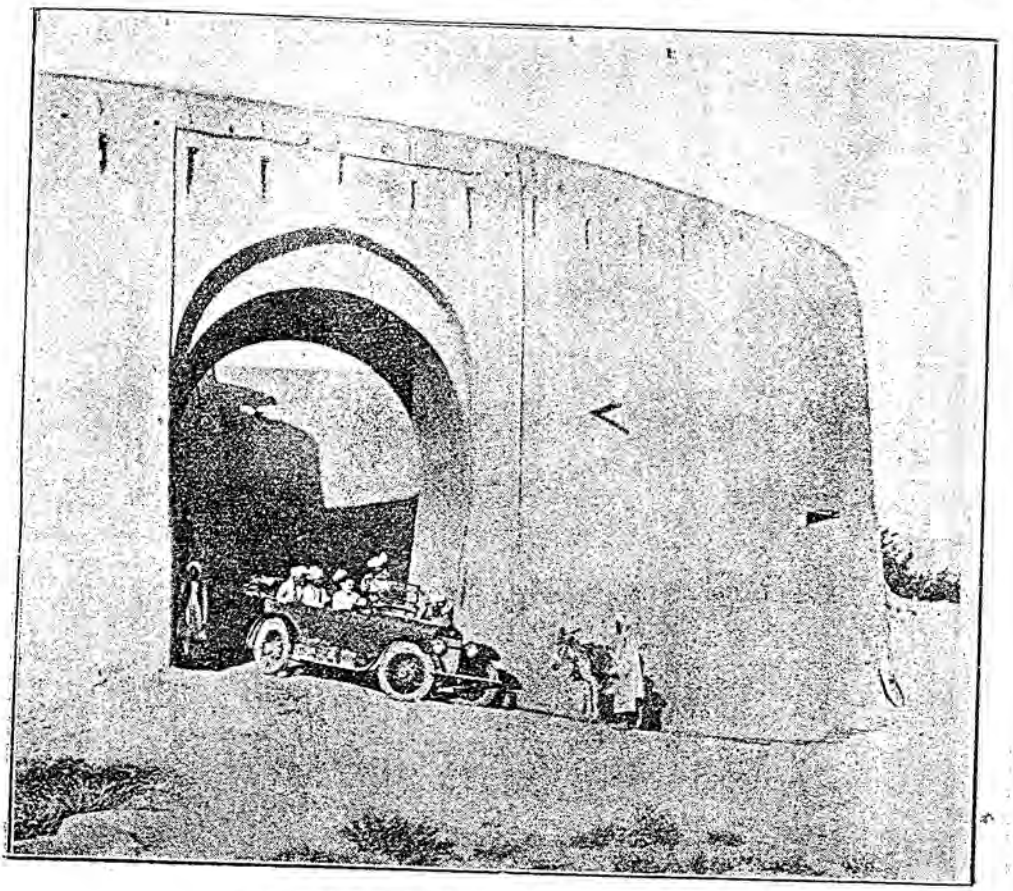

وصول الحملة الى مدينة جلال اباد وهى تدخل بوابتها

« ثلثة لا قلوب لها لتصير بها اليفة داجنة . الافعى والشنوارى والعقرب » . وكان الامير عبد الرحمن جدّ الامير الحالى أول من فاز باخضاع الشنوارى حتى حين اذ شهر عليهم حربا قاسية وبنى فى كابل عاصمته برجا من جماجمهم عبرة للقبائل الاخرى التي تحدثها نفوسها بالقيام عليه

وأول مدينة دخلناها من مدن أفغانستان مدينة دكّا ولم نر قبلها أثرا للاحياء إلا جنديا وقفنا قرب حصن يبعد نحو ميل عن الحدود . ثم صعد الى سيارتنا من غير أن يفوه بكلمة أو

يحيينا بتحية أو يقابلنا بابتسامة فسقنا السيارة نحو دكا . ومن حسن حظنا اننا لم نقابل «غازيا» ما حتى تلك المرحلة من الطريق - ويراد بالغازي في افغانستان غير ما يراد به في الاناضول ففي

صورة امير الافغان يلقى خطبة من منبر الجامع الاكبر في كابل عاصمته بعد المناداة بنفسه ملكا

الاناضول يسمون مصطفى كمال غازيا أما في الهند وحدود افغانستان فيراد بالغازى كل رجل هاجت في صدره روح التعصب الديني فقطع على نفسه عهداً بقتل كل رجل غير مؤمن سواء أكان هندوسياً أم فارسياً من عبدة النار أم بوذياً أم يهودياً أم مسيحياً

وقد يثور من هؤلاء « الغزاة » في الجيش فيحدثون فتنة كما جرى منذ نحو عشرين سنة لفصيلة من جنود قبيلة المهسود في حصن وانا . وقد كان عدد جنود الفصيلة ١٢٠ رجلا فوضعوا خطة لقتل ضباط الفصيلة الانجليز والاستيلاء على الحصن ولما كانت حراسة الحصن موكولة اليهم حينئذ كانت معهم بنادقهم وذخيرتها

وفي مساء يوم من أيام الشتاء تسربوا خلسة الى غرفة طعام الضباط . وكانوا قد عهدوا الى اثنين منهم فى دخول الغرفة وقتل الضباط بالرصاص وكان في الغرفة ستة ضباط . واتفق رجال الفصيلة على ان يكون صوت اطلاق الرصاص علامة فتنة عامة تهجم فيها الجنود المسلحة على غير المسلحة وتقتلها . وكان هذا التدبير على غاية من الاحكام حتى لم يحل دون نجاحه إلا قوة خفية ليس بحسبان أحد

لما جاء الاجل المضروب تقدم الجنديان «الغازيان» من قبيلة المسهود حتى وقفا بباب غرفة الضباط وقد غرزا حربتيهما برأسى بندقيتيهما . وكان الضباط قد جلسوا يتناولون طعامهم. فاحس القائد الاكبر واسمه الكولونل هارمن بالخطر فنهض عن المائدة وحاول ان يبين للجنديين ما في عملهما من الجهل ولكنه لم يكد يفعل حتى طعناه بحربتيهما . فنهض الكبتن بورتش الثاني في القيادة وضرب احد الجنديين ضربة أوقعته مغشياً عليه ولم يستفق من غشيانه إلا ليساق الى المشنقة . وتألب الضباط على الجندى الآخر فتغلبوا عليه بعد ما جرح احدهم جرحا بالغاً فى كتفه . وأصدر الضباط الامر فاجتمع لديهم مائة رجل من الجنود الموالين وهم شاكو السلاح . وكان جنود فصيلة المهسود لا يزالون منتظرين في الظلام وراء غرفة الضباط ليسمعوا صوت اطلاق الرصاص الذى جعل علامة للقيام بفتنة عامة . فاحاط بهم الموالون وجردوهم من سلاحهم وصرفوهم فى كل جهة . أما الغازيان فأعدما شنقاً

* * *

وفي تقاليد الأفغانيين أنه بعد هجرة النبي الى المدينة ببضع سنين أرسل الأفغانيون وفداً الى بلاد العرب لتحقيق الديانة الجديدة التي سمعوا بها وكان على رأس الوفد رجل اسمه قيس

مدخل القصر الشتوى الذى يشتى امير الافغان فيه ـ وهو فى جلال اباد

تسلسل منه الافغانيون الحديثون كلهم فقبل الاسلام دينا وعاد هو والوفد الى بلاده وهم يبشرون بالاسلام فاهتدى مواطنوهم كلهم واتخذوا الاسلام دينا لهم

وبعد دخولنا دكّا استرحنا قليلا قبل استئناف السفر . والبلاد كلها قليلة الدروب الصالحة للسير عليها . والتلفونات والانوار الكهربائية قليلة . والتلغراف وسكك الحديد والبنوك لاوجود لها فيها . ولكن افغانستان نفسها من أهم بلدان الدنيا وقد تكون أقوى البلدان الاسلامية

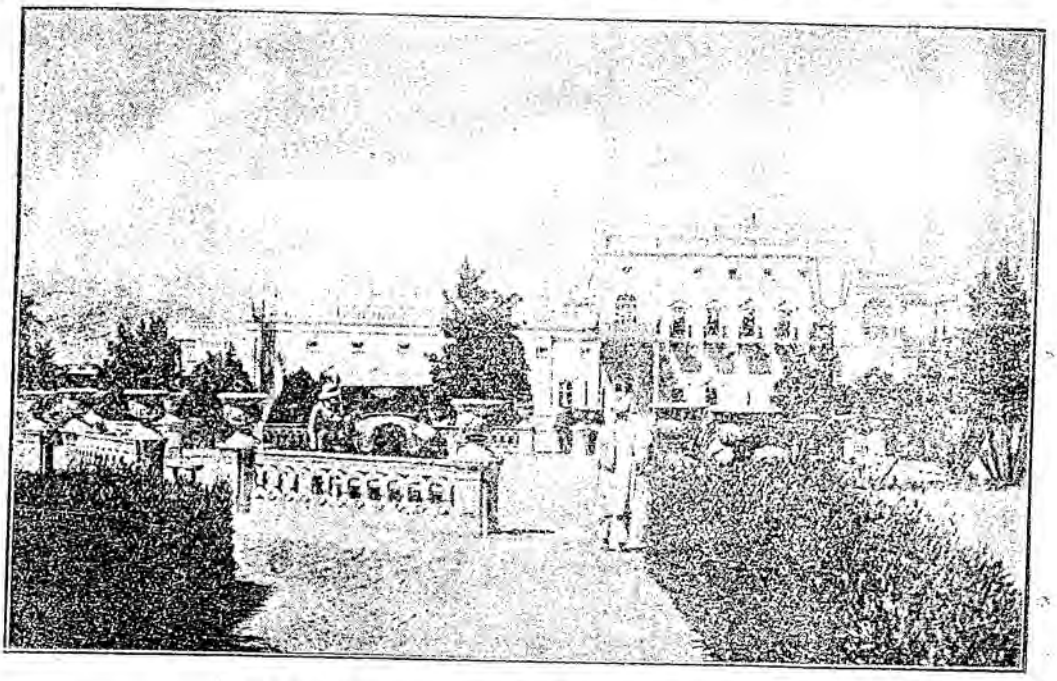

صورة القصر نفسه والحديقة التي امامه وقد صور وهو مهجور صيفا

ماعدا تركيا وهي واقعة في متقاطع الدروب من آسيا الوسطى ومتحكمة في جميع الدروب المؤدية الى الهند من الشمال والغرب . ومن أعجب العجب أن تبقي محافظة على عزلتها تلكم المدة الطويلة ومركزها الجغرافي على مثل ما وصفنا

ومن رأي أحد كبار الضباط الافغانيين أن سبب هذه العزلة كون معظم قبائل افغانستان قوما مستقلين محبين للحرية يدافعون عن حريتهم بدمائهم في كل آن من الانجليز المستعمرين جنوبا بشرق ومن الروس شمالا

وهذا الضابط المشار اليه هو من ياوران الأمير وقد نزلنا ضيوفا عليه فشربنا كثيراً من الشاي عنده ودخن هو وأركان حرب سجاير نا الانجليزية . وكان قد أبلغ الامير خبرنا فجاءه الامر

بأن يأخذنا الى جلال اباد فنبيت ليلتنا في قصره الشتوي أو نتقدم في سيرنا الى قصره الجبلي في « عمله » فنبيت فيه . والأمير اذا قال فان كلمته نافذة مطاعة

فركبنا سيارتنا وركب الكولونل معنا فصرنا به خمسة متوسط وزن الواحد منا ١٥٠ رطلا ومعنا أمتعة ثقلها الف رطل . وكان الطريق أمامنا وعراً قليل العشب كأنه صحراء والحرارة شديدة الى درجة لا توصف وقد فاقت كل ماعرفت أنا وتشايز أحد رفاقنا في بلاد العرب والسودان والهند والجزر الواقعة على خط الاستواء . وفي أثناء سياحتنا في فلسطين هبطنا الى وادي الغور حيث البحر الميت وهو أوطأ من سطح البحر بألف وثلاثمائة قدم فظننا أنه أحر

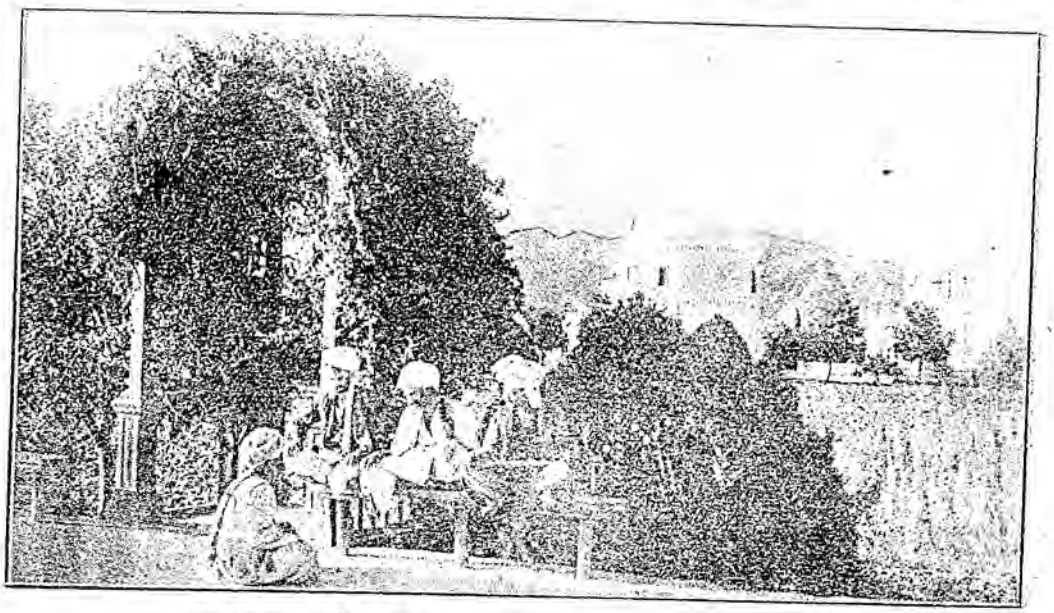

صورة قصاص افغاني يقص حكايات على بعض مواطنيه على مقربة من اراضي القصر الشتوي . ويرى القصر عن يمين الناظر

مكان على سطح الأرض . واجتزنا في الهند صحراء السند فاشتد الحر حتى اضطررنا أن نملأ كيساً بالجمد ونضعه أمام المروحة الكهربائية في القطر لعله يبرد الهواء قليلا . ولكن هذه الجهة من أفغانستان فاقت في شدة حرها كل ما عرفنا

يقول الكتاب الخياليون فى وصف جهنم أن ابليس لا يقنع بقلى فرائسه على النار بل يأمر زبانيته بأن ينظموهم على محاريك من حديد . وقد قاسينا في طريقنا من دكا الى جلال اباد ونحن نجتاز صحراء افغانستان شيئاً مثل هذا . وهذا الطريق الذي جزناه هو طريق

القوافل الذى جازه من قبلنا كبار الفاتحين الغزاة من كورش الى داريوس الى الاسكندر المقدوني الى تيمورلنك التترى . ويمر عليه كل سنة نحو ٢٠٠ الف جمل ذهاباً وايابا

وقد كان متوسط انثقاب الاطارات في ذلك السفر مرة في الساعة . ولحسن حظنا كنا قد تزودنا بكثير فيها ومن الانابيب والعدد المختلفة . وفي نحو ثلثي الطريق بين دكًّا وجلال اباد هبت عليها السموم أو ريح الصحراء فصار لون الجو كالنحاس وسمع هزيم الرعد كصوت

دكان بائع اثمار وساقي قهوة في جلال اباد

اطلاق مدفع المتراليوز الفرنسوي من عيار ٧٥ قبل هجوم الجيش . واتفق حينئذ أن مر بازائنا قافلة جمال عدتها خمسون جملا ذاهبة من المزار الشريف الى الهند . فلما أدركت الزوبعة الجمال خرت كلها راكعة وسائقوها الى جنبها . وتكاثف الهواء حتى صار كالكثف ضباب يستولي على لندن

ودام الحال على هذا المنوال ثلث ساعة ثم زالت الزوبعة وبلغنا جلال اباد بعد مسيرة أربع ساعات . وهي واقعة في سهل خصب تحفه الكروم والحدائق الغناء من نخيل وبرتقال ورمان

من كل جانب . وتعلو عن سطح البحر نحو ٢٦٠٠ قدم . ويقصدها أمراء افغانستان في فصل الشتاء أيام يقرس البرد في كابل وتلبس حلة من الثلج . فاذا جاء الصيف يشتد حرها ويهجرها أهلها فلا يبقى فيها من نحو الاربعين الفاً الذين يقصدونها في الشتاء سوى خمسة آلاف

قافلة انجليزية تحمل « مهمات وتعيينات » اي ذخيرة وزاداً الى الجنود الانجليزية على حدود افغانستان وهي تعبر مضيق « اهناى تنجي » في وزيرستان . وكثيراً ما تفاجأ القوافل في اثناء مرورها في هذا المضيق اذ تهاجمها القبائل المعادية الكامنة لها فيه

أما كروم افغانستان وبساتينها فمشهورة في جميع آسيا والافغانيون أمهر أهل اسيا في الخراثة والزراعة الا الصينيين . ولهم زراعتان في السنة شتوية وصيفية من حبوب وبقول فيزرعون القمح والشعير والعدس في الخريف والدخان والذرة والبنجر والرز في الربيع

والارض في افغانستان ملك الدولة وهي مقسومة بالتساوي تقريبا بين العائلات المختلفة .

وفي كل خمس سنوات أو عشر يعاد تقسيمها حتى لا تفوت أحداً فرصة كافية للحصول على قسطه العادل من الارض . وهذا النظام غاية الديمقراطية وهو غريب في بلد يحكمه حاكم مستبد لم يبق مثله الا القليل

وبعد وصولنا الى القصر خرجنا نتفرج على شوارع المدينة وكان الكولونل قد حذرنا من ذلك خيفة ان يطلق علينا أحد الرصاص لأن أهل جلال اباد شديدو التعصب على الغرباء . ومما يذكر هنا ان اسكندر الكبير (ذا القرنين أو المقدوني) أدرك وجوب المحافظة على خط مواصلاته وعرف ما كان عليه الافغانيون فى عهده من العداء فقضى أشهراً في جبال افغانستان وكانت تسمى حينئذ جبال بكتريا - يستعمل كل وسائل الشدة والقسوة مع الاهالي حتى لانوا ولزموا جانب الهدوء والسكينة مدة حروبه الهندية . ولا يزال الناس هناك يذكرون اسمه والنساء الافغانيات يخوفن أطفالهن به

وبعد أن أقمنا يومين فى جلال اباد قصدنا الى كابل (وسيأتي الكلام عن رحلته اليها فى جزء قادم)

جواهر ساره برنار

احتاجت ساره برنار الممثلة الفرنسوية الشهيرة مرة الى النقود فأشار عليها أحد أصحابها بأن تبيع جواهرها فأجابت أن لا جواهر عندها وكان ذلك صحيحاً لانها لم تكن تعنى بالجواهر والحلى . فقال آخر ولكن ليس في باريس كلها جوهري يأبى أن يعرض بعض جواهره للبيع مدعياً أنها كانت لك . وبعد ذلك بأيام أقيم مزاد كبير بيعت فيه جواهر ساره برنار ! !

اقتصاد الملوك

كان المبلغ الذي تدفعه الخزينة الانجليزية لاصلاح القصور الاربعة التي لملك انجلترا وحفظها ٥٥ الف جنيه سنة ١٩٢٥ . فلما رأى الملك العسر المالي المستحوذ على البلاد امر فاقتصد ١٢٥٠٠ جنيه من النفقات فاصبح المبلغ المعين لها في ميزانية هذه السنة ٤٢٥٠٠ جنيه . وهذه القصور هي وندزر وبكنهام وفروجمور ومارلبورو . وقد ذكرت صحف انجلترا ذلك وأردفته بشكر الملك ومدحه على مشاركة امته في سرائها وضرائها . فهكذا هكذا والا فلا فلا

رحلتنا الى الاقصر واسوان

— ٣ —

معابد الكرنك : مجموعة آثار يمتد صنعها من القرن العشرين قبل الميلاد الى مثله بعد الميلاد . وهي عبارة عن معابد التثليث الآلهي لطيبه وهم آمون رع وخونسو وموت

ففي بداية العائلة ١٢ بني أول معبد لآمون رع في الكرنك ولكنه اندثر في عهد الاضطرابات في حكم الهكسوس (١) . وفي العائلة ١٨ — أى في منتصف القرن السادس عشر — تجدد بناء معبد آمون تدريجاً على يد ملوك تلك العائلة والعائلة التاسعة عشرة . فاذا حذفنا البيلون (Pylon) البطليموسي العظيم الذى في المدخل والحوش الذي يليه والصالة العظيمة ذات الاعمدة ظهر شكل معبد آمون في العائلة ١٨ . فامنحتب الثالث هو الذي بنى البيلون المكون للحائط الشرقى للصالة العظيمة ذات الاعمدة . ثم خلفه في الملك امنحتب الرابع الذي أوجد الثورة الدينية ضد عبادة آمون رع وسمى نفسه اخناتون وبموته أعيدت عبادة الآلهة آمون رع على يد سلفه توت عنخ آمون . وتكريماً لعودته تقرر أن يعمل اكبر صالة لمعبد آمون وفعلا تخططت الصالة العظيمة وبنيت في عهد الملك حور محب أو ملوك الاسرة ١٩ وتم بناؤها في حكم الملوك رمسيس الاول وسيتى الاول ورمسيس الثاني . ويعرف ذلك من النقوش والرسوم التى على جدران الاعمدة . وبنى سيتى الثاني معبداً صغيراً على شمال الداخل من البيلون البطليموسى وبه ثلاث قاعات أوسطها لآمون والاخريان لخونسو وموت وبني كذلك الرصيف الواقع غربي البيلون الذي كانت ترسو بجواره السفن النيلية لحمل المراكب المقدسة وكان هناك طريق مزدان بتماثيل أبي الهول ما بين الرصيف والصالة العظيمة . وبنى رمسيس الثالث معبداً صغيراً على يمين الداخل للصالة العظيمة كما بدأ بناء معبد خونسو وأكمله الملك حرحور ومن ذلك العهد (القرن التاسع) حتى عهد البطالسة (القرن الثالث) لم يبن شيء يذكر في معبد الكرنك

---

(١) وقد تأيدت هذه النظرية بصفة خاصة فى السنين الاخيرة بعثور مصلحة الاثار على احجار ضخمة من المرمر وغيره فى بعض اسس المعبد الحالى عليها نقوش وكتابات من عهد العائلة الثانية عشرة كما اكتشف فى الشهر الماضى ما يؤيد ذلك ايضاً ونشرت الحكومة عنه بلاغاً رسمياً

وبني في حكم البطالسة البيلون العظيم الذى لم يكمل بعد وقد نشأ عن بنائه ازالة كثير من تماثيل أبي الهول المكونة للطريق الموصل من الرصيف الى الصالة الكبرى . وبجوار البيلون من الداخل والخارج أنقاض عظيمة من الطوب الاخضر والاحجار والاتربة وهي بقايا السطوح المائلة التي كانت تقام خصيصاً لدحرجة أدوات البناء حتى اذا كملت تزال الاتربة والانقاض تدريجاً حتى يمكن نقش الحائط والكتابة عليها من أعلى الى أسفل

وصف أهم المعابد :

تحتوي الصالة الكبرى ذات الاعمدة على ١٣٤ عموداً تمثل حقلا من نبات البردى وينتهي كل عمود منها بزهرة البردى التي لم تفتح . أما صفا الاعمدة التي في منتصف الصالة فهي اعلى من سواها وتنتهي بزهرة البردى المفتحة وتقارب الاعمدة بعضها لبعض كان لازماً كي يسهل تسقيف الصالة بالاحجار

طلبة الرحلة مع استاذهم على المسلة المنحوتة من الصخر ولم يتم نحتها

وبعد ان تترك البيلون الذى بناه امنحتب الثالث وهو المكون للحائط الشرقى للصالة الكبرى نجد مسلة قائمة وهي احدى اربع كان اقامها الملك طوطمس الاول فى مدخل معبد آمون . وقد أقام هذا الملك البيلون الذي شرقي المسلات الاربع ثم صالة صغيرة بأعمدة ثم بيلوناً آخر شرقيها ولكن ابنته حتشبسوت وزوجتى الطوطمسين الاول والثانى أقامت مسلتين عظيمتين في الصالة الصغيرة السالفة الذكر أحداهما باقية . للآن يبلغ ارتفاعها ثلاثين متراً . وبأسفل المسلة كتابة تدل على انها قطعت المسلتين من اسوان

واحضرتها بطريق النيل ونقشتها في سبعة شهور فقط . وقد أقسمت على صدقها كتابة ولكن زوجها شقيقها طوطمس الثالث كان يحسدها لاعمالها العظيمة فمحا صورها واسمها من على جدران المعبد كما فعل فى الدير البحري واقام بناء مرتفعاً حول مسلتها الباقية حتى أخفاها عن العيان . وبعد ترك البيلون الاول والثاني والصالتين الصغيرتين اللتين اقامهما طوطمس الاول نجد بوابة عظيمة بناها طوطمس الثالث من الجرانيت منقوشاً على جانبيها أسماء الولايات التى غزاها فى حروبه

بعد ذلك نصل الى الهيكل المقدس المبني بالحجر الجرانيت وقد بني في العهد البطليموسى على انقاض الهيكل المقدس القديم الذى كان مبنياً في عهد العائلة الثامنة عشرة ويجد الداخل على يمينه وشماله عمودين من الجرانيت الاحمر على واجهتى أحدهما (القبلى) شكل زهرة اللوتس رمز مصر العليا وعلى الثاني (البحري) شكل زهرة البردي وهما آية في جمال الفن وغاية في الابداع

وفي الجهة الشرقية أيضا بعد عبور الميدان الخالي من المباني نجد صالة المعبد بناها طوطمس الثالث بها صفان من الاعمدة وتدل بقايا الالوان القليلة التى شاهدناها على ان المعابد كانت مزخرفة بألوان جميلة جداً

ومن الباب البحرى للصاله الكبرى التى بناها حور محب نجد طريقاً للجهة البحرية توصل الى معبد صغير بناه طوطمس الثالث لاله منفيس وقد أضيف اليه بعض المبانى فى العصر البطليموسي . وفى الهيا كل المقدسة المكونة من ثلاث قاعات تجد في القاعة الوسطى تمثالا للاله (بتاح) من الجرانيت الاسود جالساً وفي القاعة التى الى اليمين تجد تمثالا آخر للالاهة (سنحمت) زوجة بتاح وهي تمثل شكل امرأة برأس لبؤة وعلى رأسها قرص الشمس . والحجرة الثالثة فارغة ويرجح انها كانت للالاهة نفرتاري وبذا يتكون الثالوث المنفيسى . ويوجد على جدران الصالة رسوم ونقوش تمثل حروب الملك سيتى الاول وغير ذلك

وكان لكل معبد تقريباً بحيرة مقدسة يقام على ضفتها بعض الطقوس الدينية وكانت تعوم على مياهها أحياناً المراكب المقدسة وكان لكل اله مركب مقدس صغير او كبير حسب منزلة الاله وتحفظ تلك المراكب داخل المعابد على قاعدة مبنية من الحجر وحولها التقدمات ولم يكن مسموحاً بدخول الهيا كل المقدسة لغير الملك وكبار الكهنة الذين يمتازون عن غيرهم بلبس جلد النمر . وقد ذكرنا وصف الاحتفال بالمراكب المقدسة عند ذكر معابد الاقصر (راجع الجزء ١٨ من المجلة الشهرية)

وكان معبد الآله آمون رع متصلا بمعبد الاقصر بطريق مزدان على جانبيه بتماثيل أبي الهول ولكنها كادت تزول بمرور الزمن واهمال مصلحة الاثار المصرية وقد نزعت بعض هذه التماثيل لاقامة البيلون العظيم الذي بناه بطليموس الثالث

وقد شاهدنا على الحائط القبلي من الجهة الغربية بقرب باب الدخول بعض حروف ايطالية وفرنسية فعلمنا انها من خط عساكر نابليون بونابرت حين دخلوا مصر وقد كتب اسم نابليون وبعض قواده وتاريخ وصولهم مصر

الى هنا انتهينا من ذكر اهم الآثار القديمة في الاقصر ورغم كثرتها فاننا رأينا بعض العلماء الاجانب ينقبون هنا وهناك لعلهم يعثرون على شيء جديد ! !

لفيف من الطلبة امام قبة الهواء

— في اسوان —

كانت اسوان تسمى فيما مضى مديرية « الفانتين » أو « الفيلة » وهناك تعاليل كثيرة لهذا الاسم ولكن أصوبها هو ان اسوان أقرب المديريات جنوبا الى السودان حيث كان الاهالي يتجرون بالفيلة ومستخرجاتها من ناب وسن وغير ذلك والمدينة الان حقيرة جداً جداً لولا ما بها من أثر وبعض مناظر طبيعية في النيل

المسلة والمحاجر : أول مازرناه في هذه المدينه المسلة وهي حجر منحوت من الجبل من جهاته الثلاث اما الجهة الرابعة فما زالت متصلة ويظهر ان احد الملوك عزم على اقامتها في احد المعابد ولكن نظراً لفوضى سادت في البلاد وعمتها مدة طويلة صرف النظر عنها . وطريقة نحت المسلات واخراجها ان يفصلوا جزءا من الحجر الجرانيتي في الجبل من ثلاث جهات الشمالية والغربية والشرقية ثم يصقلونها بحيث تصير ملساء صالحة للكتابة والنقش . أما الجهة الرابعة (الجنوبيه) فطريقة فصلها عجيبة وهي ان تحفر عدة قنوات صغيرة بعرض المسلة ثم تملأ ماء

وترمى فى الماء كتل خشبية حتى اذا تشبعت الكتل بالماء تمددت فتؤثر فى الاحجار حتى تنفصل . واذا دهش القارىء لعملية الفصل فأحرى به أن يدهش لعملية النقل خصوصاً وهـذه المسلة طولها ٣٦ متراً وعرضها خمسة من جهة القاعدة

وقد شاهدنا على الصخور آثار حفر ونحت مما يدل على ان كثيراً من الآثار أخذت أحجارها من هذه الجهة ولا غرو فاسوان أو أصوان مشهورة بحجرها الصوانى الذى ينم عليه اسم المدينة . أما المحـاجر فهى بقايا التـلال وهي احجـار مختلفة من بازلت وجرانيت مختلف الالوان وحجر رملى وجيرى وغير ذلك . وأهم شيء فى المحاجر فى الوقت الحالى وجود بعض العمال الذين يقطعون الاحجار لتمثال نهضة مصر للنحات محمود مختار وقد رأينا كيف يقتطعون الصخور ويحملونها بالآلات وغير ذلك مما ليس له دخل فى الموضوع

وهناك كذلك معبد صغير انخفض عن الارض نحواً من عشرة امتار بناه واحد من البطالسة ونظراً لانخفاضه قد أثرت فيه العوامل الطبيعية ويخشى من تفتت أجزائه . وكل هذه التى ذكرتها واقعة في البر الغربى للنيل

فى مجرى النيل : اعتزمنا فى اليوم التالى زيارة القبور القديمة في الشاطىء الغربي فكان من المحتم علينا أن نشق عباب النهر ونرى ما كنا نسمع عنه ونقرأه دون أن نفهمه من جندل وشلال ومنبع ومصب فتجلى لنا الآن وأدركنا ما صعب علينا فيما مضى . وان كان هناك فائدة علمية للرحلات فهى لنا معاشر طلبة المعلمين الذين ستلقى عليهم تبعة كبيرة

عرفنا الجندل والشلال وان الجنادل طبيعية وعرفنا الخطأ الذي وقع فيه المدرسون الاقدمون من تسمية جنادل النيل شلالات والفرق بينهما ومع كل ذلك لا تزال تسمع من المتعلمين (شلال أصوان) !!!! ليس المقام مقام نقد فلنتركه

زرنا البر الشرقي وشاهدنا قبور القدماء من أقدم الأسر ورأينا النقوش والرسوم أقل مما في الاقصر كما رأينا نماذج صغيرة للمسلات و المصاطب مما نراه في العصر الحاضر أمام أكواخ الفلاحين . ويدلنا ذلك ان التطور بدأ في التمدين بعد الاسرات الاولى مباشرة حتى ارتقى فى الاسرة العشرين الى أقصى ما يتصوره الانسان ثم بدأ الاضمحلال بعد ذلك وبدأ طوراً ينتعش وطوراً يضمحل حسب ثروة البلد والحـكومة المسيطرة حتى عصر الرومانيين فانها أهملت الآثار تقريباً واكتفت بما في . البلاد واذا استثنينا ما ذكرناه ومعبد فيلة في اسوان فليس هناك اثر قديم هام

قبة الهواء: حجرة تعلوها قبة يتعب من يحاول الوصول اليها . ومن يصل اليها يشاهد النيل فى أجمل حلة وكأن شاعرنا شوقي كتب قصيدته المشهورة عن الطبيعة وهو بجانب تلك القبة

تلك الطبيعة قف بنايا ساري حتى أريك بديع صنع الباري
الارض حولك والسماء اهتزتا لروائع الآيات والآثار

ويشاع عن القبة حكايات كثيرة لا نعلم صحيحها من فاسدها فيقال ان محمد على الا كبر بناها ليطل منها على جيوشه وهي زاحفة على السودان ويحكى لنا ان السردار كتشنر باشا كان يصدر منها أوامره الى الجيوش الزاحفة الى السودان عام ١٨٩٦ وليس هناك رواية حقيقية يعول عليها

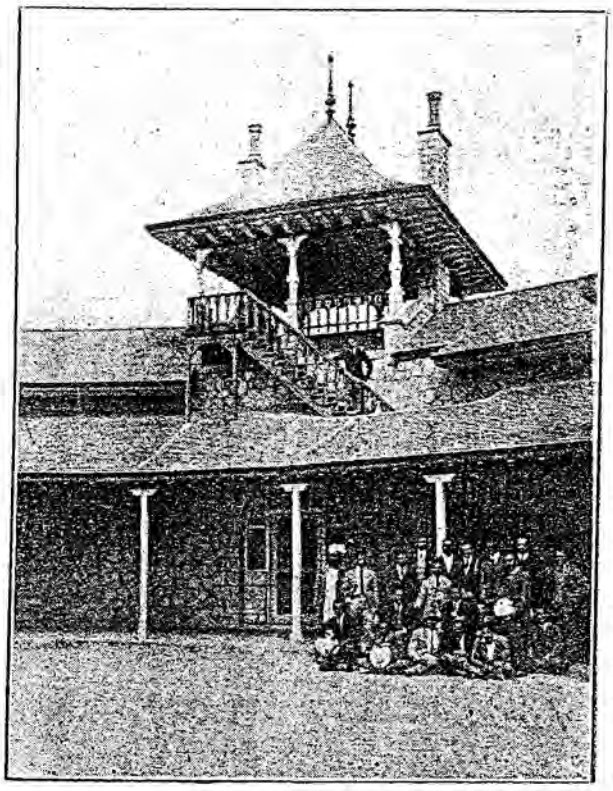

الطابية امام متحف اسوان

جزيرة السردار : هي جزيرة صغيرة من الصخور اصلحها كتشنر باشا حين كان يفتح السودان واتخذها مقراً للقيادة العامة وبعد انتهاء الحرب أصبحت ملكا للحكومة وهي تؤجرها للاهالى ومساحتها ١٢ فداناً تزرع كلها فاكهة : ولو كنت من ذوى الثراء لاشتريتها وبنيت فيها (فلاّ) وعشت طول حياتى ولكن ...

متحف اسوان : تأسس منذ ربع قرن تقريباً وهو طبقتان الاولى وبها خمس حجرات ملاى بالآثار القديمة التي قبل التاريخ من جعارين وخراف ومومياءات وغير ذلك وأهم ما يلفت النظر خروف محنط رأسه من الذهب الابريز ومغطي بطلاء من الذهب (انظر الصورة على الصفحة التالية) . ولعل اهتمامهم بهذا الحيوان راجع الى عبادتهم له

والدور الثانى يسكنه المدير وهو انجليزي طبعاً كما يعلم الجميع وله ساحة كبيرة ملاى بالاحجار المنقوشة وكلها قبل الاسرة الاولى ولكن لم يستدل منها على شيء حتى الآن

معبد انس الوجود : بنته كيلوبتره بالقرب من مدينة (الشلال) تغمر معظمه المياه وقت التحاريق وتغمر قليلا منه وقت الفيضان وهو ككل المعابد مني من الجرانيت ومزين بالنقوش والرسوم ويرجع غمره بالمياه الى وقوعه خلف خزان اسوان ولذا فقد قوي اساسه بالاسمنت قبل بناء الخزان . وعلى ذكر هذا المعبد أقول انني شاهدت في النيل أمام بوستة اسوان بناء مهدماً فقيل لى انه حمام كيلوبتره ولم اتأكد ذلك . ويوجد رسم معبد انس الوجود فى عدد ١٨ من المجلة الشهرية

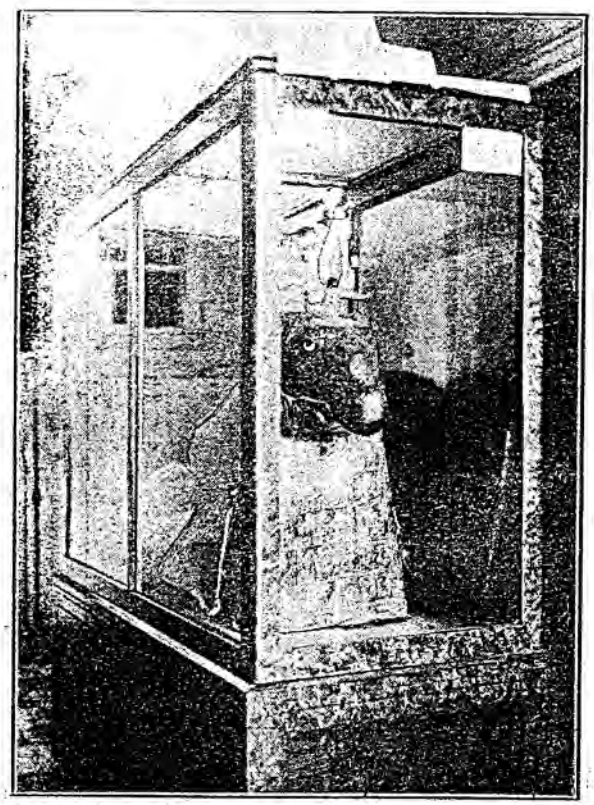

الخروف الذهبى بمتحف اسوان رأسه من الذهب وعلى صدره كتابات هيروغليفية

الخزان : يسمى الانجليز سويسرة . ـ ملعب أوروبا ـ (Playground of Europe) للمناظر الطبيعية التى تجذب مختلف الاناس من أطراف العالم فتجد فيها الجبال الشاهقة التى تكسو قننها الثلوج وتغطي سفوحها المروج فيحلو اللهو والمرح ويأخذ بالقلوب السرور والفرح ما بين طفل يغدو وكهل يبدو وسيدة تطرب ورجل يلعب وغير ذلك مما ليس المجال مجال ذكره ووصفه . وان كنت لم أر هذه « السويسرة » فأنى أظن ان المناظر البديعة التى تحيط بالخزان لا تقل عن مثيلتها في أوروبا . فأمامك الحدائق الغناء وخرير الماء يملآن الاسماع والابصار ويشرحان النفوس والافئدة وحري بالحكومة أن

تتخذ من تلك الامكنة مشاتي ومصايف للمصريين وغير المصريين فتدر عليها أسباب الرزق ولـكن (بيد عمرو .... لا بيدي)

وأول من فـكر فى بناء الخزان لينان باشا (Linant) عام ١٨٧٣ واهمـل المشروع نظراً لسوء الحالة المالية ثم الح المسيو برومت (Prompt) وعاونه فى ذلك كثيرون وبحث في المسئلة عام ١٨٩٠ وبدىء بتنفيذها فعلا وبدأ البناء عام ١٨٩٨ وانتهي ١٩٠٣ ورئي تعلية الخزان لزيادة الـكمية المخزونة وقد عارض في ذلك رجال الآثار خوفاً على معبد انس الوجود ولـكنهم لم يأبهوا لهم وأقروا اسس المعبد وعلّوا الخزان وتم ذلك كله عام ١٩١٢ وكانت نفقات الخزان أجمعها ٥ ملايين من الجنيهات

ويبلغ طول الخزان ١٩٠٠ متر منها ٤١٠ امتار صامتة أى ليس بها فتحات و ١٤٩٠ متراً

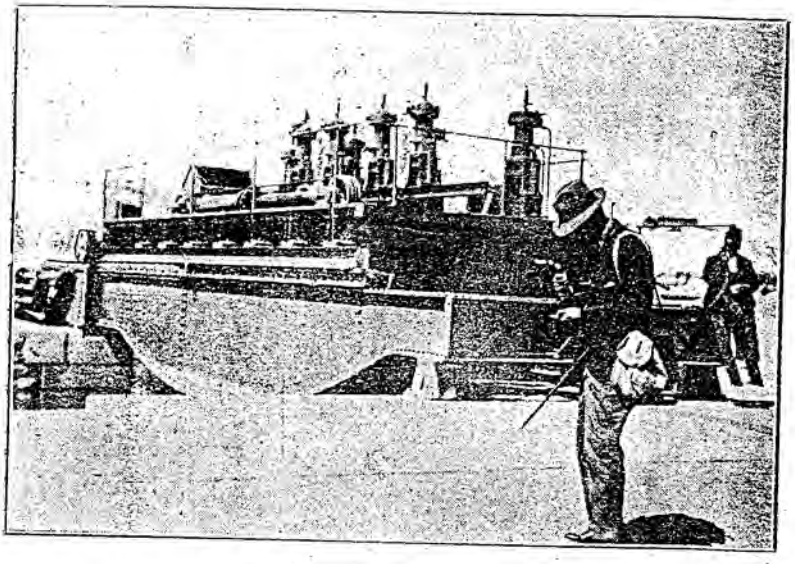

آلة فتح الاهوسة بقرب الخزان

بها ١٨٠ فتحة مختلفـة الارتفاع والمناسيب وجميع هذه الفتحات لها أبواب من الحـديد للفتح والاقفال ترفع وتخفض بواسطة (ونش) مثبت فوق كل واحدة يختلف قوة باختلاف مناسيب الفتحات . وهذه الابواب جميعها تتمشى على عجل كي تقلل من قوة الاحتكاك وتسهل عملية الرفع . وفوق كل فتحة من فتحات الخزان توجد فتحة صغيرة لتمر منها المياه من تلقاء نفسها اذا علت المياه لاي سبب من الاسباب حتى لا يعجز الخزان . ويوجد بالجزء الصامت ٥٨ فتحة من هذا النوع

ولمرور المراكب عمل هويس ذو خمسة أحواض لتوزيع فرق ارتفاع المياه بين الجهتين القبلية والبحرية بالتساوى وتستعمل هذه الاحواض الخمسة جميعها عند ما يكون الخزان مملوءاً تمام الملء وكلما نقصت المياه المخزونة أمكن أن يستغنى عن بعضها حتى تصير واحدة في زمن الفيضان ويبلغ طول كل حوض ٨٠ متراً وعرضه تسعة أمتار

وتبلغ المياه المخزونة خلف الخزان فى المتوسط مليارين ونصفاً يخفض منها ١٠ فى المائة بالتبخير فالصافي يبلغ ٢٣٥٠ مليون متر مكعب تقريباً . وجميع الخزان مبنى بأحجار الجرانيت بمونة الاسمنت ما عدا القليل مبني بمونة الجير والحمرة فى أول العمل

ولا يمكن أى انسان أن ينكر فائدة هذا الخزان لمصر فقد حول أراضى الحياض الى اراضى دائمة الري كما أصلح كثيراً من الاراضي البور وزاد ثروة الاهالى . وهناك مشروع موشك التحقيق بتوليد الكهرباء منه

هذه رحلتنا الى الاقصر وأسوان لا أزيد عليها شيئاً وان كانت قد زادت من نفسى فخراً ببلدى ووطنى وعلمتنى كيف كان أجدادنا واسلافنا على علم ورقى وأنى ادعو الله ان يقوى من عزائمنا حتى نصل الى ما وصل اليه هذا السلف الصالح من عز ومدنية

كما لا يفوتنى شكر من قام بأمر هذه الرحلة وخاصة استاذنا الكبير مصطفى بك عامر مدرس الجغرافيا بمدرسة المعلمين العليا فأنه والحق يقال ما قصر لحظة فى تفهيم طلبته كل ما وصل الى علمه عن مشاهدنا كما اشكر لرآسة التحرير سماحها بنشر هذه المذكرات على صفحات المجلة الشهرية

محمد كمال السويفي
الطالب بالمعلمين العليا

بنى سويف

— براعة التبرؤ —

سألت في النوم أبي آدماً فقلت والقلب به وامقُ
ابنك بالله أبو حازم صلى عليه الملك الخالقُ
فقال لى ان كان منى ومن نسلى فحوا أمكم طالقُ

فساد بصم الاصابع

في تحقيق الشخصية وغيرها

كان يظن حتى الآن ان تحقيق الشخصية ببصم الاصابع دليل قاطع عليها لا يقبل نزاعا بناء على ان خطوط الانامل في الناس مختلفة اختلاف وجوههم وعقولهم . ولكن رجلا أميركياً من لوس انجلس اسمه ملتون كارلسون فاز بتقليد بصمة أصبع واشتهر بعد ذلك بتحليل الخطوط والكتابة على الآلة الكاتبة وغيرها من المخطوطات والمطبوعات التي يشك في صحتها فافضى عمله هذا الى ثورة في بعض القضايا الكبيرة في أميركا

ومن أقواله ان كتابة شخص ما تشف عن أخلاقه وعن الحالة التي كان عليها وقت الكتابة من سكينة أو خوف أو غضب . وقد أثبت ذلك لكثير من

المستر ملتون كارلسون يفحص بمكرسكوبه وسائر أدواته الدقيقة ورقة مزورة افضت الى اثبات جريمة القتل على متهم

فئات المحلفين معتمداً على ما عنده من المكرسكوبات الكبيرة التي تكبر ألوفا كثيرة

مثال ذلك : قتلت امرأة في احدى مدن الساحل الغربي من أميركا منذ بضع سنوات . فاقام النائب العمومي القضية اعتماداً على آثار أصابع وجدت على باب الفندق الذي حدث القتل فيه وعلى انها آثار أصابع رجل وامرأة كانا يتشاجران فاثبت كارلسون في المحكمة ان بصمة

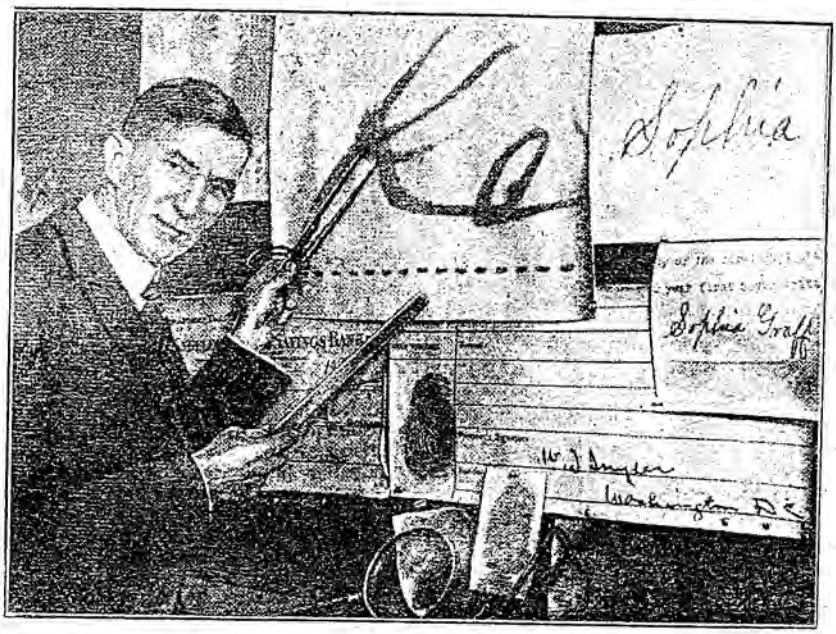

كان خطأ المزور في انه بدأ كتابة الخط المستقيم الاعلى من حرف (K) المرسوم في الصورة واطئاً فأصلح بمحوه بنوع من الحوامض . ولكن المستر ملتون يعيده بالطريقة نفسها

نسبت الى المتهم واعتمد النائب العمومي عليها انما هي بصمة شخص ثالث . وبعد محاكمة طويلة برىء المتهم مما اتهم به

هذا كله بسيط في نفسه ولكن ما يدعو الى الدهشة في أعمال الرجل هو انه أعطي بصمة أصبع فتمكن من تقليدها على التمام باسهل مما يقلد به الامضاء بطوابع الكاوتش . وبناء على ذلك يرى ان استعمال بصم الاصابع في وصايا المتوفين وغيرها من الدعاوي الشرعية يفتح الباب على مصراعيه للتزوير اذ يمكن عمل بصمة أصبع المتوفى في حالة نومه أو بعد تخنيره أو بعد وفاته

وعليه يرى ان الامضاء أصدق دلالة على الشخصية من بصم الاصابع اذ يسهل اقتناص المزوّر بتحليل خطه وآثار القلم المتروكة على الورق أو الورق نفسه أو السطح الذي كان الورق

ترى فى أعلى الصورة المستر كارلسون وبيده سكين زور عليه بصم أصابع بالدم ليبرهن على ان نظام تحقيق الشخصية ببصم الاصابع ليس نظاما معصوما عن الخطأ . والى يمينه صورة سطح مائدة مكبراً ليبرهن ان القلم الدقيق لا يمكن ان يرسم سطوراً ملساء على ورق موضوع على سطح هذه المائدة

وتراه فى أسفل الصورة يدل على قطعة مكبرة من كتاب حب عرف منه كاتبه . والى يمينه صورة امضاء صحيح وآخر مزور وضعا الواحد فوق الثانى لبيان الفرق بينهما . وهـذا التزوير افضى الى اثبات جريمة القتل على المتهم مع انه لم يهتد الى مكان جثة المقتول

ملقى عليه عند الكتابة . وفي احدى القضايا صوّر صورة كبيرة لسطح مائدة قيل ان الورقة كتبت عليه فأثبت ان سطحها لم يكن صقيلا الى الحد الذي تخرج الكتابة فيه كما هي على الورقة وكما ادعى الشاهد

وطبيعي ان أمهر المزورين لا يستطيعون أن يقلدوا الامضاءات تقليداً تاما اذ لا يمكن أحداً أن يكتب اسمه مرتين ويكون الاسمان متشابهين تمام التشابه ولكن صورة الحروف وغيرها

المستر كارلسون وبين يديه احدث مكرومتر متصل بالمكرسكوب للقياس الدقيق . وبازائه بعمات اصابع لتحقيق الشخصية

من الخواص كافية في عين الخبير للتفرقة بين الصحيح والمزور . وقد شهد كارلسون في احدى الدعاوي الشهيرة ان رأى الخبير في صحة الامضاء والخط أعلى من رأي صاحب الامضاء نفسه . فلما قال هذا القول سأله النائب العمومي في القضية هل تريد بذلك انك تعرف عن خطي أكثر مما أعرف أنا نفسي عنه ؟ فأجاب أريد أن أقول ان رأى الخبير هو على الغالب أقرب الى الصواب من رأى الشخص صاحب الكتابة المتنازع على صحتها .

واستطرد النائب العمومي الى أسئلة أخرى يسألهُ اياها ولكنه عاد بعد قليل فأبرز قطعة ورق عليها عبارات مختلفة يدل ظاهرها على ان كاتبيها مختلفون وسأله « كم عدد الذين كتبوا تلك العبارات وكم قلما استعمل في كتابتها » . فطلب كارلسون ان يمهل ريثما يفحص الكتابة بالمكرسوب . فاخذ قطعة من الورق الى مكتبه ففحصها ونقل صورة الكتابة التي فيها على ورقة اخرى تماثل الاولى ولما عاد الى المحكمة وضع الورقة المنسوخة أمام النائب العمومي

ولما استؤنف فحص الشهود تناول أحد المحامين الورقة ونظر اليها مليا وخاطب الخبير

بلهجة المتهكم قائلا : يا حضرة الخبير ان كنت قد فحصت الورقة فحصا مدققا فمن فضلك واحسانك قل لهذه المحكمة كم عدد الذين كتبوا هذه الخطوط التي عليها ؟ »

فاجاب كارلسون « شخص واحد كتب بقلم واحد » . قال المحامي « هل تجزم بهذا » .

فاجاب الخبير : « بلا ريب » . فقال النائب العمومي « انا أستطيع ان أبرهن على ان هذه الكتابة كتبت بقلمين لاني انا كتبتها بنفسي في هذه الغرفة » . قال هذا وأبرز القلمين اللذين كتبها بهما . فضحك كارلسون وقال ان هذه الورقة التي تتنازعون عليها ليست الا نسخة من الاصلية ثم اخرج الاصلية من جيبه

اربعة امضاءات مختلفة لرجل واحد وهي تدل على ان تعيين الصحيح منها لا يتيسر الا للخبير لندرتها — انما كانت طوابع مزورة

وقد تمكن كارلسون في قضية أخرى ببحثه العلمي من اثبات ان ٤٣ طابعا قديما من طوابع البوستة قدرت قيمتها بمبلغ ٢٠٠ الف ريال

— من أقوال مكولى —

الكتب التي لا قيمة لها فلا ضرر منها

ان أصدق علامة على انحطاط فنّ من الفنون انحطاطا عاما هو تكرار وضع الجمال في غير موضعه لا تكرار مشوّهات الجمال من آفات وعاهات

ليست الاوقات التي هي أكثر اشراقا وسناء في تاريخ الآداب هي الاوقات التي لها دائما الفضل الاكبر على العقل الانساني

ان المبدأ القائل ان الجمعيات والقوانين والشرائع انما وجدت لزيادة مجموع السعادة الفردية هو مبدأ لا يعترف به بجلاء كاف

يصعب على أقوى العيون أن تحتمل لألاء بعض الاجزاء المنيرة أو أن تخترق الاظلال التي تختبىء تحتها بعض الاجزاء الاخرى

بين الزوج وزوجته

(١) شدة تدليل الزوجات

بقلم دوروثي دكس الكاتبة والممثلة الانجليزية الشهيرة

سألني رجل : اليس في الأزواج من يبالغون في التلطف الى زوجاتهم وتدليلهن الى حدّ يعود بالضرر على الفريقين ؟

وجوابي عن هذا السؤال بالايجاب بل ان هذا التدليل متبادل وهو يفسد الأزواج والزوجات كما يفسد الاطفال اذ يصيرون به كثيري الكد سيئي الخلق بعيدين عن العقل في سلوكهم . فكلما أعطوا أكثروا من الصخب في طلب المزيد وازدادوا عتوّاً وصلفاً . ففي حالة مثل هذه يجب أن يقاصّوا قصاص الاطفال لو أمكن ذلك — أن يقلب الواحد منهم أو منهن على وجهه فوق ركبتي معاقبه ويجلد جلداً مؤلماً على . . . .

كلنا نعرف عدداً كثيراً من الرجال والنساء الذين كانوا يكونون نماذج للأزواج والزوجات لو لم يفسدوا بالتدليل فزاد به ضعفهم وعظم حب الذات فيهم وأعطوا كل ما طلبوا فباتوا نقمة على أنفسهم وعلى الذين قادهم سوء الحظ الى أن يتزوجوهم

ان الرجل الذي يبالغ في تدليل زوجته يفسد معيشته ومعيشتها معاً لان الزوجة المدللة لا تكون سعيدة البتة اذ لا يقنعها شيء ولا ترضى بشيء بل تطلب على الدوام ما ليس عندها وما لا تستطيع الوصول اليه

يقال عن الرجل انه مبالغ في التلطف الى زوجته اذا تركها تهمل غاية العيشة الزوجية وتخالف شروط ذلك العقد . فالشروط المفروضة عليه به هي أن يعمل ويحصل على المال اللازم للقيام بنفقات بيته . والمفروض عليها هي أن تدبر ذلك البيت فلا ينقصه شيء من شروط الراحة . ولكننا نجد رجالاً ينهضون من نومهم باكراً ويعدون فطورهم قبل أن يخرجوا الى أعمالهم ونساؤهم مضطجعات في أسرتهن . ومنهم من يعودون الى منازلهم بعد عملهم الشاق طول يومهم فيساعدون في اعداد العشاء وغسل الطباق وعمل حمّام للطفل وكنس البيت وانجاز ما أهمل نساؤهم عمله

ولا تعذر امرأة على اهمال اعمالها المنزلية الا اذا كانت قعيدة الفراش لمرض بها . والرجل الذي يساعد امرأته في الاعمال المنزلية وهي قوية البدن لهو رجل بارد ثقيل الدم

كذلك يقال عن الرجل انه يبالغ في تدليل امرأته أو في سوء معاملتها اذا تركها تخربه باسرافها . فقد أقدم رجال على الزواج وهم أهل مقدرة على العمل ومطامع لا تعرف حداً ولكنهم نكبوا بزوجات مسرفات فباتوا لا يحصلون بالجهد والتعب ما يكفي لنفقة بيوتهم

فالرجل الذي لا يستطيع أن يقول « لا » أمام مطاليب زوجته الكثيرة قد يحسب انه يحسن معاملتها . والحقيقة ان هذا هو شرّ ما يمكن أن يعاملها به . فانك لا تستطيع أن تشبع امرأة نهمة أكثر مما تستطيع أن تشبع ولداً نهماً

ومن وسائل المبالغة في التدليل ان يكون كل البذل والتضحية من جانب الرجل وان تحتكر هي كل الامتيازات . ولا شيء ينمي روح حب الذات فيها مثل تركها تأخذ كل شيء ولا تعطي شيئاً . وجزاؤه على ذلك احتقار زوجته له

انما الازواج الصالحون أولئك الذين يساعدون زوجاتهم على أن يكنّ مالكات لعواطفهن كثيرات المساعدات والنفع لازواجهن وبيوتهن لا أن يدللوهن تدليل الاطفال فيفقدوهنّ ويفقدوا عطفهنّ

(٢) ماذا تنتظر المرأة من رجلها

بقلم السيدة أوليف وودسلي

ان من الزوجات نفراً قليلاً عظيم القيمة لا تنتظر الواحدة من زوجها أن يكون « روميو » (١) دائماً — أي محباً كامل الأوصاف على مائدة الفطور والغداء والعشاء وفي الأعياد تلك الأوقات المشومة المنحوسة . فقد أذيق الرجال من النكال لنسيانهم أعياد زوجاتهم أكثر مما أذيقوا لنسيان الشؤون المنزلية الخطيرة وما ذلك الا لأن في دماغ المرأة خللاً يجعلها تعلق شأنا عظيماً على الاعياد خصوصا أعيادها . وطوبى للرجل الذي يعود الى منزله في يوم عيد زوجته وفي يده طاقة من البنفسج وفي الاخرى هدايا العيد وعلى وجهه سيماء الجذل والطرب

(١) أي شديد الهيام كروميو في رواية روميو وجولييت

اذا فرغ الرجل من عمله عاد الى بيته يحدث عن نفسه وعن مهامه يحمل بين يديه احدى صحف المساء وغليونه في فمه فيكثر من الحديث عن العالم الخارجي وعن الشوارع والقطرات الغاصة بالناس . وفي طبعه نسيان الأشياء الصغيرة ومشاكل المنزل ومتاعبه وعدم رغبته في معرفة شيء من الاشياء الانثوية الصرفة . ويقال بعبارة واحدة انه يجلب معه ما يدخل على الحياة تغييراً . وهذا التغيير أو الفرق هو ما يجعل الزواج سعيداً . فقد يكون الزوج ظريفا وذكيا وعظيم القدر وعالما وأطوع لامرأته من بنانها ولكن خلق الميل الى الطرب فيه يرجح تلك الصفات والفضائل كلها لانه يبقي الحياة طبيعية سعيدة

وللرجال الاميركيين شهرة كازواج . فالاميركي كما يؤخذ من الروايات والسينما مخلوق يعمل من الفجر الى أول الليل بجد وكد لا يباريان غير مبال بصحته ولا مكترث لطعامه وشرابه وسائر ملابسات معيشته ولا هم له في الحياة الا ان يقدم الى زوجته كل جوهرة أخرجتها الارض وكل فرو من الفراء الغالية

كل امرأة تحب الهدايا ولكن كل زوجة تحب زوجها فهي تشتهي ان تقضي معه وقتاً هنيئاً وتفضل هدية الوقت هذه على كل هدية . وقلما يكون المحب الكامل زوجاً كاملا . وافضل القواعد في معاملة الزوجة للزوج ان تنتظر منه ما تحب ان تعطيه . والحق ان جميع الرجال « صغار » بمعنى انك تستطيعين ان تعامليهم معاملة الاولاد وهم يرقصون على النغمة التي تلعبينها امامهم . فاذا طلبت منهم رفقاً ولينا فعامليهم بالرفق واللين واذا طلبت انصافاً فعامليهم بالانصاف

والزوج والزوجة السعيدان لا ينتقدان وقد كان الانتقاد سبباً لخراب بيوت كثيرة مما لم تبلغه نقيصة اخرى . فقد قال روشفوكول الكاتب الفرنسوي الكبير « من البله محاولة شخص ما ان يكون ذكياً وبارعاً وحده »

وفى اعتقادي ان كل فتاة مهما تكن نقائصها وعيوبها تنتظر من صميم فؤادها أن يكون زوجها حاكماً وقائداً . ولكن كم من الازواج يحكمون زوجاتهم ويقودوهن . وهذا الحكم وهذه القيادة هما في الحقيقة أظهر واجبات الزوج . فان كان الزوج من البطء والتراخي بحيث لا يستطيع استعمال نفوذه فهل تلام زوجته على ذلك

(٣) اختيار الزوجة

بقلم كاتب انجليزي ظريف

ان اختيار الزوج مسألة ذات بال لان الزوجة لا تستطيع ان تستبدل زوجاً صالحاً بزوج

طالح . ويوم تغرز شوكتها فى قلبه فلا مفر له منها كقطعة الحلوى التي تتناولها فى دكاكين باعة الحلوى

كذلك ليس اختيار الزوج كشراء برنيطة لان الزوجة لا تستطيع ان تجرب جميع الازواج ثم تختار اكثرهم موافقة كما تجرب البرانيط امام مرآة . بل هو اشبه باختيار زوجي حذاء فان الحذاء الذى ثمنه ١٤ شلناً و ١١ بنسا يظهر كأنه يساوي الحذاء الذي ثمنه جنيهان وليس الحذاء الغالى هو الحذاء الاكثر ملاءمة على الدوام : ففي الازواج و « الصرم » كل شيء يتوقف على نتيجة مشيك بها

والمصيبة في الزوج ان الزوجة تضطر ان تستخدمه وتجني منه أحسن مايمكنها اذ لا تستطيع ان تتخذ غيره بدلا منه . فلا يستطيع ان يكون لها زوج لكل حادث كما تصنع بأحذيتها

والفتاة تعتمد في اختيار الزوج على منظره عادة وليس ما يضمن لها ان البضاعة تكون طيبة على كل حال وعليه تختار فى حسن الطلعة لعل افعاله تكون حسنة كوجهه . والمهم فى الامر ما يصنع بوجهه هل يستعمله للابتسام في وجه زوجته او لالصاق السجاير به دائما

* * *

وأهم من وجهه اخلاقه . هل هو صادق وامين . وماذا يصنع اذا اعطاه « البقال » كثيراً من « الفكة » هل يأخذها لنفسه ام يعود بها الى المنزل ويعطيها زوجته

ومهما يكن من الامر فلا تختاري ايتها الفتاة زوجا لا يدخن ولا يحلف احيانا . لانه ان لم يكن للزوج عيوب قليلة صغيرة مثل هذه وان لم يلبس جواربه احيانا على قفاها فلا يمكنك ان تخبريه بهذه العيوب . وما الفائدة من الزوج أن لم تستخدميه أحيانا لتنفيس كربك بجعله هدفاً لغضبك وغيظك وهما على أشدهما

ولا تبالى اذا رأيت عليه ميلا للرد على كلامك اذ مما لا يحتمل ولا يطاق ان ترميه بطبق ثم توجبي عليه أن يأتي بمكنسة ويكنس شظايا الطبق خيفة ان يغرز منها شيء فى قدميك

وليس اجمل من أن يكون عندك في البيت رجل مهذب عذب الحديث مع ضيوفكما لا يتكلم وفمه ملآن . لان وجود رجل مثل هذا يعود بالفضل عليك اذ قد احسنت تمرينه وأجدت ولكن أهم من طريقه الكلام الكلام نفسه . وجميل منه أن يرفع قبعته للتحية ولكن اجمل من القبعة حشوها

فاختاري رجلا ذا همة ولكن احذري الا يكون من الهمة بحيث يوجب عليك ان تعدي

له فطوره الساعة الخامسة صباحاً . والرجال الاقوياء خير الازواج لانهم أقدر على احتمال تجاربك لتحسين الطبخ ! ؟

* * *

تبقى مسئلة الذكاء « والشطارة » ولست أعلم هل يجب أن يكون الزوج « شاطراً » . فقد يكون نافعاً ومقتصداً عند محاسبة الجزار ولكن يجب ألا يكون شاطراً الى حد ان يرى عيوب زوجته فاذا كان كذلك وجب ان تقوده « شطارته » الى السكوت عن تلك العيوب

اجتنبي الرجل الذي تعود ان يعيش وحيداً ويدير شؤون نفسه بنفسه فانه يعرف ثمن الزبدة بالدقة فاذا لم تنتبهي وجدته يتعرض شيئاً فشيئاً لامور المطبخ

وبعض الفتيات يردن ان يعلمن هل يأتى أزواجهن من عائلات معروفة ولكن صدقيني ايتها الفتاة ان ذلك لا يهم البتة ما دام يحبك ويحسن معاملتك وما دمت تجدين فى بيته كل ما تشتهين من الراحة وسكون البال

على ان هناك فرقا كثيراً بين فتاة تتزوج فتىً يحبها كثيراً ولكنها تجد انها تزوجت معه حماة وبضع شقيقات له وعمات وبنات عم « بالدستات » فتشعر بأنها غريبة فى بيتها ما دمن يأمرن جورج كأنه لا يزال ملكهن

ان هناك فرقا كثيراً بين هذه الفتاة وفتاة تتألف عائلتها من أصهار وأبناء عم يسوقون سيارات وعمومة . فان معظم أصهارها يفدون على البيت وقت الشاي فيحدثون جورج عما هو فيه من الهناء والصفاء وأبناء عمه يجلبون لها شكولاته ثم يأخذونها بالسيارة للنزهة والعمومة يحتضنونها ويقبلونها

ويقال بوجه العموم ان الزوج الذي يجب على الفتاة أن تختاره لها يجب أن يكون طوله ٥ أقدام و ٧ بوصات وأن يكون غامق اللون جميل الطلعة رقاصا عجيب الرقص يستطيع فوق ذلك كله أن يغسل ثياب أهل البيت عند الاقتضاء وله ايراد كبير وخلق كريم وقلب محب . ورجل مثل هذا نادر الوجود ولا أعرف سوى واحد له هذه الاوصاف ولكن يجب على كل فتاة أن تنتظر حظا سعيداً مثل حظ زوجتي ! !

التزيين والحلاقة

عند القدماء

على ذكر «الموضة» الحديثة الشائعة بين الرجال من احفاء شواربهم فى الاطراف واعفائها

الامبراطور ادريانوس الرومانى عاش فى القرن الثانى للميلاد وشعره كثيف كما ترى ولحيته قصيرة على مثال اكثر الناس عندنا

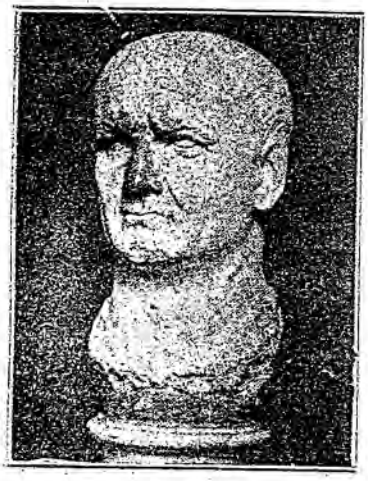

الامبراطور فسباسيانوس وقد كان حليق العارضين والشاربين كما ترى فى الرسم وهذه «الموضة» هى الموضة الاميركية الشائعة

يوليوس قيصر الامبراطور الرومانى عاش فى القرن الاول قبل الميلاد وكان حليقا

الامبراطور ماركوس اوريليوس وكان طويل شعر الرأس واللحية

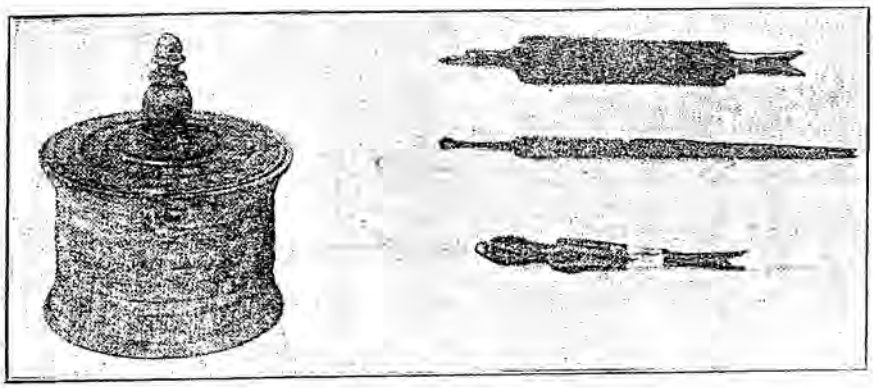

صورة أدوات قديمة لتقليم الاظفار وعناية للطبوب

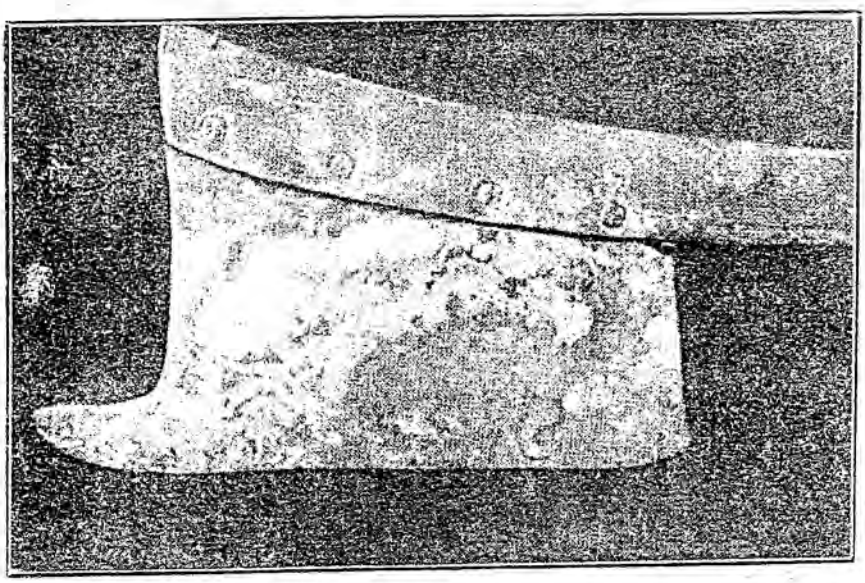

موسى مصرى مصنوع من البرونز وجده اللورد كرنارفون (وبالفظ تهكنارفون) سنة ١٩١٤

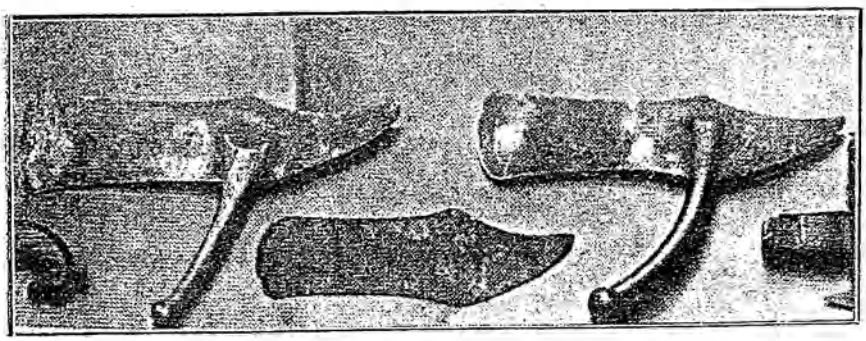

مواس مصرية من البرونز تدل متابضها على ان الحلاقة بها كانت تختلف عن حلاقتنا

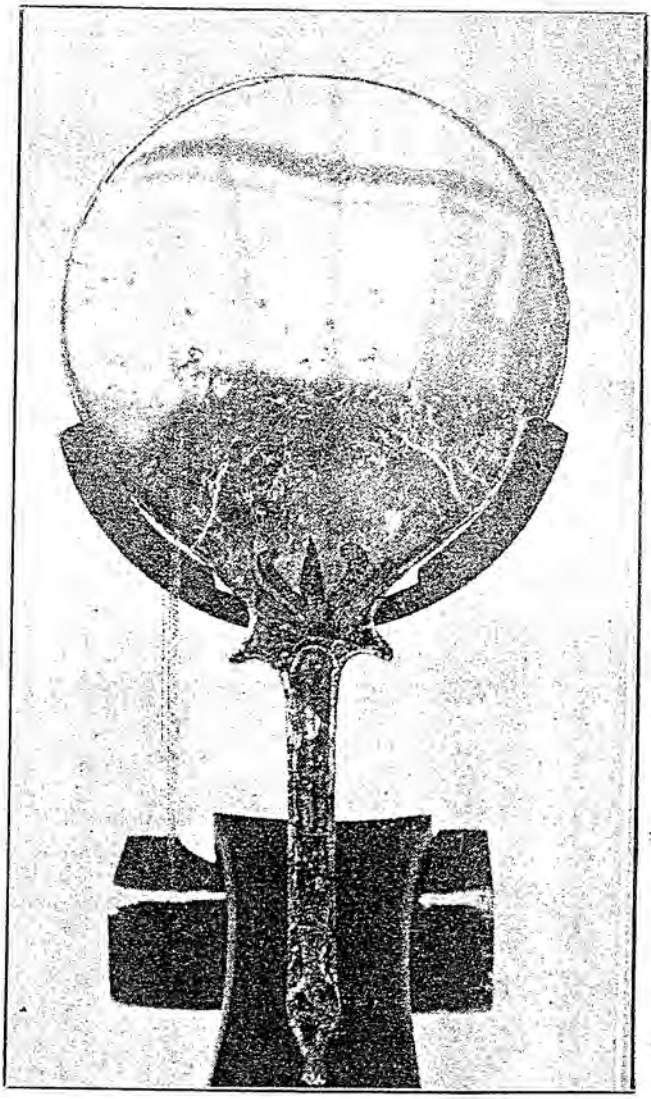

مرآة للحلاقة مصنوعة من المعدن المصقول وعمرها ألفا سنة

فى الوسط بحث العلماء فى الطرق التى كان القدماء يتبعونها من جهة حلق الشعر واطلاقه معتمدين على ما عندنا من الصور وما وجد من أدوات الزينة المختلفة في كل عصر ومصر

فقد عرف عن الرومانيين مثلا انهم كانوا يتبعون طرقا مختلفة في تنظيم شعر رؤوسهم ولحاهم كما يستدل من رسوم الصفحة السابقة . وكانوا يستعملون للحلق مواسي حديدية لم يبق منها الا القليل بخلاف المصريين القدماء فانهم كانوا يحلقون بمواس من برونز والبرونز أصلب من الحديد فلذلك تجد فى دور الآثار كثيراً من هذه المواسى

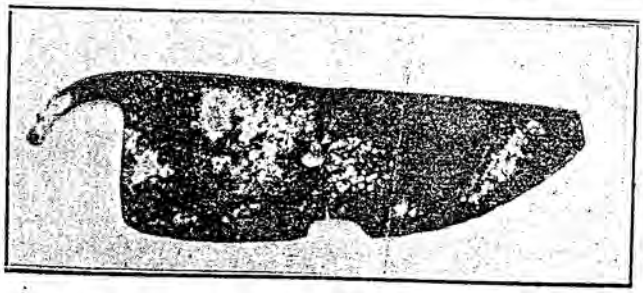

موسى رومانى مصنوع من الحديد وقد وجد فى فرنسا

وكان المصريون يستعملون مقصات ومبارد وادهاناعطرية لتقليم أظافرهم كالتى ترى في عصرنا هذا

سوريا ولبنان

على شفا الافلاس

اصبحنا فى بيروت بسبب سقوط النقد السورى لا نعى شيئاً مما يجري حولنا من حوادث الثورة التى غدت من الشؤون اليسيرة بالنسبة للمصيبة المالية النازلة بالبلاد

اذا كانت عملة فرنسا قد تدهورت في فرنسا من ديون عقدتها لنيل الظفر وتخليص بلادها من العدو الذى كان يهددها فما هو ذنبنا نحن الذين وضعنا ثقتنا بفرنسا وفتحنا لها ابوابنا ووقفنا في وجه غيرها من الدول التى كانت تتزاحم على هذه الديار ما هو ذنبنا فتربط فرنسا حظنا بشقائها وهى العليمة بما على خزانتها من الديون المكدسة التي تنوء بها

لا نتمالك من مصارحة الدولة المنتدبة بانها علة النكبة التى اصيبت بها البلاد بذوبان ثروتها وهى التى تسمح بالاقلال من الثقة بالفرنك اذ انها قد سمحت لبلدية بيروت أن تبدل أموالها السورية بليرات ذهبية وسمحت للشركات بزيادة اسعارها كشركات البترول والبنزين وسواها

ان البلاد تكاد تختنق مما حل بها من النوائب ونزل بها من المصائب والقوم فى ثورة فكرية شديدة الوطأة في بيروت وفى حنق عظيم من جراء سقوط الليرة وقد ارتفعت اسعار الحاجيات ارتفاعاً هائلا

ونظراً لهذا السقوط الكبير فى سعر النقد وغلاء لوازم المعيشة كثرت الاعتصابات ونفخ تدهور الفرنك هذا روحاً جديداً في الشعب لم نعهده قبل اليوم

لقد نفخ فيه روح النقمة وروح التمرد والاعتصاب فاعتصب عمال الترام الكهربائى أولا ثم سويت مسألتهم تسوية موقتة عادوا أمس الى الاعتصاب وأصبحت المدينة خالية من مركبات الترام وازدحمت مركبات النقل والسيارات في الشوارع ازدحاماً غريباً لعدم سير الترامواى حتى خلنا انفسنا فى شوارع احدى المدن الاوربية أو الاميركية الكبرى حيث تزدحم السيارات والعربات حتى يتلاصق بعضها بالبعض الآخر

وتجاوز الاعتصاب الى عمال عربات نقل الاثقال فاضربوا عن العمل وأضرب عمال المطابع ايضاً وعمال بعض المصالح والمشاغل العسكرية وحمالة الجمارك في بيروت

وقد امتد هذا الروح الى عمال القرى والحواضر في لبنان وبلغني ان الفي عامل من عمال مصانع الحرير فى الدامور اضربوا امس عن العمل فتوقفت المعامل ولم يشاءوا الرجوع الى

أعمالهم اذا لم يزد اصحاب تلك المعامل اجورهم التى أصبحت يسيرة جداً لهبوط النقد

كثرت الافلاسات التجارية ايضاً اذ تنقل سعر الجنيه من سبع ليرات سورية الى ثمان الى تسع الى عشر الى احدى عشرة الى اثنتى عشرة ليرة سورية بمدة لا تزيد على خمسة أيام وهكذا نشهد اليوم أشد المآسى هولا فى هذه البلاد بعد ما كنا نتوقع ان نكون أسعد الناس بانتداب فرنسا — نشهد الثورة تنهب بانيابها طمأنينة البلاد وتكتسح بنيرانها المحرقة كل القرى الممتدة من النبك الى الغوطة الى وادي العجم الى جبل الدروز ونشهد سقوط النقد السورى ينزل بالبلاد الى الدرك الاسفل ويذيب ثروتها وينكد عيش غنيها وفقيرها على السواء

ومن آلم ما سمعنا به اليوم ان نفراً من صغار مأموري الحكومة الذين لا يزالون يقبضون رواتبهم على أساس ليرتين ونصف ليرة سورية لليرة الذهبية يتضورون جوعاً وقد علمنا أن بعضهم بسبب هبوط الليرة السورية هذا الهبوط الفادح وغلاء أسعار الدقيق وجميع لوازم المعيشة اضطر الى ان يجعل ما يتناوله من الطعام أكلة واحدة في النهار فقط !!! ولقد قدم كثير من هؤلاء المامورين العرائض الى رياسة الوزارة ورئيس الجمهورية لافتين أنظارهم الى هذه الحالة التى وصلوا اليها من البؤس والشقاء

وليس للبلاد اليوم مخرج من هذه الازمة المالية تجتازه بسلام دون ان تترك على كل قيد انملة منه قطعة من دماء قلوب ابنائها التي اذابتها الليرة السورية تلك الليرة التى وضعها لنا روبردى كاى . ولو ان فى البلاد عدلاً لحوكم جميع الذين كانوا السبب فى وضع هذه الليرة من موظفى المفوضية العليا حتى المجلس النيابي السابق فى لبنان الذي جر على البلاد هذه الكارثة الوبيلة

وبينما البلاد تتقلب فى أحضان هذا الشقاء والافلاس العام تجتمع حيناً بعد حين لجنة برياسة رئيس الجمهورية وعضوية كل من رئيسى مجلس الشيوخ والنواب ووزير المالية ومستشاريها فى لبنان وفى المفوضية العليا وخمسة من النواب وأربعة من الشيوخ للبحث فى وضع عملة ثابتة للبلاد. وقد علمت أن وزير المالية وهو أوغست باشا أديب الذى تقلد رياسة الوزارة أيضاً أعرب للحكومة عن عزمه على الاستقالة اذا لم توضع ميزانية سنة ١٩٢٧ على أساس الذهب وكذلك أعرب رئيس مجلس الشيوخ والنواب عن عدم امكان مجلسيهما مواصلة العمل فى السنة القادمة اذا لم توضع الميزانية على اساس الذهب وهكذا نحن فى ثورة تقوم بالسلاح وفى ثورة من جراء الليرة السورية وبدلا من أن تنهض الدولة المنتدبة بالبلاد أذابت ثروتها ونزلت بها الى اسفل الدركات — (لمراسل المقطم البيروتي)

سوريا في لجنة الانتدابات

خلاصة مهمة عن محضر الجلسة السرية

كتب مراسل الشورى في بيروت رسالة اليها بتاريخ ١٩ يوليو يقول :

اطلعت أمس بواسطة أحد أصدقائي في دار المفوضية على صورة رسمية لمحضر الجلسة السرية التي عقدتها هذه اللجنة في اليوم التالي ، فآثرت اجماله لقراء جريدتكم مع الرجاء بعدم ذكر اسمي مراعاة لمصلحة صديقي الكبير في المفوضية الفرنسوية

افتتحت الجلسة السرية في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٨ يونيو بحضور جميع أعضاء اللجنة والمسيو دي جوفنيل والمسيو روبر دى كاي . فشكر الرئيس لجناب المسيو دي جوفنيل اهتمامه بايضاح حوادث سورية للجنة الانتدابات . ووضعه نفسه رهن اشارتها ورغبته في التعاون معها لاعادة الامن والسكينة الى البلاد

ثم سأل المسيو اورتس (الرئيس) قائلاً :

ذكر المسيو دى جوفنيل في الجلسة السابقة ان اكثرية سكان سورية راضية عن الانتداب فما دامت الحالة كذلك فلماذا نرى عرائض الشكوى تنهال من كل البلاد ولا يصلنا منها عريضة شكر واحدة

فرد المسيو دي جوفنيل قائلاً أن هذه العرائض لا قيمة لها . ولو شئت لجئت للجنة بوثائق من جبل الدروز نفسه أيضاً !

الرئيس — ولكن كيف تفسر وصول عرائض الشكوى بالمئات والالوف وليس فيها عريضة واحدة تعرب عن الارتياح الى أعمال الدولة المنتدبة ؟

جوفنيل — ان سكان البلاد معظمهم لا يقرأ ولا يكتب وليس منهم من يعنى بكتابة العرائض . أما التي وصلت الى اللجنة الموقرة منها فوارد من هيئات سورية خارج البلاد . أما رضى الاهالي عن الانتداب فمن الادلة الواضحة عليه طريقة استقبال المفوضين السامين في رحلاتهم وقد حدث أخيراً أن استقبلني في مدينة دمشق أكثر من عشرة آلاف شخص

الرئيس — قال المسيو دي جوفنيل في الجلسة السابقة ان عطف المفوض السامي أو الحكومة المنتدبة على أحد السوريين يكفي لاسقاطه في نظر قومه فكيف توفق بين هذا القول وبين ما سمعناه الآن عن اغتباط السوريين بالانتداب

المسيو دي جوفنيل — ان الحاكم غير مرضي عنه في كل مكان ولا سيما في سورية . وهذه حقيقة نشاهدها حتى في بلادنا الاوربية . السنا نرى ان الصحف التي تنتقد الحكومات اكثر من الصحف التي تحبذ اعمالها . فضلاً عن ان سورية بلاد تكثر فيها الطوائف المتطاحنة المتنافسة . وهذا هو السبب في تعدد الدويلات السورية بحيث تضم كل دويلة اكثرية متجانسة من عنصر واحد وقد كان جبل الدروز نفسه دولة مستقلة لان سكانه رفضوا الانضمام الى دمشق

الرئيس — يؤخذ من أقوال المسيو دي جوفنيل ان تعدد المذاهب في سورية من الاسباب التي تحول دون وحدتها وارتقائها . وكنا قد سمعنا منه ان الانتخابات التي تمت في لبنان اسفرت عن اجماع مؤثر على الرغم من تعدد المذاهب فيه فما هو السبب ياترى ؟

المسيودي جوفنيل — نعم ظهر اجماع مؤثر في الانتخابات الاخيرة في لبنان . وهذا مظهر من مظاهر الرقي سنرى مثله في سورية بفضل المجهودات المنوي بذلها لنشر العلم والعرفان

الرئيس — اذا كانت حالة سورية على ما تقدم فكيف يمكنها أن تتوصل الى حكم نفسها بنفسها

المسيو دي جوفنيل — ذلك ما نسعى الى اصلاحه وما سنصل اليه بنشر العلم وتمرين الاهلين على أساليب الحكم

الرئيس — يلوح لي ان الحكومة المنتدبة كانت تعتمد في حكم سورية على أشخاص لا شأن لهم . وقد قال المسيو دى جوفنيل ان الثورة نظمها ووقف بين القائمين فيها زعماءهم الآن يديرون شؤونها . فلماذا لا نحاول أن نجد بين هؤلاء الزعماء عناصر نؤلف منها حكومة البلاد

المسيو دى جوفنيل — ان سلطان الاطرش زعيم بلا جدال ولكنه اذا تولى الحكم قامت البلاد ضده . وهناك زعيم آخر هو عادل أرسلان ولكنه ينسب الى عائلة درزية لبنانية منقسمة على نفسها أما الشهبندر فهو مسلم من دمشق . وقد خيل الي عند ما اطلعت على بعض كتبه انه يمكنني أن أستفيد منه ولكنه رجل خبيث لا يعتمد عليه

المسيو رابار — أنا لا أعنى كثيراً بعرائض الشكوى وكثرتها خصوصاً وانها كانت تنهال علينا كالمطر في وقت معين كما لو مس احد زراً كهربائياً . ولكن هناك حوادث القت في اذهان زملائي أعضاء اللجنة سبباً في القلق والارتياب كحادثة كراين وحادثة بلفور وتقرير بعض

القناصل وأقوال كثيرين من السياح ومن جملتهم صديق لي لم يستطع أن ينزل الى بيروت مع كثرة عدد الجيوش فيها فضلاً عن المراقبة والاحكام العرفية وغير ذلك

المسيو دى جوفنيل — في حادثة كراين سبب يحمل الغربيين على التضامن في خطتهم ازاء الشرق . فان الشعوب الشرقية تسعى الى القاء بذور الخلاف بين الغربيين . وقد أذاع بعضهم ان أميركا تسعى الى الحصول على انتداب في سورية فكان ذلك سبباً في وقوع حادثة كراين

أما حادثة بلفور فسببها سخط السوريين على الصهيونية التي هي عول الشرق

(وقد أهمل المسيو دى جوفنيل الرد على السؤال الموجه اليه بشأن تقرير القناصل)

الرئيس — اصحيح ان الوزارة السورية حلت وان ثلاثة من اعضائها ابعدوا الى المنفى

المسيو دى جوفنيل — رأى سمو الداماد أن يدخل في وزارته فريقاً من المتطرفين وقد أقنعته في النهاية بادخال ثلاثة منهم فقط ولكن هؤلاء الثلاثة تآمروا مع الثوار فاضطر الداماد الى ابعادهم

— لماذا دمر حي الميدان . وهل أخرج السكان منه قبل تدميره

— كان الثوار يدخلون هذا الحي وقد أقاموا فيه استحكامات منيعة . فلو قررنا تطويقه لاحتجنا الى قوات كبيرة . وقد قتل فيه امرأة وبعض الاطفال مما يدل على ان الجلاء عنه لم يتم قبل ضربه . ولكن الذين بقوا فيه كانوا من الثوار أو على صلة وثيقة بهم

واستمرت المناقشة على هذا النحو أكثر من ساعتين ثم ختمت الجلسة بكلمة للسنيور تيودولي رئيس اللجنة قال فيها ان لجنة الانتدابات لا ترغب في اقامة العراقيل للحكومة المنتدبة ولكنها شديدة الاهتمام باحوال سورية ويهمها أن يتوطد فيها الأمن والنظام في أقرب آن

— من حكم العرب —

لكل انسان ثلثة اخلاء . فأما خليل فيقول ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذاك ماله . وأما خليل فيقول أتبعك فاذا وصلت الى باب الملك رجعت فذلك أهله وحشمه . وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله

ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت

العالم في شهر

يوليه ١ — ٣١

— يوليو —

٤ — ١٤ — ٢٤

هو الشهر السابع من السنة الميلادية وسمي كذلك نسبة الى يوليوس قيصر أعظم أمبراطرة الرومانيين

يعيد الاميركيون فى الرابع منه عيد حريتهم واستقلالهم اللذين اخذوهما على حد السيف سنة ١٧٧٦ . ويعيّد الفرنسويين فى الرابع عشر منه عيد هدم الباستيل والقضاء على حكم الفرد وما فى طيه من الاستبداد والظلم وعيد نشر لواء الحرية والمساواة والاخاء في فرنسا لا في غير فرنسا . وكان هدم الباستيل سنة ١٧٨٩ . وكان العثمانيون يعيدون في الرابع والعشرين منه أو الثالث والعشرين على التحقيق عيد القضاء على ظلم سلاطين آل عثمان واتحاد أمم البلاد المختلفة من عرب وترك وديلم وغيرهم . ولكن بعد زوال العثمانية وقيام التركية التورانية مقامها زال هذا العيد

وعيد الاميركيين يمر كل عام بلا ضجة ولا صخب فى هذا البلد إلا ما ينشر عن استقبال صغير يقيمه المفوض الاميركي في داره يقتصر على سلام وكلام لايجاوز صداها جدران الدار . أما عيد الفرنسويين فيقام فى حديقة الازبكية بضجة وجلبة تفوقان ما يكون من حفلة الجمعية الخيرية الاسلامية وحفلة دخول رومية وغيرهما من الحفلات الشرقية فى مبناها أو معناها . ويقال ان الغرض من تلك الضجة والانوار المتلألئة والالوان السبعة افهام الشرقيين ان فرنسا موجودة وان جاهها لا يزال عريضا وكعبها لا يزال عالياً والويل لمن تحدثه نفسه بتجاهل ذلك . وان هبوط الفرنك الى درجة الصفر لاعلاقة له بالموضوع لان الشرقيين خياليون تهمهم المعانى ولا تهمهم الاعيان

انتهى ملخصا وإلا فان الافاضة في هذا الموضوع تعيي صدور المجلدات الضخمة فضلا عن مجلة على الهامش مثل هذه المجلة

— الجمهورية التركية —

والكلام على زوال العيد العثماني بعد زوال العثمانية وحلول التركية التورانية المصطفوية الكمالية محلها اخطر على بالنا ما

اصطلحوا على تسميته بالجمهورية التركية وهو ليس من الجمهورية في شيء سوى الظاهر فكأنه الذئب الذى لبس ثياب الحمل فى الخرافة

ولعمرك متى كانت تركيا جمهورية لتكونها الآن ومتى كان الترك يحفلون بالنظم والقوانين والشرائع ليحفلوا بها الآن ولاسيما انهم أهل سيف وعلى السيف بنوا سلطنتهم وانهم خارجون من حروب أيدوا سلطانهم فيها بالسيف والقوة والخروج على الانظمة

قالوا ان في تركيا مؤامرة على قتل الغازي مصطفى كمال ثم ظهر ان هناك مؤامرة فعلا وان هذه المؤامرة تستدعي محاكمة. وان مدبريها هم صفوة رجال تركيا فى العلم والسياسة والجاه فألفوا محكمة مصطنعة حاكمت المتآمرين بالموت ونفذت الحكم حالا بلا تريث ولا امهال خشية أن يتمكن المحكوم عليهم من الفرار فتستهدف حياة الغازى الغالية للخطر مرة أخرى وحياته يجب أن تكون فى مأمن من الخطر أبد الدهر

كانوا يعبرون عن عظم تمكن الظلم فى بلد ببيتين مشهورين هما :

قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن مسئلة فيها نظر

أي ان قتل الفرد حرام وقتل الامم يرمتها حلال . والظاهر مما نسمع عن تركيا ان هذين البيتين لا يكفيان لبيان حالها الان قتل الافراد فيها والجماعات معا « مسئلة فيها نظر » وليس فيها « جريمة لا تغتفر » إلا التآمر على حياة الغازي الغالية

ان كانت الحرب التي شهرها الترك على الطربوش وعلى بعض الخرافات القديمة دلت على استنارة في الاذهان فان ما أظهروا من ضيق الخلق والصدر في حديث المؤامرة واقدامهم على قتل بضعة عشر رجلا من صفوة الترك — هذا كله دل على ظلمة مدلهمة اطفأت ذلك القبس الضئيل وبشرت بليل مكفهر قطرير

وما نحسب ان الغازى اكثر أمنا على سربه بعد قتلهم منه قبله

— الفرنك الفرنسوى —

هبط الفرنك الى ٢٤٠ فى الجنيه ولم ينفع في هبوطه مشروعات كايو وما أعلن من الاتفاق بينه وبين انجلترا على الديون التى لها على فرنسا . فان الديون التى لاميركا على فرنسا هي عقدة العقد ولا يستوى أمر هذا الفرنك إلا بعد تسوية تلك الديون . ولكن أميركا أدهى من أن تؤخذ بالخدعة وأبعد من أن تترك مالها من الديون على دولة تنفق كل ماعندها وما ليس عندها على العدد الحربية والاستعمار كما قال المرحوم ولسن عند

عودته من مؤتمر فرساي . وقد أخذ الاميركيون بقولته هـذه وجعلوا ينفذونها الآن فهم لا يرحمون فرنسا لتظلم غيرها من الامم التى كفلت لها معاهدة فرساي «تقرير مصيرها»

— الريال الاميركى —

وقد قلنا قبل الآن انه لا يصلح الانتداب الفرنسوي في سوريا إلا اصلاح النقد وقد أشيع في الشهر الماضى ان في النية جعل الريال الاميركي أساسا للمعاملة فان كان الامر كذلك فلتكن أميركا هي التي تتولى هذا المشروع لان الريال ريالها وهى أدرى به من غيرها ! ! ولكن جاء في نبأ أخير ان باريس لاتوافق على هذا التبديل لان الغرض من الانتداب افقار البلاد وأخذ ما فيها من الذهب وقد أخذ منها البنك السورى عشرة ملايين جنيه كما يقدرون والباقى وهو نصف هذا المبلغ هرّب الى الداخلية حيث لا يتعامل الاهالى بالورق السورى ولا يقبلون إلا الذهب الانجليزى والعثمانى والا الفضة العثمانية القديمة كما عرفنا ذلك بالخبرة فى صيف شؤم قضيناه في بعض انحاء الداخلية النائية

— احتضار الليرة السورية —

روى لنا من نثق بروايته انه لما دخلت الليرة السورية دور النزع وحشرجة الصدر فى عهد سارای أو قبله طبع بعض ظرفاء البيروتيين «شركولاريا» ينعونها فيه فقالوا ما فحواه :

الفرنك الفرنسوى والروبل الروسى والكورون النمسوى والمارك الالماني ينعون اليكم بمزيد الاسف فقيدتهم الليرة الروسية زوجة الاول وشقيقة الثاني وابنة عم الثالث وعمة الرابع . قصف غصن شبابها وهي فى الحلقة الثالثة من العمر على أثر عملية جراحية فراحت غير مأسوف عليها. وسيحتفل بتشييع جنازتها غداً بما يليق من الاكرام . والاجتماع فى البنك السورى بيت المتوفاة

صلوا لأجلها

ولما كاد هـذا النعي ينتشر حتى بثت الحكومة رجالها لجمع أوراق النعي وإعدامها على عجل خيفة أن تطلع الليرة على احداها وهي لم تفارق الحياة بعد فتفارقها قبل الاوان خوفاً وجزعا

— رئيس الجمهورية اللبنانية —

فاتنى في الجزءين الماضيين أن أقول كلمة فى انتخاب المسيو شارل دباس أو شارل افندى دباس رئيساً للجمهورية اللبنانية والكلمة التى أريد أن أقولها عنه هي انه كان تلميذاً لى في الجامعة الاميركية ببيروت

أيام كان اسمها الكلية السورية الانجيلية . وكنت أعلمه الانجليزية وأشهد انه كان أودع الطلبة وأقلهم حركة وأشدهم استماعا واصغاء لما يلقى عليه . ولا اذكر انه أقلقني مرة بحركة أو سكنة

أما منظره فليس جذاباً كأن جاذبيته تحولت الى أخلاقه . وانت اذا علمت انه أرثوذكسي وان أهل الحول والطول في لبنان هم غير الارثوذكس أدهشك اختياره لذلك المنصب الكبير ولم تجدله تعليلا — لو فتشت — غير سحر الاخلاق وقد جاء في اقوال السيد المسيح «يكفي التلميذ ان يكون كمعلمه» فاذا بهذا التلميذ قد سبق معلمه بمراحل

— الدكتور شهبندر —

كنت أنا والدكتور شهبندر معاصرين في «الكلية السورية الانجيلية» فكان منتهياً في القسم العلمي (الثانوي) سنة كنت القي بعض الدروس في القسم الاستعدادي (الابتدائي) وقد حدثني أحد رفاق صفه ان استاذ التاريخ يومئذ — وقد توفي الآن — كان عند درس التاريخ الاسلامي يبدي بصراحة ما يعنّ له من الرأي فيه وكان رأيه في الغالب شديداً مرًّا فكان التلميذ شهبندر حسن الاستماع كما كان حسن «التسميع» يصغي لما يقول الاستاذ بسعة صدر العالم ويسيغ مرارة نقد الاستاذ كأنها الشهد علماً منه بأن العالم اذا شاء أن يكون محققاً وجب أن يسمع كل شيء له وعليه ويسيغ كل شيء ثم اذا جاء دور النقد والتمحيص ذهب الزبد جفاء «وأما ماينفع الناس فيمكث في الارض»

قدمت هذه المقدمة الطويلة عنه على ذكر ما ورد في جريدة «السياسة» من انه وجد في بعض انحاء القطر المصري فطلبت المفوضية الفرنسوية من الحكومة المصرية أن تسلمه اليها لتدِلّهُ او «لتضعه على الرف وتنقر له على الدفّ» كما يقول المثل العامي ولكن الحكومة المصرية اجابتها جواباً قانونياً رافضة تسليمه لأنه مذنب سياسي لا مجرم مدني . فاحرار الشرقيين يشكرون للحكومة المصرية هذه المروءة وعدم تسليمها الدكتور الى الام الحنون ام «الحرية والمساواة والاخاء» لتضعه الى صدرها ضمة تكون القاضية

— وفاة صديقين —

قرأت في بعض الصحف نعي صديق قديم هو المرحوم لويس بدور من وكلاء شركة فاكوم اويل في الشرق سابقاً . وكانت وفاته في غربي اميركا . فجدد هذا النعي حزناً قديماً وأسال جرحاً لم يكد يبرأ . ذلك ان المرحوم كان قد نعي اليّ منذ نحو عشر سنوات ونعي الى كثيرين غيري كذباً فلما

قرأنا نعيه الصحيح تجدد حزننا وأسفنا على عشر سنوات مضت كان فيها حياً يرزق وكان عندنا في عداد الأموات . وتمنينا لو عرفنا ذلك لنعتذر اليه في حياته لا بعد مماته

وبالامس توفي صديق لي اديب في هذا القطر هو المرحوم ابراهيم بك رمزي صاحب جريدة التمدن ومطبعة التمدن سابقاً وزميلي في تحرير « الجريدة » زمناً. وكنت قد اجتمعت به قبل وفاته باسبوع وكان ممتلئاً صحة وطرباً وظرفاً فذكر عرضاً أن ستعمل له عملية صغيرة فلم أعنَ بما قال لانه قاله بلامبالاة ولم اكن أدري ان تلك العملية الصغرى ستكون فيها الطامة الكبرى فلا حول ولا قوة الا بالله

— مؤتمر مكة —

عقد مؤتمر اسلامي عام في مكة المكرمة دعا اليه جلالة الملك ابن السعود صاحب نجد والحجاز خاصة فبحث في مسائل اسلامية مختلفة نلخصها في جزء قادم بعد انفضاض المؤتمر

— السياسة المحلية —

ركدت ريح السياسة المحلية بعد سقوط الوزارة الزيورية وقيام الوزارة العدلية متضامنة مع الكثرة السعدية واجتماع البرلمان . فلا تجد في صحفنا المحلية بعد تلك المعارضة الشديدة التي كانت توجهها الى الوزارة الماضية سوى أنباء عادية اذا استثنينا مناقشات مجلس النواب والشيوخ . وأهم ما اتجهت اليه الخواطر في مناقشات مجلس النواب مسألة سراي الزعفران مما اطلع القراء عليه في الصحف اليومية السياسية فلا نتعرض له في هذه المجلة الشهرية غير السياسية

— التنكيت بالتلغراف —

جاء في تلغرافات السياسة والاهرام من لندن ان بعضهم ادعى ان في أحد اهرام الجيزة سراً غريباً يعرف بهِ قريباً أمر مستقبل لعلهُ نهاية اعتصاب الفحامين في انجلترا ! !

كلام هراء لا أول له ولا آخر وهو من قبيل التنكيت بالتلغراف وانفاق المال على ما لا طائل تحته . واذا شاءت الجريدتان أن تنفقا مالاً على مثل هذا الهذاء فذلك لهما ونحن نتسلى على حسابهما

— فنان ومثال —

كانت السياسة أول من استعمل لفظة فنَّان للرجل المتفوق في أحد فنون الجمال فانكرنا هذا الاستعمال في بعض أجزاء المجلة الماضية بحجة ان هذه اللفظة موضوعة لمعنى آخر نصت عليه المعاجم

وكانت السياسة أول من استعمل الثقافة بمعنى التثقيف فأنكرنا هذا الاستعمال عليها لأن للفظتين معنيين مختلفين

وكانت السياسة أول من وافق شوقي على استعمال مثّال (بتشديد الثاء) مكان نحات . ونحن نرى ان هذه الكلمة غير موفقة لكثرة الالتباس فيها ونرى ان كلمة النحات هي اللفظة الوضعية لذلك وقد ورد فعلها في القرآن حيث قال « وتنحتون من الجبال بيوتاً » ونحت الحجر اصلحه وسواه . والله أعلم

— جرّارات —

يعجبني هؤلاء العامة لأنهم عمليون ونحن خيالون . جيء الى هذا القطر بالات للاعمال الزراعية النقلية اسمها في الانجليزية (Tractors) ولو شاء العامة استفتاء المجمع اللغوي في اسم لها لوجب ان ينتظروا طويلاً ثم تكون العاقبة ان المجمع لم يجمع على اسم لها فعقدوا هم مجمعاً وسموها « جرارات » وها هي تباع في الأسواق باسم جرارات وهي رائجة البضاعة والحمد لله من غير أن يدمغها المجمع اللغوى باسم لغوي قد يكون شؤماً عليها وعلى تجارتها

— آخر الانباء —

بعد كتابة ما تقدم جاء ان وزارة فرنسوية جديدة تألفت برياسة المسيو بوانكاريه فارتفع الفرنك على اثر ذلك فعسى ان يكون ارتفاعه دائماً لا زائلا

— في الخمريات —

وموسدين على الأكفّ خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعرف كيف تأخذ ثارها أني أملت إناءها فامالني

* * *

عاقرتهم مشمولة لو سالمت شرّابها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت صرعى تداس بارجل العصّار
لانت لهم حتى انتشوا فتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار

سيمنس

موتورات وجهازات كهربائية

ماكنه للتنوير بالكهرباء ماركة سيمنس

مخصصة للمنازل الريفية

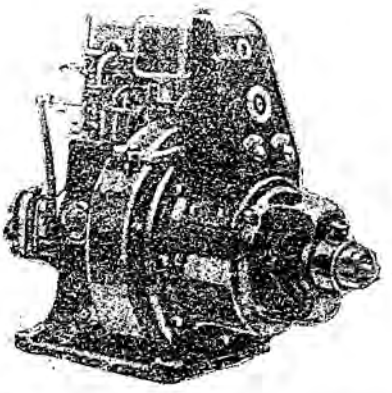

اطلبوا هذه الماكنه للتنوير بالكهرباء

لانكم بواسطتها يمكنكم الحصول على النور الكهربائي اينما شئتم . وهي من اقل وسائل التنوير نفقة واتمها دقة واتقاناً واضمنها راحة وطريقة ادارتها بسيطة جدا والمحل مستعد لأعطاء كافة التعليمات حين الطلب . شرفوا محلنا تجدوا ايضاً اعظم تشكيلة نجفات كهربائية ولمبات نقالى وجميع الادوات الكهربائية المخابرة مع

ا . برولمان وشركاه الكهربائيين

الفرع المصري لمحل شيمنس . شارع المغربى مصر . صندوق البوسته نمرة ٦٥٤

الاوراق المالية المصرية

الفرق بين اسعار اهمها فى شهر

فى ٢٥ يونيه سنة ١٩٢٦		فى ٢٥ يوليه سنة ١٩٢٦	
الموحد	$81\frac{13}{16}$	$83\frac{1}{8}$	جنيه
الممتاز		$72\frac{1}{2}$	»
البنك الاهلى	$37\frac{3}{32}$	$37\frac{1}{2}$	»
« الزراعى	$7\frac{1}{2}$	$7\frac{31}{64}$	»
الجزية $3\frac{1}{2}$ فى المائة	$77\frac{1}{2}$	٧٦	»
« ٤ « «	$84\frac{1}{8}$	٨٣	»
اسهم العقارى	٩٧٤	٩٨٧	فرنك
السندات الاولى	٦٦٢	٦٧٧	»
« الثانية	٣٩٥	٤٠٨	»
« الثالثة	٣١٨	٣١٨	»
السويس ٥ بالمائة	٤٩٢	٥٠٣	»
« ٣ «	$351\frac{1}{2}$	٣٦٨	»
هليوبوليس	$267\frac{1}{2}$	٢٨٣	»

المجلة الشهرية

فهرس الجزء السابع (اغسطس) من السنة الثانية

صفحة		صور
٥٩٣	كلمة عن الزلازل	٤
٥٩٩	البطل عبد الكريم	٣
٦٠٥	دقة الخط والنقش	٣
٦٠٧	ساق من القطن غريبة	٢
٦٠٨	قنوات ماءٍ قديمة	١
٦٠٩	ادارة البواخر باللاسلكية	٥
٦١٣	صيد حيوان الاوكابي	٧
٦١٨	ميزانية زوجة باريسية	
٦١٩	سقراط وافلاطون وارسطو	١٠
٦٣١	خزان طوله ميل	١
٦٣٢	أعضاء الجسم الصناعية	
٦٣٨	فى سبيل الموسيقى	١
٦٣٩	نقل الصور بالتلفون اللاسلكى	٥
٦٤٣	من خيبر الى كابل	٨
٦٥٣	رحلتنا الى الاقصر واسوان	٥
٦٦٢	فساد بصم الاصابع	٥
٦٦٧	بين الزوج وزوجته	
٦٧٢	النزيين والحلاقة عند الاقدمين	٩
٦٧٥	سوريا ولبنان على شفا الافلاس	
٦٧٧	سوريا فى لجنة الانتدابات	
٦٨٠	العالم فى شهر	

فالمجموع ٢١ مقالة و ٧٠ صورة

﴿ المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين حارة فايد رقم ٣ تليفون ٦١٠٩ ﴾